انتعاشة الدينار لا تكشف حقيقة الاقتصاد التونسي

ص10

حفيدة نجيب سرور تتوق لتجسيد تراث جدها على المسرح

ص16

رامي مخلوف: خازندار الأسد الذي يكافح من أجل النجاة

ص12


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/05/28

05 شوال 1441

السنة 42 العدد 11714

Thursday 28/05/2020

42nd Year, Issue 11714


# فرنسا «المعزولة» غرب ليبيا تحاول الدخول من باب تونس

## دعم واشنطن غير المباشر للتدخل التركي في ليبيا قد يدفع باريس إلى مساندة الدور الروسي

منى المحروقي/ آمنة جبران

تنافس على شغل الفراغ الليبي

تونس – بدأت فرنسا تتحرك لاستعادة نفوذها الضائع في تونس، في خطوة ينظر إليها على أنها محاولة لتخفيف عزلتها في ليبيا، لاسيما بعد التطورات الميدانية الأخيرة التي أفضت إلى سيطرة الميليشيات الإسلامية حليفة تركيا على أغلب مناطق غرب البلاد، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان الذي أكد الأربعاء أن "سيناريو سوريا يتكرر في ليبيا والوضع مزعج للغاية".

وناقش وزير الدفاع التونسي عماد الحزقي مساء الثلاثاء مع نظيرته الفرنسية فلورانس بارلي الوضع في ليبيا حيث شدد الوزير التونسي على رفض بلاده كل أشكال التدخل الأجنبي، داعيا إلى ضرورة إيجاد حل ليبي – ليبي للصراع.

وفي المكالمة، التي جرت مساء الثلاثاء، ثمّنت وزيرة الجيوش الفرنسية مستوى العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين، مؤكدة العمل على المزيد من تطويرها في إطار وثيقة مرجعية يتم إعدادها بصفة مشتركة وتمتد على عدة سنوات، حسب البيان التونسي.

ووجهت وزيرة الجيوش الفرنسية بالمناسبة دعوة إلى الحزقي لترؤس الجانب التونسي في الدورة الـ28 لأشغال اللجنة المشتركة العسكرية التونسية الفرنسية المزمعة في باريس أواخر سبتمبر القادم.

كما تطرق الوزيران أيضا إلى سبل تدعيم التعاون العسكري التونسي الفرنسي في مختلف المجالات، لاسيما تلك المتصلة بتدريب الضباط وتبادل الخبرات وتطوير التجهيزات العسكرية.

وتحتكر تركيا وبشكل أكبر الولايات المتحدة منذ 2011 اتفاقيات التعاون والتدريب العسكري مع تونس حيث زود البلدان تونس بالأسلحة والمعدات في تحركات عكست شكلا من تنامي نفوذ البلدين في تونس مقابل تراجع النفوذ الفرنسي.

وساهمت الولايات المتحدة في تركيز منظومة المراقبة على الحدود التونسية الليبية، كما ساعدت على تركيز منظومة مراقبة إلكترونية ساحليّة لتأمين وحماية الحدود البحرية وذلك بتثبيت رادارات بمحطات المراقبة الساحلية من الحدود التونسية الليبية إلى الحدود التونسية الجزائرية مزوّدة بكاميرات عالية الدقة وطويلة المدى.

فلورانس بارلي تناقش مع نظيرها التونسي الوضع في ليبيا

وقال المحلل السياسي التونسي المهتم بالشأن الليبي مصطفى عبدالكبير إن العلاقات التونسية الفرنسية مهمة لباريس، وهو ما يفسر تأكيد وزيرة الدفاع الفرنسية على ضرورة تعزيز التعاون العسكري.

وأضاف عبدالكبير في تصريح لـ"العرب" أن "موقع تونس الإستراتيجي وجغرافيتها مهمّان بالنسبة إلى باريس وجميع الدول التي تريد خوض معركة داخل ليبيا".

وأوضح "يبدو أن ما يحدث أخيرا يشير إلى أن معركة دولية ستحدث داخل ليبيا خاصة مع التطورات الأخيرة التي كشفت تنامي الدور التركي بعد سيطرة حكومة الوفاق على قاعدة الوطية بدعم تركي، وهو ما أجبر الجيش الليبي على الانسحاب منها بأخف الأضرار وأقل الخسائر".

وتتواتر الأنباء بشأن بدء تركيا اتخاذ خطوات فعلية لتنفيذ خطة التواجد العسكري الدائم في ليبيا عن طريق السيطرة على قاعدة الوطية الجوية الإستراتيجية، وهي التحركات التي يبدو أنها تحظى بمباركة أميركية، وهو ما يشكل تهديدا حقيقيا لخطط فرنسا بشأن الاستثمار غرب ليبيا.

وانطلاقا من هذا الموقف تضامنت باريس مع اليونان وقبرص وعارضت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين حكومة الإسلاميين في طرابلس وتركيا، رغم أن الاتفاقية لا تضر بمصالحها بشكل مباشر.

وتعد فرنسا إحدى أبرز الدول الأوروبية الرافضة للتدخل التركي في ليبيا وانتقدت خرق أنقرة للقرار الدولي حظر التسليح على ليبيا، وتقود بالتحالف مع اليونان عملية "إيريني" لوقف تدفق الأسلحة إلى ليبيا والتي تستهدف بالأساس منع وصول السلاح التركي إلى ميليشيات حكومة طرابلس.

ويعيق الموقفان الفرنسي واليوناني مساعي أميركية تركية بدأت تتضح خلال الأيام الماضية لإقحام الناتو في الصراع الليبي.

وتدعم فرنسا الجيش الليبي وهو ما يتضح من خلال إحباطها قرارات داخل الاتحاد الأوروبي كانت تسعى لإدانته أو إدانة قائده المشير خليفة حفتر.

ويتهم الإسلاميون فرنسا بدعم الجيش عسكريا مستغلين حادثة إسقاط طائرة ومقتل ثلاثة فرنسيين كانوا على متنها سنة 2016 قالت السلطات الفرنسية إنهم كانوا أثناء مهمة لجمع معلومات استخبارية.

وتحاول فرنسا منذ 2011 الاستثمار في ليبيا والحصول على ما عجزت عن أخذه في زمن العقيد الراحل معمر القذافي.

وفازت فرنسا عام 2010 بعقد لاستثمار الغاز بحوض "نالوت" غرب ليبيا، قبل أن يعود القذافي ويلغي العقد مع شركة "توتال" الفرنسية بعد جدل قانوني بشأن بيع الشركة جزءا من حصتها إلى قطر، وهو ما يقول مراقبون إنه كان وراء الاندفاع الفرنسي في 2011 لإسقاط نظام القذافي.

ويقول عبدالكبير إن "فرنسا من الدول صاحبة الثقل الكبير في الملف الليبي فهي من أول الدول التي نادت بإسقاط نظام معمر القذافي وشرّعت لحلف الناتو التدخل حتى قبل إعلان مجلس الأمن ذلك".

وأضاف "الفرنسيون يعتقدون أن لديهم فضلا في إسقاط نظام القذافي وأنهم سباقون في هذا الملف لكن المنافسة تحتدم اليوم مع تعدد الأطراف الأجنبية والدولية وتنامي الدور التركي ودخول روسيا على الخط في المشهد الليبي... أعين جميع القوى على الغاز والنفط والموارد الطبيعية".

ويثير الدعم الأميركي غير المباشر للتدخل التركي في ليبيا تكهنات بشأن إمكانية دعم فرنسا للتواجد الروسي الذي ما زال لم يتخذ إلى الآن بعدا رسميا.

وعبر بيان للقوات الأميركية في أفريقيا "أفريكوم" الثلاثاء عن قلق أميركي حقيقي من تكرار روسيا للسيناريو السوري في ليبيا، حيث نقل البيان عن قيادات عسكرية أميركية تحذيرات من سعي روسيا إلى قلب موازين الصراع لصالحها.

# مخاوف الجزائر من تسليح جماعات إرهابية في ليبيا لا ترتقي إلى إغضاب تركيا

الجزائر – لا تخفي الجزائر مخاوفها من تنامي الجماعات الإرهابية في طرابلس، قياسا بما يمثله الوضع الأمني في ليبيا من خطر على استقرارها الأمني، وخاصة أنها تتقاسم معها حدودا برية تناهز الألف كلم، وهو الانشغال الذي ما انفك يؤرقها منذ سقوط نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي عام 2011.

لكن هذه المخاوف لم يتم التعبير عنها بصوت عال خوفا من إغضاب تركيا التي تروّج أنّ تدخلها يحوز على دعم دول الجوار الليبي.

وعبر وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم، الأربعاء، عن انشغال بلاده الكبير بالتطورات الأمنية والسياسية في ليبيا، في رسالة له بمناسبة يوم أفريقيا، ليكون بذلك أول موقف رسمي للجزائر منذ اشتداد المعارك الميدانية بين الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، والميليشيات المتحالفة مع حكومة الوفاق التي يرأسها فايز السراج والمدعومة من طرف تركيا.

واعتبر بوقادوم، في الرسالة التي نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، أن الوضع الأمني المتوتر الناجم عن زيادة التدخل العسكري التركي "لم يؤجج سعير الحرب الأهلية فحسب، بل ساهم في تسليح المجموعات الإرهابية التي أضحت تهدد أمن المنطقة، وتعرقل مسار التسوية السياسية لهذه الأزمة".

ورغم الموقف السياسي الذي يوصف بـ"الغامض" تجاه الأطراف الداخلية المتحاربة في ليبيا، والجهات الخارجية الداعمة لها، إلا أن الجزائر لم تخف امتعاضها من دخول عناصر إرهابية إلى ليبيا قادمة من سوريا بتنظيم وإشراف تركيَيْن.

لكن مراقبين قالوا إن السلطات الجزائرية ترسل إشارات متناقضة بشأن الوضع في ليبيا، فهي لا تخفي انزعاجها من تسليح المجموعات الإرهابية، وهي مهمة تتولاها تركيا، فيما تحتفظ الجزائر بعلاقات متينة مع أنقرة، وتفتح بابا لتواصل شبه دائم بين الرئيس عبدالمجيد تبون ونظيره التركي رجب طيب أردوغان.

وبات الرئيس التركي يتصل بشكل دوري بالرئيس الجزائري والرئيس التونسي قيس سعيد في مسعى من أنقرة للإيحاء بأن التحرك التركي في ليبيا يلقى تفهم دول الجوار إن لم يكن دعمها، وأن تصريحات مسؤولي البلدين بشأن وقف المعارك و"ضرورة الحل السياسي" في ليبيا تصبح غير ذات مصداقية طالما أنهم لا يعبرون عن ذلك بشكل قاطع للرئيس التركي.

صبري بوقادوم

التدخل الخارجي في ليبيا ساهم في تسليح المجموعات الإرهابية

ويعزو مراقبون سياسيون غموض الموقف الرسمي الجزائري مما يجري في ليبيا إلى الدعوة التي وجهها الكرملين إلى الرئيس تبون لزيارة موسكو في سياق إستراتيجية كسب الداعمين للدور الروسي في ليبيا.

لكن الجزائريين ينظرون إلى التواصل مع أنقرة وموسكو على أنه بوابة يمكن أن تمهد أمامهم لعب دور "الوسيط المحايد" بين فرقاء الأزمة الليبية، بالرغم من أن الحل الليبي – الليبي لم يعد واردا، وأن طرحه قد يبدو صيغة ذكية من الجزائر وتونس للتهرب من تحديد موقف واضح مما يجري على حدودهما وإغضاب تركيا، وهما تعرفان أن الحل بات بيد القوى المتداخلة التي بإمكانها وضع حل يراعي المصالح المتناقضة أو السماح باستمرار الفوضى والعنف في ليبيا.

# ترامب ينقلب على منبره تويتر بعدما حارب من خلاله الإعلام التقليدي

## الرئيس الأميركي يهدد بإغلاق منصات التواصل دون أن يرى ثمانين مليون متابع له

لندن – انقلب الرئيس الأميركي دونالد ترامب على مواقع التواصل الاجتماعي، مهددا بـ"إغلاق المنصات" بعدما اتهمه تويتر بنشر معلومات كاذبة عبر تغريدتين "لا أساس لهما من الصحة".

وغرد ترامب، الذي يتابع حسابه ثمانون مليون مستخدم، "يشعر الجمهوريون بأن منصات التواصل الاجتماعي تمارس رقابة كاملة على أصوات المحافظين. سنقوم بتنظيمها بشدة أو إغلاقها لعدم السماح بتكرار أمر مماثل"، داعيا إياها إلى حذف وسم تحذيري وضعته أسفل تغريدتين له وصفهما تويتر بـ"المضللتين".

ويعود أصل الخلاف إلى قيام تويتر بوسم تغريدتين لترامب على أنهما "مضللتين"، ما دفع الرئيس إلى شن هجوم على الموقع.

وقال الرئيس الأميركي في إحدى تغريدتيه، إن بطاقات الاقتراع بالبريد ستكون "احتيالية إلى حد كبير" وستؤدي إلى "انتخابات مزورة"، ليقدم تويتر على وسم تغريدتي ترامب بعبارة "تحققوا من الوقائع"، وتحذير متابعي الرئيس الأميركي، في سابقة هي الأولى من نوعها، من أن هاتين التغريدتين تتضمنان معلومات قد تكون مضللة بشأن عملية التصويت.

وردا على ذلك كتب ترامب في سلسلة تغريدات بأن "تويتر يتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2020".

وتابع الرئيس الأميركي هجومه على منصات التواصل الاجتماعي "لقد رأينا ما حاولوا فعله وفشلوا، عام 2016، ولن نسمح بتكرار حدوث نسخة أكثر تعقيدا من ذلك".

وأكد أنه أيضا لن يسمح بإجراء عمليات تصويت واسعة النطاق عبر البريد في البلاد، عازيا ذلك إلى "إمكانية وقوع عمليات غش وتزوير وسرقة للأصوات. فمن يخدع أكثر سيفوز".

وأضيفت تهديدات ترامب بإغلاق تويتر إلى سلسلة طويلة من استعداء وسائل الإعلام من قبل الرئيس الأميركي ونعتها بـ"النبتة الشيطانية" ومصدر للأخبار المزيفة.

وردا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية برر متحدث باسم تويتر الخطوة قائلا إن "هاتين التغريدتين تحويان معلومات قد تكون كاذبة حول عملية التصويت وتمت الإشارة إليهما لتقديم معلومات إضافية حول التصويت بالمراسلة".

نانسي بيلوسي

ترامب المشوش دائما لا يستطيع النظر إلى ما يراه الآخرون

لكن تويتر لم يتحرك ضد رسائل أخرى نشرها ترامب صباح الثلاثاء ينقل فيها نظرية مؤامرة مثيرة للقلق.

واعتبر محلل إعلامي مختص في تصريح لـ"العرب" أن ترامب يستعدي تويتر الآن ويتعامل معه كمؤسسة "بعقل إعلامي" مثلها مثل المؤسسات الإعلامية والصحافية الأخرى التي طالما هاجمها، في حين أنها منصة لا أكثر تسمع كلامه في مراقبة المحتوى ومنع الأكاذيب.

وسبق أن وضع ترامب وسائل الإعلام الرئيسية في مرمى النيران، معتبرا أنها "صارت محل احتقار في جميع أنحاء العالم باعتبارها فاسدة وزائفة"، متهما الصحافة بأنها عدوّة الشعب والحزب المعارض الحقيقي. وطالما أعاد استخدام مصطلح ممهور باسمه عن "الإعلام عدوّ الشعب"، إلا أن الجديد اليوم يكمن في تهديد تويتر الذي سبق وأن اعتبره منصته الرئيسية لمخاطبة الملايين من المتابعين، رافضا التعويل على وسائل الإعلام التقليدية من صحف ومحطات تلفزيونية.

ولأن ترامب مشوش بشكل دائم، وفق تعبير رئيسة الكونغرس الأميركي نانسي بيلوسي، فإنه لا يستطيع النظر إلى ما يراه الآخرون. لذلك يهدد بإغلاق وسائل التواصل الاجتماعي من دون أن تكون لديه السلطة القانونية على ذلك.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# «الأهالي» سلاح حزب الله في جنوب لبنان

## حسن نصرالله: ضغوط أميركية على لبنان للقبول بتعديل مهام اليونيفيل

مع اقتراب موعد تصويت مجلس الأمن الدولي على تجديد التفويض للقوات الأممية العاملة في جنوب لبنان، تزداد هواجس حزب الله من إمكانية نجاح الإدارة الأميركية في فرض شروطها بتعزيز المهام الموكولة لهذه القوات لاسيما وأن الظرفية تبدو ملائمة أمام الأخيرة في ظل الأزمة غير المسبوقة التي يعانيها لبنان، والتغير الملموس في المواقف الأوروبية حيال الحزب.

التوتر في الجنوب يدفع رئيس الوزراء إلى زيارة مقر اليونيفيل

بيروت – عاد الحديث بقوة عن دور قوات حفظ السلام الأممية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل)، مع اقتراب تصويت مجلس الأمن الدولي على تجديد التفويض لها، والذي لم يعد يفصل عنه سوى أسابيع قليلة.

ويخشى حزب الله أن تنجح الضغوط الأميركية هذه المرة في فرض تغييرات على طبيعة المهام الموكولة لهذه القوات التي أنشئت في العام 1978، وتمّ تعزيز دورها بعد حرب 2006 بين إسرائيل والحزب، حيث أوكلت لها مهام مراقبة وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من المنطقة منزوعة السلاح على الحدود بين البلدين وفقا للقرار 1701.

وأعلن الأمين العام لحزب الله في إطلالته الأخيرة مساء الثلاثاء في ذكرى مرور عشرين عاما على انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان عن رفضه بشدة لأي تغيير في مهام القوات الأممية، التي قال إنها تصب في صالح إسرائيل.

كيلي كرافت

على مجلس الأمن أن يسعى لتغيير جذري من أجل تعزيز اليونيفيل

جاء ذلك بالتوازي مع حملة تجييش يقوم بها الحزب لأهالي البلدات الجنوبية ضد قوات اليونيفيل كان أحد تمظهراتها التوتر الذي حصل بين سكان بلدة بليدا من قضاء مرجعيون وعناصر دورية من الكتيبة الفنلندية، تقوم بجولة تفقدية في البلدة.

واتهم أهالي بليدة الكتيبة بالقيام بنشاطات استفزازية من قبيل التعدي على الأملاك الخاصة عبر تفتيشها دون تنسيق مع الجيش اللبناني، محذرين من أنهم لن يبقوا صامتين في حال استمرت تلك النشاطات.

الغضب من قوات اليونيفيل تمدد أيضا إلى بلدة ميس الجبل جنوب بليدا التي أعرب سكانها في بيان عن "الإزعاج الذي يتسبب به مركز اليونيفيل في منطقة المفيلحة".

وطالب هؤلاء "المعنيين في الجيش وبلدية ميس الجبل، بالتدخل السريع لوضع حد للتمادي والضرر والإزعاج الذي يتسبب به مركز اليونيفيل في المفيلحة، ذلك أن أصوات مولدات الكهرباء المزعجة التي تكاد لا تنطفئ وهي دون كواتم صوت وملاصقة للمنازل، والموسيقى الصاخبة والمزعجة ليل نهار، والكلاب الشاردة والمفترسة التي تهاجم البيوت وتتعرض للأولاد وتفتك بالمزروعات، هذه الأمور كلها، وغيرها من المشاكل اليومية التي تواجه منطقتنا وأهلنا تستوجب تدخلا حاسما".

واضطر هذا التوتر في المنطقة الجنوبية رئيس الوزراء اللبناني حسان دياب إلى القيام الأربعاء بزيارة إلى مقر اليونيفيل في الناقورة حيث التقى بقائد قوات الأمم المتحدة ستيفانو دل كول الذي شدد على حرصه على "العمل مع الحكومة والجيش اللبنانيين لتنفيذ القرار الأممي 1701 ومعالجة أي قضايا عالقة، ومنع التوتر وتخفيف حدته".

من جهته أكد دياب خلال الزيارة التي تعد الأولى له منذ تشكيل حكومته في فبراير الماضي، تمسك لبنان بتطبيق القرار 1701 وأهمية استمرار قوات اليونيفيل بالتنسيق مع الجيش اللبناني، مشددا في الآن ذاته على رفض أي تعديل للقوات الأممية.

وكثفت الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة من ضغوطها لتعزيز مهام القوات الأممية وتمكينها من إجراء تفتيش لجميع المواقع التي يشتبه في استخدامها من قبل حزب الله لتخزين الأسلحة، فضلا عن توسيع انتشار تلك القوات لتشمل الحدود السورية اللبنانية في ظل استغلال الحزب لها لنقل أسلحة إيرانية إلى الداخل اللبناني.

وتواجه هذه الضغوط تحفظات من الحلفاء الأوروبيين الذين يشاركون في تلك القوات، في ظل مخاوف من حدوث صدام مع الحزب اللبناني الموالي لإيران، ويحاول حزب الله بالواضح اللعب على هذا الوتر من خلال إشهار "سلاح" أهالي الجنوب.

وكانت الولايات المتحدة وافقت في أغسطس الماضي على تمديد التفويض الممنوح لليونيفيل لمدة عام، شريطة إجراء تقييم لمهمّة القوة وقوامها قبل الأول من يونيو 2020.

ويقول محللون إن الظرفية تبدو ملائمة أمام الولايات المتحدة لفرض تعديل في مهام اليونيفيل، لاسيما في ظل الأزمة المالية والاقتصادية غير المسبوقة التي يتخبط فيها لبنان، فضلا عن تغير ملموس في مواقف بعض الدول الأوروبية الوازنة على غرار ألمانيا التي أدرجت قبل فترة الحزب بجناحيه السياسي والعسكري تنظيما إرهابيا.

ولا يستبعد أن تكون واشنطن قد وضعت هذا الشرط ضمن حزمة من الشروط لنجاح المفاوضات التي يجريها لبنان مع صندوق النقد الدولي، على أمل الحصول على دعم مالي.

ويقول المحللون إن حزب الله يدرك أن إمكانية نجاح الولايات المتحدة في مساعيها باتت أقرب من أي وقت مضى ومن هنا يستنفر جميع الوسائل في محاولة للحيلولة دون ذلك، فهو إلى جانب تجييش أهالي الجنوب، طلب من السلطات السورية تعزيز انتشارها على الحدود مع لبنان وإغلاق بعض المعابر غير الشرعية، في محاولة لسحب هذه الورقة من واشنطن.

وقال نصرالله إن "الأميركيين، نتيجة المطالب الإسرائيلية، يطرحون موضوع تغيير مهمّة اليونيفيل". وأضاف "لبنان يرفض تغيير مهمّة اليونيفيل لكنّ الإسرائيلي يريد إطلاق يدها وأن يكون لها الحقّ بمداهمة وتفتيش الأملاك الخاصة، والأميركيون يضغطون على لبنان بهذا الملفّ".

وتابع الأمين العام للحزب الشيعي "إذا كانوا يريدون خفض العدد أو زيادته، الموضوع لا يقدّم ولا يؤخّر، نحن لسنا ضدّ بقاء اليونيفيل، لكن يخطئ الأميركي إذا كان يعتبر أنّ هذه ورقة ضغط على لبنان". وشدّد نصرالله على أنّ "زمن استضعاف لبنان انتهى ولا يمكن أن تفرض إسرائيل على لبنان شروطا ولو بقناع أميركي".

وفي مطلع مايو الجاري أعلنت السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة كيلي كرافت أنّ اليونيفيل "مُنعت من تنفيذ تفويضها" وأنّ حزب الله "تمكّن من تسليح نفسه وتوسيع عملياته، مما يعرّض الشعب اللبناني للخطر". وفي حينه كتبت السفيرة الأميركية على تويتر أنّه يجب على مجلس الأمن "إمّا أن يسعى لتغيير جذري من أجل تعزيز اليونيفيل وإما إعادة تنظيم وحداتها ومواردها لتكليفها بمهام يمكنها القيام بها بالفعل".

# رسائل نارية لتركيا مع دخول اتفاق إدلب مرحلة حاسمة

دمشق – شهدت محافظة إدلب ومحيطها الأربعاء حدثين ميدانيين لا يخلوان من دلالات، وهما استهداف دورية تركية على الطريق الدولي أم 4، ومستودع أسلحة تابع للحزب الإسلامي التركستاني في ريف جسر الشغور وسط تحليق مكثف للطيران الروسي.

ويأتي الحدثان بعد فترة هدوء طويلة نسبيا شهدتها المنطقة بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار جرى التوصل إليه بين روسيا وتركيا في مارس الماضي.

ويقول محللون إن أطرافا عدة قد تكون خلف استهداف الدورية التركية الذي جرى بقنبلة وخلف إصابات في صفوف الجنود الأتراك بعضهم في حالة حرجة. ومن بين هذه الأطراف الفصائل الجهادية المعارضة لاتفاق وقف إطلاق النار، والذي تخشى من تبعاته على نفوذها في المنطقة.

ويشير المحللون إلى أنه لا يمكن استبعاد أيضا فرضية وقوف النظام السوري أو روسيا خلف الهجوم على الدورية التركية، لاسيما وأنه تزامن مع استهداف مستودع للأسلحة تابع للحزب التركستاني الموالي لأنقرة، والذي أدى إلى مقتل 6 عناصر في صفوفه على الأقل.

ويلفت المحللون إلى أن هذا الاستهداف لتركيا والموالين لها يأتي مع دخول اتفاق وقف إطلاق النار مرحلته الثانية، والتي تقضي بانسحاب الفصائل الموالية لأنقرة مسافة 7 كيلومترات من جبهات تل تمر وأبو رأسين شمال الحسكة بالإضافة إلى وقف العمليات القتالية بشكل كامل في المنطقة، تمهيدا لفتح الطريق الدولي أم 4.

ويتشكك الروس في جدية تركيا خاصة حيال تنفيذ الشرط المتعلق بانسحاب الفصائل من جنبات الطريق الدولي، حيث أن أنقرة لم تقم بأي خطوة عملية على الأرض، بل العكس سارعت لتعزيز قواتها في منطقة خفض التصعيد مع استقدام منظومات للدفاع جوي.

وقامت تركيا خلال الأيام القليلة الماضية بنشر منظومات صاروخية دفاعية في أرياف إدلب، وسط اعتقاد بأن تركيا تتحسب لانهيار اتفاق وقف إطلاق النار.

وأظهرت صور التقطتها الأقمار الصناعية قيام الجيش التركي بنشر منظومة صواريخ دفاع جوي متوسطة المدى من نوع "هوك أم.آي.أم – 23". في مطار تفتناز بريف إدلب الشمالي الشرقي.

وصُنعت هذه المنظومة من قبل شركة "ريثيون" الأميركية، وتهاجم الطائرات على ارتفاع منخفض أثناء التحليق، بدءا من 60 مترا، وصولا إلى ارتفاع 20 كيلومترا عن سطح الأرض، ويبلغ مدى صواريخها 40 كيلومترا، بعد التعديلات التي أجريت عليها.

ويقول خبراء عسكريون إن إقدام تركيا على جلب تلك المنظومات إلى منطقة خفض التصعيد والتي تعرف بمنطقة "بوتين – أردوغان" لا يمكن أن يكون المستهدف منه الفصائل الجهادية المعارضة للاتفاق بل النظام السوري وروسيا اللذين يملكان السيطرة على أجواء المنطقة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تنشر فيها تركيا هذا النوع من المنظومات داخل الأراضي السورية، حيث سبق ونشرت واحدة منها في عام 2018، في مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي.

ويوضح الخبراء أن تركيا المزهوة بالإنجازات العسكرية التي حققتها في ليبيا، ترنو على ما يبدو إلى قلب موازين القوى في إدلب، وهذا ما يفسر تعزيز حضورها العسكري بحشد الآلاف من جنودها، فضلا عن نشرها منظومة الدفاع الجوي.

> تركيا تنشر منظومات للدفاع الجوي في منطقة خفض التصعيد استعدادا لامكانية انهيار اتفاق إدلب

ويرى هؤلاء أن تركيا تتناسى واقع أن الوضع في سوريا مغاير تماما عن ليبيا من الناحية القانونية، فعلى خلاف ليبيا حيث تستغل أنقرة ثغرة تمتع حكومة الوفاق بالمشروعية الدولية، فإن هذا الغطاء غير متوفر لها في سوريا، فضلا عن كون روسيا لن تقبل بالمطلق التنازل عن إنجازاتها في هذا البلد في ظل التكلفة الباهظة التي تحملتها منذ تدخلها المباشر في العام 2015.

ويقول الخبراء إنه في ظل مسار الأحداث فإن هناك إمكانية كبيرة لانهيار الاتفاق الروسي التركي في إدلب، وإن مواجهة جديدة من الممكن أن تندلع في المحافظة ومحيطها لن تكون بالمطلق كسابقاتها حيث أن النظام السوري ومن خلفه موسكو سيسعيان جاهدين لحسم المعركة هذه المرة.

وشهد ريف حلب الغربي ما بعد منتصف ليل الثلاثاء – الأربعاء اشتباكات بين الفصائل الموالية لتركيا، والقوات السورية، فيما أقدمت الأخيرة الأربعاء على استهداف أماكن في الفطيرة وسفوهن ومحيط كنصفرة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

الجنود الأتراك في إدلب دعاة حرب لا سلام

# اتفاق سوداني أميركي على إنهاء يوناميد

الخرطوم – اتفق رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان مع الإدارة الأميركية على إنهاء البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور "يوناميد"، في أكتوبر المقبل. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه البرهان من مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية تيبور ناغي، والمبعوث الأميركي الخاص إلى السودان دونالد بوث.

وتنتشر بعثة "يوناميد" في دارفور (غرب) منذ مطلع 2008، وهي ثاني أكبر بعثة حفظ سلام أممية، ويتجاوز عدد أفرادها 20 ألف جندي وقوات من الأمن والموظفين، من مختلف الجنسيات، قبل أن يتبنى مجلس الأمن، في 30 يونيو 2017، خطة تدريجية لتقليص عددها.

ووفق بيان صحافي صادر عن مجلس السيادة، أكد البرهان أنه لا مجال للتجديد لبعثة يوناميد. ومن المنتظر أن يصدر مجلس الأمن الدولي، نهاية مايو الجاري، قراره بخصوص بعثة جديدة للسودان، وما إن كان سيتم إنشاؤها تحت الفصل السابع (يجيز استخدام القوة العسكرية) أم الفصل السادس (تقديم الاستشارات السياسية والفنية).

وقال رئيس مجلس السيادة إن "مهام البعثة الأممية الجديدة يجب أن تكون وفق الرؤية الوطنية التي تضمنها خطاب السودان المرسل للأمم المتحدة في 27 فبراير الماضي".

والسبت، أعلن السودان تمسكه بعدم الحاجة إلى قوة عسكرية دولية، في القرار الأممي المرتقب، مشيرا إلى أن طلباته اقتصرت فقط على مساعدات فنية لدعم جهود السلام.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



## الشرطة تحقق في واقعة إطلاق نار جنوب السعودية

الرياض – أعلنت شرطة منطقة عسير جنوب غرب السعودية الأربعاء مقتل ستة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين في تبادل لإطلاق نار بين عدد من الأشخاص في محافظة الأمواه.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الشرطة في منطقة عسير القريبة من الحدود مع اليمن تحقق في واقعة إطلاق النار.

وأضافت الوكالة أن ثلاثة سعوديين أصيبوا أيضا ونُقلوا إلى المستشفى. ولم تذكر الوكالة، حتى وقت طباعة الصحيفة، أي تفاصيل عن طبيعة الواقعة التي حدثت في محافظة الأمواه.

وقال المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة عسير، زيد محمد الدباش، إن "الجهات الأمنية باشرت بلاغا عن حادثة إطلاق نار بين عدد من الأشخاص في محافظة الأمواه، نتج عنه مقتل ستة مواطنين في العقدين الثالث والرابع من العمر وإصابة ثلاثة مواطنين آخرين تم نقلهم للمستشفى".

وأضاف أنه جرى ضبط الأسلحة المستخدمة، ويجري استكمال الإجراءات للقبض على بقية المتهمين وإحالتهم للنيابة العامة.

وأثارت الواقعة تفاعلا واسعا بين مغردين سعوديين؛ إذ عزا بعضهم أسبابها إلى خلاف بين عائلتين على قطعة أرض.

وطالب مغردون عبر هاشتاغ "#إطلاق_نار_الأمواه" بتدخل رسمي سريع لحظر تداول الأسلحة النارية بين المواطنين.

وقال مغرد على موقع تويتر "ثقافة حمل السلاح خطيرة على المجتمع وتجعل البعض يرى من نفسه قوة لا تبالي للقانون". وأضاف "للأسف ما حدث من إطلاق نار الأمواه نتج عنه قتلى وإصابات بسبب طيش وحل خلاف شخصي باستخدامه السلاح دون اللجوء إلى القانون الذي ينصف ويقتص لكل مظلوم".

وكتب آخر "يجب الحد من حمل السلاح حتى لو كان مصرحا خاصة الأسلحة الرشاشة والحرص من نواب القبائل على الاجتماع الدوري مع أبناء القبائل وأعيانهم وتوعيتهم بخطورة حمل السلاح ومعالجة السلبيات التي تلاحظ".

ونشر مغرد ثالث ثلاثة مقترحات اعتبرها رئيسية لوضع حد للخلافات التي تنتهي بسقوط قتلة حيث قال "أولا، يجب تنفيذ القصاص في القتل العمد وإلغاء الدية فلم تعد تنفع في هذا الزمن. وثانيا، يجب سحب جميع الأسلحة من هذه المناطق فمن غير المعقول أن يكون الرشاش بيد الكبير والصغير والعاقل والجاهل. وثالثا، يجب تعيين جميع موظفي قطاع الأمن من خارج المنطقة للقضاء على الوساطات".

# وزارة الداخلية العراقية تطمئن المتظاهرين بشأن حماية حقهم في التعبير والاحتجاج

## عثمان الغانمي يشدد على ضرورة تعزيز الجهود الاستخبارية

الأمن أولوية مطلقة

قطعت وزارة الداخلية العراقية كل التشكيك في وجود نية لديها تتعلق بقمع التظاهرات وإنهائها حيث أكد اللواء سعد معن مدير دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية أن الوزارة ستواصل حماية المتظاهرين والممتلكات العامة وأنه ليس هنالك حق لأي جهة أن توقف حق التظاهر المكفول دستوريا.

بغداد – تتحرك الحكومة العراقية الجديدة في كل اتجاه من أجل فرض سيطرتها لضمان استقرار البلاد وطمأنة العراقيين حول الوضع الأمني وحق التعبير عن الرأي، وهو ما برز في الاجتماعات الأمنية التي عقدها وزير الداخلية والتأكيد على حماية التظاهرات والمتظاهرين.

وأعلن اللواء سعد معن، مدير دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، أن الوزارة ستواصل حماية التظاهرات وأن أي قوة غير قادرة على إنهائها (التظاهرات).

وقال معن، في تصريحات أدلى بها خلال مؤتمر صحافي في محافظة الديوانية الأربعاء أثناء زيارة وزير الداخلية عثمان الغانمي ونقلتها مواقع إخبارية عراقية، إن "وزارة الداخلية ستواصل حماية المتظاهرين والممتلكات العامة، وأن حق التظاهرات مكفول دستوريا"، في رد على سؤال بشأن الأخبار التي تتحدث عن نية الحكومة إنهاء التظاهرات.

وشدد معن على أنه "ليس هنالك حق لأي جهة أن توقف هذا الحق، ولا توجد أيضا أي قوة قادرة على ذلك".

سعد معن

**حق التظاهر مكفول دستوريا في العراق**

ومنذ تولى مصطفى الكاظمي منصب رئيس الوزراء قبل نحو ثلاثة أسابيع، اتخذ العديد من القرارات التي تخص ملف حقوق الإنسان، بينها الإفراج عن كافة معتقلي المظاهرات، والتحقيق في ما إذا كانت هناك سجون سرية في البلاد إلى جانب فتح ملف المغيّبين والمخفيين قسريا وهي قضية معقّدة ذات خلفيات سياسية وطائفية وغير منفصلة عن تحقيق المصالحة الداخلية المطلوبة في العراق لتحقيق سِلمه الداخلية وتعزيز استقراره.

وأمر الكاظمي وزارة الداخلية بالإسراع في كشف مصير الآلاف من هؤلاء المخفيين ومعظمهم من أبناء الطائفة السنية، حيث فُقد أثرهم خلال سنوات الحرب ضد تنظيم داعش وما يزال مصير أغلبهم مجهولا إلى اليوم.

وخلال ثلاث سنوات من الحرب التي شنتها القوات العراقية ضد مسلحي تنظيم داعش بين عامي 2014 و2017 في المناطق ذات الأكثرية السنية بشمال وغرب البلاد، فُقد أثر الآلاف من العراقيين.

لكن جرائم الاختطاف والإخفاء القسري في العراق لم تقتصر على حقبة داعش، بل شملت أيضا فترة الانتفاضة الشعبية التي انطلقت في أكتوبر الماضي واستمرت لعدّة أشهر شاركت خلالها الميليشيات الشيعية في قمع المحتجّين وقامت باختطاف العديد منهم ولا يزال مصير الكثيرين من هؤلاء المختطفين مجهولا إلى اليوم.

وتتهم دوائر سياسية عراقية ومنظمات دولية معنية بحقوق الإنسان وسكان محليون فصائل شيعية مقربة من إيران بالوقوف وراء الكثير من عمليات الإخفاء القسري.

وأعلن معن، خلال مؤتمر الأربعاء، "منح قادة الشرطة كافة الصلاحيات الأمنية مع وضع كافة موارد الوزارة داخل محافظة الديوانية تحت إمرتهم".

وأوضح أن "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن لا يكون وفقا للتجاوز والإساءة للرموز، ويجب أن يتم إيقاف ذلك، وهذا لا يعني تقييد حرية الرأي".

وشدد على أن وزارة الداخلية ترفض "التجاوز على أي عنصر أمني"، فيما حمّل "القادة والضباط مسؤولية عدم أخذ حق المنتسب وفقا للقانون".

وأدى الغانمي زيارة إلى مقر قيادة شرطة محافظة الديوانية الأربعاء، وعقد فيها اجتماعا لمناقشة الأوضاع الأمنية في المحافظة. وكان الغانمي قد زار الثلاثاء محافظتي بابل وكربلاء.

وقبل الديوانية زار الغانمي محافظة المثنى.

وقال الغانمي متحدثا عن زياراته المتواترة لعدد من المحافظات خلال أيام عيد الفطر إن "الهدف من الزيارة هو الاطلاع على واقع مديريات الشرطة، بدل من أن يتم عقد مؤتمر أمني كما هو معتاد في الوزارة".

وأمر وزير الداخلية بضرورة تعزيز الجهد الاستخباري في المثنى لإيقاف الجريمة قبل وقوعها.

وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي للغانمي أن وزير الداخلية أمر "بضرورة تعزيز الجهود الاستخبارية وفق أسس التطور العلمي في العمل الأمني، مؤكدا أن نجاح العمل الاستخباري يختزل كثيرا من الجهود المادية والبشرية ويحسم الجريمة قبل وقوعها".

وأعلنت وزارة الداخلية، الثلاثاء، استمرار استعداداتها لتسلم الملف الأمني في جميع المحافظات العراقية.

وأكد الغانمي، وفق ما أورد بيان صادر عن الوزارة، "أهمية تعزيز الأمن المجتمعي ومكافحة الجريمة على مختلف أشكالها ومستوياتها".

ويقول مراقبون إن إصلاح الأجهزة الأمنية العراقية والنأي بها عن الصراعات السياسية يمثّل إحدى أولويات الكاظمي وسيكون إحدى نقاط قوّته وتميّزه في حال نجح في إنجازه، حيث يعاني العراق مشاكل أمنية مستعصية أثرت على استقراره ويشهد فوضى سلاح عارمة وتغوّلا للميليشيات الشيعية التي طالما عمل قادتها على إضعاف المؤسسات الأمنية الرسمية.

وأبدى رئيس الوزراء العراقي الجديد حزما بمجرّد تسلّم مهامه حيث وضع بصمته الإصلاحية على الأجهزة الأمنية وذلك من خلال إصداره قرار إعادة الجنرال عبدالوهاب الساعدي على رأس جهاز مكافحة الإرهاب. كما عيّن العميد يحيى رسول متحدّثا باسم القائد العام للقوات المسلّحة، وقد كان كلا الرجلين المعروفين بكفاءتهما موضع ريبة الميليشيات وقادتها الأمر الذي أدى إلى تهميشهما في فترة رئاسة عادل عبدالمهدي للحكومة.

# تصاعد الضغوط الدولية على قطر بعد تحذيرات من ثغرة أمنية في تطبيق تعقب إلزامي

الدوحة – تصاعدت الضغوط الدولية على السلطات القطرية بعد تحذيرات منظمة العفو الدولية الثلاثاء من ثغرة أمنية في تطبيق تعقب المواطنين الإلزامي في قطر للوقاية من فايروس كورونا المستجد، تجعل معلومات حساسة لأكثر من مليون مستخدم عرضة لخطر الاختراق.

والثغرة، التي تم إصلاحها الجمعة بعد أن كشفتها منظمة العفو الخميس، تمكّن القراصنة الإلكترونيين من الاستيلاء على أرقام هويات المستخدمين وأماكنهم ووضعهم الصحي.

والمخاوف المتعلقة بالخصوصية بشأن التطبيق الذي أصبح تحميله على الهاتف الخلوي إلزاميا منذ الجمعة تحت طائلة السجن، أثارت ردود فعل ساخطة ودفعت المسؤولين إلى تقديم تطمينات وتنازلات.

وانتقد المستخدمون والخبراء على حد سواء مجموعة الشروط المطلوبة لتثبيت التطبيق على الهاتف، بما في ذلك إتاحة الوصول إلى معرض الصور والفيديو على أجهزة أندرويد، بالإضافة إلى السماح للبرنامج بإجراء مكالمات هاتفية. ورغم الإصرار على أن هذه الشروط ضرورية لعمل البرنامج، قال مسؤولون إنهم سيعالجون المخاوف المتعلقة بالخصوصية وأصدروا تحديثا للبرنامج خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وقالت المنظمة في بيان "تمكن المختبر الأمني التابع لمنظمة العفو الدولية من الوصول إلى معلومات حساسة، تشمل أسماء الأشخاص وحالتهم الصحية وإحداثيات نظام تحديد المواقع العالمي (جي.بي.أس) الخاصة بأماكن حجرهم، وذلك لافتقار الخادم المركزي للتدابير الأمنية لحماية هذه البيانات".

بياناتك ليست في مأمن

وأضاف البيان "بينما تعترف منظمة العفو الدولية بالجهود والإجراءات التي اتخذتها حكومة قطر لاحتواء انتشار وباء كوفيد – 19 والتدابير التي تم اتخاذها حتى الآن، مثل الحصول على رعاية صحية مجانية، فإن جميع الإجراءات يجب أن تتماشى مع معايير حقوق الإنسان".

وأصيب أكثر من 47 ألف شخص من أصل 2.75 مليون نسمة في قطر بفايروس كورونا، أي 1.7 في المئة من السكان، فارق 28 منهم الحياة.

وكباقي الحكومات الأخرى في جميع أنحاء العالم، لجأت قطر إلى الهواتف المحمولة لتعقّب تحركات الناس والأشخاص الذين يخالطونهم، ما يسمح للمسؤولين بمراقبة المصابين وتنبيه الأشخاص المعرضين لخطر العدوى.

وقالت وزارة الصحة القطرية، في بيان الثلاثاء، "تم إصدار تحديث شامل للتطبيق بتاريخ 24 مايو الجاري ليتضمن مميزات موسعة تتعلق بالأمن والخصوصية لكافة المستخدمين".

وأضافت "تعد هذه التحديثات جزءا من عملنا المستمر لمراجعة وتحسين أمن التطبيق بما في ذلك المسائل التي وردتنا من الأطراف الأخرى". ويسمح تطبيق "احتراز" بتحديد مكان الشخص وتحركاته بشكل حي من قبل السلطات في أي وقت، وفق البيان.

> **الثغرة مثّلت ضعفا أمنيا كبيرا وخللا في تطبيق التتبع في قطر كان يمكن للقراصنة الإلكترونيين استغلاله بسهولة**

وأقامت الشرطة القطرية نقاط تفتيش في جميع أنحاء الإمارة الأحد للتأكد من استخدام التطبيق إضافة إلى الكمامة التي يعتبر وضعها إلزاميا في الأماكن العامة.

وقال كلاوديو غورنييري، مدير مختبر الأمن التابع لمنظمة العفو، إن الثغرة مثّلت "ضعفا أمنيا كبيرا وخللا أساسيا في تطبيق التتبع في قطر كان يمكن للقراصنة الإلكترونيين الخبثاء استغلاله بسهولة".

وأضاف "على السلطات القطرية إلغاء القرار بإلزاميّة استخدام التطبيق".

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# صراع لوبيات داخل النهضة يوسع دائرة الخلافات

## الغنوشي يحرك أنصاره لمواجهة مطالب عزله من رئاسة الحركة

ارتفع منسوب الخلافات داخل حركة النهضة الإسلامية بعد أن أوعز رئيسها راشد الغنوشي إلى أنصاره بشن حملة على القيادات المطالبة بعزله من رئاسة الحركة التي تستعد لعقد مؤتمرها الحادي عشر، فيما يتمسك تيار داخلها أطلق على نفسه تسمية "مجموعة الوحدة والتجديد" بتغيير الغنوشي المتحكم في الحركة منذ 5 عقود.

خطوات محسوبة

تونس – تنامى زخم الدعوات لاستبعاد رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي من رئاسة الحركة وبدأت دائرته تتسع لتشمل القيادات من الصف الأول والثاني وحتى القواعد، في وقت يبحث فيه راشد الغنوشي عن مخرج للجم الأصوات المطالبة بضخ نفس جديد صلب الحركة المشاركة في الحكم.

وينص النظام الداخلي للحركة الإسلامية على أنه لا يمكن لرئيس الحركة تجاوز مدتين رئاسيتين، لكن الغنوشي يسعى إلى تمديد ولايته لفترة ثالثة وربما رابعة، فيما تشير مصادر من داخل الحركة إلى وجود مساع لتنقيح النظام الداخلي قبل مؤتمر الحركة الحادي عشر المزمع عقده العام الجاري ما يسمح للرئيس الحالي بالترشح لولاية أخرى.

العجمي الوريمي

**النهضة مازالت في حاجة لزعيمها راشد الغنوشي**

خليل البرعومي

**إذا اقتضت المصلحة وجود الغنوشي فسيكون موجودا**

وأمام تنامي مطالب استبعاده من رئاسة الحركة شن اللوبيّ الموالي له حملة شرسة على القيادات المطالبة بذلك وهو ما يكشف حدة الصراعات والخلافات التي تعصف بالحركة.

وقال العجمي الوريمي، عضو المكتب التنفيذي للنهضة المنتهية ولايته، إنه "يدعم ترشّح راشد الغنوشي مجدّدا لرئاسة الحركة".

وأضاف الوريمي في تصريح لوسائل إعلام محلية "أن الحركة مازالت في حاجة له، وأنه بالإمكان تنقيح النظام الداخلي لتمكينه من الترشح لولاية ثالثة".

وأشار إلى أن حركة النهضة فيها "رصيد قيادي محترم وعدد كبير من الأشخاص القادرين على قيادة الحركة في أي ظرف"، مشدّدا على أن هذا الموضوع سيحسم في المؤتمر القادم الذي سيكون سيّد نفسه.

ويرى مراقبون أن راشد الغنوشي قد استنفر أنصاره للترويج لسيناريو تغيير النظام الداخلي استعدادا لتمديد ولايته على الحركة التي يحكمها منذ 5 عقود والإيهام بأن الإطاحة به في هذا الظرف قد تفرز مفاجآت مدوية تضعف مكانة الحركة داخل المشهد السياسي.

ويشير هؤلاء إلى أن الغنوشي يعول كثيرا على استثمار الحملة السياسية المطالبة بعزله من رئاسة البرلمان التونسي لترجيح كفته داخل الحركة، لاسيما وأن قواعد النهضة وأنصاره يعتبرون ذلك استهدافا لحركتهم بالأساس.

ويكشف تجرؤ المكلف بالإعلام في حركة النهضة محمد خليل البرعومي وتهجمه على القيادات التاريخية المطالبة باستبعاد راشد الغنوشي، على الرغم من أنه لا يزال حديث العهد بالمسؤوليات صلبها، ملامح حرب الاستقطاب داخل الحركة. وبخصوص البيان الصادر من بعض قيادات الحركة بعنوان "مجموعة الوحدة والتجديد"، قال البرعومي "إن صحّ البيان فللنهضة مؤسساتها مثل مجلس الشورى والمكتب التنفيذي، وبالنظر للأسماء الموقعة على البيان فهي أسماء لقيادات داخل الحركة، فإذا ضاقت بها مؤسسات الحزب، لتتحدث عن هذه المبادرات خارج الأطر فهذا يطرح مشكلة حقيقية لا بدّ من مناقشتها والتداول فيها داخل مؤسسات الحزب".

وأضاف المكلف بالإعلام صلب الحركة أن البيان يلزم أصحابه، مؤكدا أن النهضة لديها مؤسسات والمؤتمر سيّد نفسه وهو من يحدّد الخيارات المضمونية والهيكلية للحزب، مشيرا إلى أن النهضة حزب "يعاني مشكلات داخلية كباقي الأحزاب وهو بصدد ممارسة الديمقراطية وهناك مساع للتغيير والتجديد، وفيه نقاشات وتقدير مصالح".

وتوجه إلى منتقدي مواصلة ترؤس الغنوشي للحركة قائلا "هناك من لم يتحمل مزيد الصبر فغادر الحزب، وهناك من رأى نفسه في الصدارة وفشل فخيّر الانسحاب".

وتابع "إذا اقتضت مصلحة تونس وجود الغنوشي فسيكون موجودا، وفي حال قدّر المؤتمر غير ذلك فهو شأن آخر"، معتبرا أن "هذه المسائل لا تقرّر في الغرف المظلمة أو في المنابر الإعلامية وبالضغط والتأثير في إرادة المؤتمر والمؤتمرين".

وتكشف تصريحات الوريمي والبرعومي عن مساع معلنة وصريحة تصب في خانة الولاء للزعيم "الأوحد" داخل الحركة الإسلامية، التي تدّعي الممارسة الديمقراطية الشفافة والتداول السلمي على القيادة وتقاسم الأدوار دون السقوط في الموالاة والمحاباة.

ويرى متابعون أن معارضي مواصلة الغنوشي لرئاسة الحركة أمام فرصة تاريخية لاستبعاده وفتح المجال لصعود قيادات جديدة، وذلك بمواصلة حملة الضغوط وإحراج كل طرف داخلها يحاول الالتفاف على مبادئ التداول على السلطة التي ينص عليها النظام الداخلي.

وتقدمت قيادات تاريخية داخل الحركة بمبادرة تحثّ على عقد مؤتمر الحركة قبل نهاية العام وانتخاب قيادة جديدة، في تناقض مع ما يخطط له الغنوشي بتأجيل المؤتمر إلى موعد غير محدد والاستمرار في القيادة رغم رئاسته للبرلمان وصعوبة الجمع بين المهمتين.

وتداولت صفحات مقرّبة من حركة النهضة مبادرة لعدد من القيادات حملت عنوان "مجموعة الوحدة والتجديد" قدمت خارطة طريق من سبع نقاط بشأن دور رئيس الحركة وموعد المؤتمر الذي تعطل عقده في موعده بسبب عدم تحمّس الغنوشي لعقده قبل ضمان تعديلات تُقدَّم في المؤتمر وتتيح له الاستمرار كرجل رقم واحد في الحركة.

وتضمّ "مجموعة الوحدة والتجديد" التي تبنت المبادرة، كلا من رئيس مجلس الشورى عبدالكريم الهاروني ومسؤول مكتب العلاقات الخارجية رفيق عبدالسلام (صهر الغنوشي) ومسؤول المكتب السياسي نورالدين العرباوي ومسؤول مكتب الانتخابات محسن النويشي ونائب رئيس مجلس الشورى مختار اللموشي ومسؤول مكتب المهجر فخرالدين شليق ونائب رئيس مكتب العلاقات الخارجية سهيل الشابي ومسؤول المكتب النقابي محمد القلوي وآخرين.

ودعت المبادرة إلى "ضمان التداول القيادي في الحركة بما يسمح بتجديد نخبها"، وذلك وفق "مقتضيات نظامها الأساسي والأعراف الديمقراطية وسلطة المؤسسات" في إطار تجديد عميق للحركة استجابة لمتطلبات الواقع وحاجيات البلاد، فضلا عن التوافق على إنجاز إصلاح هيكلي عميق للحركة بما يضمن وحدتها.

وتواجه الحركة عدّة مشكلات، خصوصا في ما يسمى بـ"الانتقال القيادي"، في أجواء مشحونة بالتجاذب والمغالبة، بين نفوذ الغنوشي وتمسّكه بكرسي الرئاسة وبين شق آخر يضم وجوها بارزة على رأسها وزير الصحة الحالي عبداللطيف المكي.

وأدى الصراع الداخلي للحركة إلى إرباك علاقة الغنوشي برئاسة الحكومة وأحزاب التحالف الحاكم التي لم تعد قادرة على تحمل ضغوط النهضة وشروطها ومساعيها للسيطرة على الحكومة، فضلا عن ازدواجية الرئاسة بين الحركة والبرلمان.

# محاولة اغتيال رئيس أركان الجيش اليمني تكشف عمق الاختراق الحوثي

عدن – نجا رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الوطني اليمني الفريق صغير بن عزيز مساء الثلاثاء، من هجوم حوثي بصاروخ باليستي على مقر تابع لوزارة الدفاع اليمنية في مأرب أثناء عقد اجتماع عسكري، فيما قتل نجله وأحد أقاربه وخمسة من أفراد حراسته في الهجوم.

وقالت مصادر عسكرية مطلعة لـ«العرب» إن الهجوم هو الثالث الذي يستهدف بن عزيز منذ تعيينه رئيسا للعمليات المشتركة في الجيش اليمني ثم رئيسا لهيئة الأركان في فبراير الماضي.

وفي أول تعليق له على الحادث، قال بن عزيز في تغريدة على تويتر «كلما أوغلوا في الدم والتدمير. زدنا قوة وصلابة وزادت قناعتي بقرب نهاية الكهنوت الحوثي وإيران».

ورجحت المصادر أن يكون الهجوم تم بتواطؤ داخلي، في المرات الثلاث، نظرا لدقة الهجوم من حيث تحديد مكان وزمان تواجد القائد العسكري البارز الذي يحظى بدعم التحالف العربي ويشرف على ملف تحجيم الفساد وإعادة تأسيس الوحدات العسكرية التابعة للحكومة اليمنية.

وأكدت مصادر «العرب» انزعاج بعض مراكز القوى السياسية من الدور الذي يلعبه رئيس هيئة الأركان في إعادة تنظيم الجيش الوطني على أسس مهنية ومحاربة قوائم الأسماء الوهمية والحدّ من تسرب الأسلحة المقدمة من التحالف العربي للسوق السوداء.

بصمة ميليشيات الحوثي واضحة

وتشير المعلومات إلى توافق مصالح المتخوفين من توسع نفوذ الفريق بن عزيز في الجيش، والميليشيات الحوثية التي لا تخفي انزعاجها من تحركات الرجل العسكرية ودوره في إدارة الجبهات وجديته في خوض المعارك بالنظر إلى تاريخ الصراع الطويل مع الحوثيين في مسقط رأسه بمنطقة حرف سفيان بمحافظة عمران خلال حروب صعدة والتي انتهت بتهجيره ونهب ممتلكاته وتفجير منزله.

وتعزز مصادر مطلعة من فرضية تلاقي مصالح العديد من الأطراف سواء في معسكر الحوثي أو الشرعية لتحييد الفريق صغير بن عزيز الذي ينتمي إلى حزب المؤتمر الشعبي العام، الذي يقف ضد سياسة «ملشنة» الجيش اليمني وتحويله إلى أداة في الصراع السياسي، ويعارض بشدة استمرار نهج الحرب غير الجادة في مواجهة المشروع الحوثي.

وبينما استبعدت المصادر أن تكون محاولة تصفية رئيس هيئة الأركان في الجيش اليمني عملا مدبرا من داخل الشرعية شاركت فيه جهات أو شخصيات ذات ثقل حقيقي، إلا أن هذه المصادر أكدت وجود تيار صغير يعمل على التخادم مع الحوثيين وتبادل المصالح، إضافة إلى رصد حالة اختراق حوثية لمؤسسات الجيش الوطني في مأرب عبر خلايا منظمة تم الكشف عن بعضها بعد تعيين الفريق بن عزيز رئيسا للعمليات المشتركة ثم رئيسا للأركان.

وكشف إعلاميون وناشطون يمنيون في وقت سابق عن ضبط وتفكيك خلايا تعمل لصالح الحوثي من داخل قيادة الجيش الوطني في مأرب، مثل مدير المستودعات في هيئة الدعم والإسناد اللوجستي، الذي قالت المصادر الإعلامية إنه تم إلقاء القبض عليه أثناء قيامه بتصوير مواقع عسكرية من بينها مخازن السلاح في معسكر «صحن الجن» الذي تتواجد فيه قيادة الجيش الوطني والتي تعرضت لعدد من الهجمات الحوثية بالصواريخ.

صغير بن عزيز

**كلما أوغلوا في الدم زادت قناعتي بقرب نهاية الكهنوت الحوثي**

وأشارت المصادر الإعلامية إلى العثور على رسائل متبادلة بين القيادات العسكرية التي تم ضبطها وبين قيادات حوثية في صنعاء تتضمن إرسال الإحداثيات وتنسيق الهجمات، ومراقبة كبار الضباط والقادة.

وكشفت مصادر خاصة لـ«العرب» عن عودة عدد من عناصر الإخوان التي ترتبط بالحوثيين في الآونة الأخيرة إلى صنعاء إثر الكشف عن الخلايا التي تعمل لصالح الميليشيات من داخل مؤسسات الشرعية المدنية والعسكرية.

وعزت المصادر هذا الاختراق الأمني والاستخباري للجيش الوطني إلى تغييب المؤسسات الاستخبارية مثل الاستخبارات العسكرية والأمن الوطني، والتساهل مع بعض الملتحقين القادمين من صفوف الحوثي وتعيينهم في مناصب شديدة الحساسية، لأسباب حزبية ومناطقية.

# بوليساريو تلوح بالتصعيد العسكري لكسر عزلتها

محمد ماموني العلوي

الرباط – تجاهلت وزيرة الخارجية الإسبانية أرانتشا غونزاليس دعوة جبهة بوليساريو الانفصالية إلى اجتماع عبر الفيديو أجرته مع سفراء البلدان الأفريقية احتفالا بذكرى تأسيس الاتحاد الأفريقي، الذي أحيته الأمم المتحدة في الخامس والعشرين من مايو الجاري.

ونشرت رئيسة الدبلوماسية الإسبانية على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي تويتر، صورة للقارة الأفريقية، برفقة أعلام الدول الأعضاء في منظمة الاتحاد الأفريقي، مستثنية علم جبهة بوليساريو التي تعتبر أيضا عضوا في المنظمة القارية، ما يعمق عزلتها.

وشنت قيادات بوليساريو في الأسبوعين الماضيين، هجوما لاذعا على منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، محملين إياهما مسؤولية عدم حلحلة قضية الصحراء، والتسبب في طول أمدها، وهي مناورات يدحضها المغرب.

وتسعى جبهة بوليساريو الانفصالية إلى فك عزلتها الدبلوماسية على إثر تآكل شعبيتها لدى أغلب الدول الأفريقية والأوروبية عبر الاتكاء على حليفتها الجزائر التي دشنت سلسلة من المناورات العسكرية في مخيمات تندوف على الحدود المغربية.

ويرى متابعون في المناورات العسكرية الجزائرية على حدود المغرب، تلويحا بالتصعيد في المنطقة، ما قد يعيد الزخم إلى ملف نزاع الصحراء ومساعي بوليساريو الانفصالية.

وكشفت مصادر إعلامية عن تحركات مشبوهة واستنفار لقوات بوليساريو في مخيمات تندوف، مشيرة إلى أن الجبهة الانفصالية تعكف، منذ أيام، على تعزيز تواجدها العسكري بالمنطقة العازلة، في سياق مساعيها الاستفزازية.

وأكد منار سليمي، رئيس المركز الأطلسي للدراسات الاستراتيجية والتحليل الأمني، أن "النظام الجزائري بات في وضعية سيكولوجية المقامر يلعب كل الأوراق بما فيها ورقة إشعال حرب في المنطقة".

**نجاحات الرباط الدبلوماسية تدفع جبهة بوليساريو الانفصالية إلى مهاجمة المنظمات الأممية والتلويح باستخدام القوة**

وفشلت بوليساريو وحليفتها الجزائر على إحداث أي اختراق سياسي ودبلوماسي داخل المؤسسات الأوروبية لدعم تحركاتها، حيث تتمسك الدول الغربية بقرارات الأمم المتحدة الداعية إلى حل سلمي وسياسي لملف الصحراء المغربية.

وشكل نجاح دبلوماسية الرباط إزاء ملف الصحراء المغربية عبر افتتاح عدد من الدول الأفريقية قنصليات في العيون والداخلة، ضربة موجعة للمساعي الانفصالية في المنطقة.

ودعت غريس نجاباو إفراتي، النائبة البرلمانية الزامبية، الدول الأفريقية ومنها الجزائر، إلى وضع الأيديولوجيات والعقائد الموروثة عن الحرب الباردة جانبا ودعم التوجهات الأممية لحل ملف الصحراء سلميا.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



# علي باباجان منتقدا خيارات أردوغان: الرئيس دمّر تركيا وديمقراطيتها

## الزعيم المعارض يتعهد بإصلاحات في مجالات حقوق الإنسان والديمقراطية

الأعين على باباجان وحظوظه في انتخابات 2023

في تحدّ لنظام الرئيس رجب طيب أردوغان انتقد علي باباجان وهو أحد أبرز وجوه المعارضة في تركيا الواقع الحقوقي والديمقراطية في تركيا متهما أردوغان بتدمير البلاد وديمقراطيتها على حدّ تعبيره، متعهدا بإجراء إصلاحات في حال وصوله إلى السلطة وذلك في وقت بدأ فيه العد التنازلي للانتخابات المقبلة التي ستجرى في 2023.

إسطنبول – وجه نائب رئيس الوزراء التركي السابق وزعيم حزب الديمقراطية والتقدم علي باباجان سهام نقده صوب الرئيس رجب طيب أردوغان متهما إياه بتدمير تركيا وديمقراطيتها ووضع اليد على القضاء.

وخلال ظهور إعلامي له تعهد باباجان الذي يستعد للترشح لانتخابات 2023 الرئاسية بإطلاق سراح المعارضين المسجونين كأول مهمة سينفذها إذا فاز حزبه بالسلطة.

وكان المعارض التركي قد أسس حزب الديمقراطية والتقدم في مارس بعد انسحابه من العدالة والتنمية.

وقال باباجان خلال مقابلة مع الصحافي كونيت أوزدمير، إن إطلاق سراح الصحافيين المنتقدين وغيرهم ممن وُصفوا بأنهم مجرمون أمر يتعلق بالإرادة السياسية ويمكن تحقيقه بمنتهى السهولة.

ويعد باباجان الذي يتمتع بشعبية كبيرة من أبرز مؤسسي حزب العدالة والتنمية الإسلامي، ويشهد مراقبون بدوره في تطوير وإدارة الاقتصاد التركي عند توليه منصبه وحتى العام 2015.

وكان باباجان من أبرز الأصوات التي نادت بضرورة وضع حدّ للنهج الاستبدادي الذي يتوخاه أردوغان داخل حزبه وفي إدارته للدولة خاصة بعد أن عزز صلاحياته.

وعندما غاب التفاعل مع دعواته غادر باباجان حزب العدالة والتنمية في يوليو من العام الماضي ودعا إلى العودة إلى الديمقراطية عندما تقدم بطلب لإطلاق حزبه الجديد "ديفا".

وقال باباجان، يمكنك أن تقول "للصحافيين، وكتاب الأعمدة، إنهم أحرار من هذه اللحظة"، واصفا ما سيفعله إذا تم انتخاب حزبه "اكتب ما تريد في حدود سيادة القانون العالمية، فلن نتدخل بعد الآن".

وباباجان ليس الأول الذي ينتقد واقع حقوق الإنسان في تركيا حيث وجه مجلس أوروبا لحقوق الإنسان والعديد من المنظمات الدولية في وقت سابق انتقادات لاذعة لأداء السلطات في هذا الصدد حيث تحولت تركيا إلى سجن لعدد كبير من المعارضين والصحافيين كذلك.

واستعرت الحملة التي تقودها السلطات ضد هؤلاء بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي حدثت في العام 2016 والتي تلاها إعلان حالة الطوارئ التي ساهمت في الحد من الحريات في تركيا.

وقال باباجان "دع الناس يخرجون من السجون ودع الآخرين يرونهم يخرجون، حتى يتمكن الجميع من البدء في التفكير بحرية" في إشارة إلى المعارضين الذين يتهم غالبيتهم بتهم إرهابية وغيرها.

وفي مقابلة أخرى أذيعت في وقت سابق الاثنين على تلفزيون "خلق" اليساري قال الوزير السابق إن هناك جوا من الخوف يسود تركيا.

وقال باباجان إن مكافحة القيود المفروضة على الحرية هي موضوع يمكن أن يوحّد الفصائل السياسية المتنوعة في البلاد في معارضة أردوغان.

وأضاف أنه تم تحذيره من قبل أصدقاء له من تشكيل حزب لمعارضة الرئيس وقالوا له إنه سيواجه "سلطة دولة هائلة" تسيطر أيضا على القضاء.

لكنه قال إنه لم يكن يريد الوقوف هكذا دون فعل أي شيء "بينما تمر البلاد بمثل هذه الحالة"، وأضاف "إن توطيد السلطة في الرئاسة زاد من حدة المشاكل السياسية في تركيا".

> تعنت أردوغان وحزبه سيوحد أكثر الأطياف السياسية المعارضة لهما بغية إلحاق الهزيمة بهما في الانتخابات المقبلة

والنظام السياسي الحالي في تركيا هو نظام رئاسي بعد أن تم تسليم سلطات البرلمان إلى الرئاسة مع إلغاء منصب رئيس الوزراء ما جعل الرئاسة أقوى منصب في البلاد.

ومنذ تمرير التعديل الدستوري في عام 2017، يقود الرئيس الآن أيضا حزبا سياسيا، وهو تغيير قال باباجان إنه يجرّد المكتب الرئاسي من صفة المحايدة.

وانتقد نائب رئيس الوزراء السابق النظام الحالي لانتخاب الرئيس، حيث يحتاج المرشح إلى أكثر من 50 في المئة من الأصوات للفوز.

وقال إن ذلك أجبر الأحزاب السياسية على تشكيل ائتلافات قبل الانتخابات، حيث لا يمكن لأي حزب بمفرده تأمين هذه الحصة من الأصوات.

وتلقى باباجان، بسبب انتقاده للحكومة الحالية، توبيخا الأسبوع الماضي من أردوغان، الذي قال دون تسميته بشكل مباشر إن نجاحه خلال سنوات حزب العدالة والتنمية جاء فقط بفضل مساهمات من أردوغان نفسه.

وقال باباجان إنه حاول التعبير عن الانتقادات من داخل الحزب لكنه غادر بمجرد أن أدرك أنه سيكون من المستحيل حل مشاكل الحزب الذي تآكلت هياكله ومؤسساته الداخلية.

وأضاف أنه كان هناك تآكل مماثل لمؤسسات الدولة في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، وقد أدى ذلك إلى حدوث مشاكل عميقة في اقتصاد البلاد والتي تفاقمت خلال جائحة فايروس كورونا.

وقال باباجان "قضايانا كانت كبيرة من قبل، ونحن الآن نعيش تأثير الوباء"، مشيرا إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب التي هي في طريقها إلى تسجيل أعلى أرقامها منذ أن أكدت تركيا أول حالة إصابة بفايروس كورونا في مارس.

وأردف "لا أرى، أنا وفريقي، مستقبلا يمكن أن تتحسن فيه تركيا. لذلك، أطلقنا جهودا جديدة".

ويرى مراقبون أن تعنت أردوغان وحزبه وتكثيف ممارساتهما القمعية سيوحدان أكثر الأطياف السياسية المعارضة لهما بغية إلحاق الهزيمة بهما في الاستحقاق الانتخابي المقبل.

ويشير هؤلاء إلى أن تأزم الأوضاع الاقتصادية في البلاد سيضعف حظوظ حزب العدالة والتنمية الحاكم في الفوز.

وفي هذا السياق قال باباجان إنه سيتعين على الحكومة إعادة بناء الثقة أولا، والتأكد من أن السلطة السياسية ستبقى خارج نطاق القانون.

وأضاف أن إعادة بناء الثقة ستكون خطوة مهمة نحو ضمان عودة العديد من العمال المؤهلين الذين فروا من البلاد في السنوات الأخيرة.

كما تطرق زعيم حزب ديفا إلى إقالة الحكومة لرؤساء البلديات من حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد، وتعيين أمناء للحكومة مكانهم.

وتتهم الحكومة حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد بالعلاقات مع حزب العمال الكردستاني المحظور، الذي يقاتل من أجل استقلاله بالحكم الكردي في تركيا منذ عقود.

وقد واجه المشرعون ورؤساء البلديات من حزب الشعوب الديمقراطي وكذلك الآلاف من الأعضاء محاكمات بسبب صلات مزعومة بحزب العمال الكردستاني، والذي تدرجه تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة كمنظمة إرهابية.

وبينما أدان باباجان استخدام حزب العمال الكردستاني للعنف، فقد أوضح من جهة أخرى أن إقالة عمداء حزب الشعوب الديمقراطي دون مراعاة الأصول القانونية يمكن أن يقوض ثقة الناس في الانتخابات. وقال باباجان "وسيجر ذلك، لا قدر الله، البلاد إلى ساحة مختلفة كليا".

وبدلا من ذلك، قال باباجان إنه يأمل في أن يساعد الرئيس المشترك المنتخب حديثا لحزب الشعوب الديمقراطي، مدحت سانكار، في جعل الحزب "حزبا من أجل تركيا"، مستخدما عبارة يتم تداولها بشكل شائع في السياسة التركية للإشارة إلى سياسات أقل تركيزا على العرق وتحظى بشعبية كبيرة في جميع أنحاء البلاد.

# الولايات المتحدة تستعجل انسحابها من أفغانستان

واشنطن – تسعى الولايات المتحدة إلى تسريع انسحابها من أفغانستان وذلك بعد أن كشفت مصادر داخل الجيش الأميركي عن تراجع حجم قواتهم إلى ما يقرب من 8600 جندي.

ويعد هذا الرقم قياسيا مقارنة بالجدول الزمني الذي وضعه الاتفاق بين المتمردين والأميركيين في أواخر فبراير.

وأرجعت مصادر هذا التراجع إلى المخاوف الأميركية من تفشي وباء كورونا في أفغانستان.

وتشمل البنود الرئيسية للاتفاق المبرم في 29 فبراير بين طالبان والولايات المتحدة، والذي لم تكن الحكومة الأفغانية طرفا فيه، التزام واشنطن بتقليص وجودها العسكري في أفغانستان من نحو 13 ألف جندي إلى 8600 بحلول منتصف يوليو وإنهائه تماما بحلول مايو 2021 إذا سمحت الظروف.

وقال مصدران كبيران في كابول إنه من المرجح بلوغ هدف 8600 جندي بحلول أوائل يونيو.

وذكر مسؤولان أميركيان تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهما، أن الولايات المتحدة يمكن أن تصل إلى هذا العدد في الأيام المقبلة.

وقال أحد المسؤولين "نمضي صوب ذلك الخفض المقرر أسرع من المتوقع بسبب مخاوف من كوفيد – 19".

وذكر المسؤول الآخر أن الولايات المتحدة كانت قد ركزت على الإسراع بسحب الأفراد غير الضروريين ومن يعتبرون في خطر شديد للإصابة بالفايروس.

وطلبت المصادر الأربعة عدم ذكر أسمائها نظرا لحساسية الأمر.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال الثلاثاء إن "نحو سبعة آلاف جندي" سيبقون في أفغانستان لكن المسؤولين أوضحوا أن العدد أكثر قليلا من 8600.

وجدد ترامب رغبته في الانسحاب العسكري الكامل من أفغانستان لكنه أضاف أنه لم يحدد موعدا مستهدفا لذلك، وسط توقعات بأنه قد يجعل إنهاء أطول حرب أميركية جزءا من حملته لفترة جديدة في السلطة.

وتأتي هذه الخطوات الأميركية في وقت بدت فيه عملية السلام في البلد الآسيوي تسير في الطريق الصحيحة بعد تتالي عمليات الإفراج عن المساجين والأسرى من الجانبين.

وعاش الأفغانيون الأربعاء يوما هادئا بعد إعلان حركة طالبان عن وقف لإطلاق النار بمناسبة عيد الفطر.

وتوقفت المعارك والاشتباكات في أفغانستان منذ أربعة أيام مع تراجع في العنف وهو ما هيأ أرضية ملائمة لتبادل الأسرى بين الحركة المتطرفة وحكومة كابول.

والثلاثاء أطلقت الحكومة الأفغانية سراح 900 سجين من طالبان في خطوة توصف بأنها ستدفع مباحثات السلام قدما.

وبالرغم من هذه الخطوة الحكومية إلا أن المتمردين لم يصدروا بعد موقفهم إزاءها.

وقال الناطق باسم طالبان سهيل شاهين مساء الثلاثاء إن "الإفراج عن 900 أسير من قبل الطرف الآخر هو تقدم جيد. الإمارة الإسلامية ستفرج قريبا عن عدد كبير من السجناء".

والإمارة الإسلامية هو الاسم الذي أطلقته الحركة على أفغانستان خلال حكمها منذ العام 1996.

وفي خطوة مفاجئة، أعلن المتمردون الذين يكثفون منذ أسابيع الهجمات الدامية على القوات الأفغانية التي انتقلت بدورها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، السبت بشكل أحادي، وقف المعارك كي يتمكن المواطنون من "الاحتفال بسلام وارتياح" بعيد الفطر.

وعزز وقف إطلاق النار الآمال في التوصل إلى هدنة أطول تمهد للمباحثات بين الحركة الجهادية والحكومة الأفغانية.

وتسعى طالبان، التي حكمت أفغانستان بقبضة حديدية من 1996 حتى 2001، للإطاحة بالحكومة التي يدعمها الغرب في كابول ومعاودة فرض الشريعة الإسلامية.

وتعتبر الحركة حكومة كابول دمية في يد الولايات المتحدة.

حان موعد الرحيل

# اليمين المتطرف التهديد الأكبر الذي تواجهه ألمانيا

برلين – حذر وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر الأربعاء من أن عدد جرائم معاداة السامية في بلاده ارتفع العام الماضي بنسبة 13 في المئة ملقيا باللوم الكامل في ذلك على المتطرفين من التيار اليميني.

وكثفت ألمانيا جهودها للتصدي للجماعات اليمينية المتطرفة في الأشهر القليلة الماضية خاصة بعد أن قتل مسلح في مدينة هاله شخصين خارج معبد يهودي في أكتوبر في حادثة أثارت جدلا واسعا، لاسيما أنها جدت بعد حادثة اغتيال سياسي بعد حملة تحريض من قبل شعبويين.

وقال زيهوفر وهو من المحافظين بولاية بافاريا "التهديد الأكبر في بلادنا يأتي من اليمين. هذا واقع، يتعين علينا أن نظل حذرين ونتصدى له".

وسجلت السلطات 2032 جريمة ذات صلة بمعاداة السامية العام الماضي بزيادة قدرها 13 في المئة عن عددها في 2018.

وقال زيهوفر إن متطرفين من التيار اليميني ارتكبوا ما يربو على 90 في المئة من هذه الجرائم. وتأتي تحذيرات المسؤول الألماني بعد سلسلة إنذارات سابقة استهدفت تطويق تهديدات اليمينيين.

وتضاعفت هجمات هؤلاء في الأشهر الماضية ضد اليهود والمسلمين على حد السواء، كما تنامت معاداة المهاجرين وهو ما يستدعي تدخلا أكبر من السلطات لمحاصرة المتطرفين.

وفي 19 فبراير قتل 9 أشخاص بالرصاص في مقهيين في مدينة هاناو قالت السلطات إنها تتعامل مع الحادثتين على أنهما هجومان إرهابيان يمينيان متطرفان.

وعقب هذا الهجوم أدان شتاينماير الرئيس الاتحادي لجمهورية ألمانيا الاتحادية، هذا الاعتداء، وعبّر عن حزنه العميق قائلا "إن الغالبية الساحقة من الشعب في ألمانيا تدين هذا الهجوم وكل أشكال التمييز العرقي والكراهية والعنف. لن نكفّ عن الدفاع عن التعايش السلمي في بلادنا".

ورجح مراقبون أن يكون هذا التصريح حملة دعائية سياسية حيث تم ربطه بملف الهجرة الذي كان وراء جل حملات التشكيك والانتقاد التي طالت المستشارة أنجيلا ميركل.

ويستغل اليمين المتطرف ملف الهجرة للتشكيك في المؤسسات الألمانية والدفع نحو معاداة المهاجرين لاسيما المسلمين منهم.

وكان الهجوم أحدث علامة على الصعود المقلق لأقصى اليمين المتطرّف في ألمانيا.

وإضافة إلى ذلك، أظهر ردّ المؤسّستين السياسية والأمنية الهزيل على عمليات القتل هذه عدم قدرة ألمانيا مرة أخرى على التعامل مع التهديد المتزايد الذي يواجه مواطنيها وسكانها.

وبالرغم من الحملات الأمنية الكبيرة والعديد من الإجراءات الأخرى إلا أن اليمين المتطرف لا يزال مثيرا لقلق كبير.

ويخشى مراقبون أن تصل الأطراف التي تمثل خطاب الشعبويين على غرار حزب البديل من أجل ألمانيا إلى دوائر الحكم.

الحلول الأمنية لوحدها لا تجدي نفعا

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# هل يقلب الوباء أهداف سباق التسلح وعناوينه؟

## العالم محاصر بشبح حرب بيولوجية فتاكة تخاض بأسلحة غير مرئية

حوّل وباء كورونا فحوى النقاش بشأن سباق التسلح الدولي من الحديث عن الحروب التقليدية بما فيها النووية إلى بروز شكل جديد - قديم يراهن على السلاح البيولوجي. ويرجح الخبراء أن تتمحور أولويات الدول الدفاعية في المرحلة المقبلة حول التركيز على كيفية ردع الهجمات البيولوجية التي ستكون أكثر فتكا ودمارا من كل الحروب السابقة التي عرفتها البشرية.

هواجس حرب يقودها جيش غير نظامي

لندن – منذ أن أطل شبح وباء كورونا، أعادت مراكز البحوث مجدّدا النظر في أشكال وعناوين الحروب القادمة وخاصة الأسلحة التي ستخاض بها، لتزداد التحذيرات من أن يكون عنوان سباق التسلح مستقبلا مراهنا على الحرب البيولوجية.

ولئن لم يتم الحسم بصفة نهائية في تحديد هوية وباء كورونا الذي تقول منظمة الصحة العالمية إن مصدره حيواني وظهر في مدينة ووهان الصينية، فإن الحديث عن كونه بمثابة سلاح بيولوجي قاتل لم يقتصر على ردود فعل واشنطن التي تتهم بكين بذلك.

وعلى ضوء هذه الاتهامات الموجهة للصين، يحذر خبراء من وجود احتمال كبير من أن يتم استعمال الفايروس في حرب بيولوجية تستخدم في تطويره تقنيات مزدوجة، تجمع بين التطوير البيولوجي والتعديل الجيني.

فرانسيس بويل

السلاح البيولوجي من أقدم الأسلحة الموثقة في التاريخ

وكثر الحديث في السنوات الأخيرة عن إمكانية واردة لاندلاع حرب باردة أو حرب عالمية ثالثة سيكون عنوانها زعامة العالم وخاصة بين الثلاثي الولايات المتحدة والصين وروسيا. لكن بعد ظهور وباء كورونا صار الكلام عن هذه الحرب محذرا أكثر من أي وقت مضى من خطورته بما يجعلها أثقل وطأة من سابقاتها خاصة مع بروز بوادر توجه نحو خوض حرب بيولوجية.

وتظهر كل المؤشرات بأن أسلحة الحرب مستقبلا لن تكون تقليدية أو معتمدة على عتاد يسهل التحكم فيه من قبل الحكومات والدول، بل إن رهانها سيكون مرتكزا على تطوير التكنولوجيا وتقنيات الذكاء الصناعي ما يضع العالم أمام صراعات مفتوحة بجنود غير نظاميين، وأسلحة غير مرئية، لكنها فتاكة ومدمرة.

ورجح خبراء أن سباق التسلح العالمي سيستمر وبسرعة، عقب جائحة فايروس كورونا خاصة على مستوى صد الهجمات البيولوجية.

لكن رغم كل هذه الهواجس، فإنهم يتابعون أيضا باهتمام وقلق ارتفاع نسق التسلح خاصة قبل بداية تفشي الوباء.

وارتفع حجم الإنفاق العسكري على مستوى العالم عام 2019، بنسبة 3.6 في المئة (الأكبر منذ 2010) مقارنة بـ2018، مسجلا 1.9 تريليون دولار، بحسب تقرير حجم الإنفاق العسكري العالمي، لمعهد دراسات السلام الدولي بالعاصمة السويدية ستوكهولم.

### حرب مدمرة

بات العالم على حافة أزمة عسكرية جديدة بعدما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عزمه انسحاب بلاده من معاهدة السماوات المفتوحة بعد 18 عاما من توقيعها مع 33 دولة أخرى. وتسمح هذه المعاهدة بعمليات استطلاع جوية بطائرات غير مسلحة في أجواء الدول المشاركة في محاولة منها لبناء ثقة.

وتعد خطوة ترامب أحدث تحرك منه لإخراج بلاده من الاتفاقيات الدولية الكبيرة بعد الانسحاب من الاتفاق النووي وكذلك الخروج من معاهدة القوى النووية متوسطة المدى مع روسيا.

في المقابل، تدعمت فرضيات اندلاع الحرب بعدما أعلنت موسكو في نهاية العام الماضي عن نشر "أفانجارد"، وهو أول صاروخ أسرع من الصوت.

ولا تعد روسيا أول من نشر هذه الأسلحة عالميا والتي يمكنها حمل رؤوس نووية، حيث سبقتها دول أخرى مثل ألمانيا والولايات المتحدة والصين وأخيرا فرنسا.

وفي سياق التحذيرات من أن تحل الحرب البيولوجية محل الصراعات التقليدية وبما فيها النووية يعتقد الخبير الأميركي فرانسيس بويل، الذي قام بإعداد قانون السلاح البيولوجي الأميركي عام 1989، في حديث موقع "جيو بوليتكس آند إمباير" أن استخدام الأسلحة البيولوجية الفتاكة لا يعد أمرا طارئا في تاريخ البشرية.

وبسؤاله عن بوادر تغيير الوباء لقواعد الحرب الكلاسيكية يقول بويل إن "الكثير من المصادر تُعيد بداية استخدام هذا النوع من السلاح إلى الآلاف من السنين. وهو من أقدم حالات استخدام الأسلحة البيولوجية الموثقة في كتب التاريخ".

من جهته قال البروفيسور جاغري أرهان، رئيس جامعة ألتين باش إن شكل وطرق الحروب في الفترة المقبلة سيختلف عن السابق.

وأفاد أنه "في حال اندلاع حرب عالمية ثالثة يمكن أن نشهد هجمات سيبرانية عبر الإنترنت تستهدف أنظمة البنوك ومحطات الكهرباء والمحطات النووية، إضافة إلى هجمات بيولوجية".

وشدد على أن مجال السلاح من أهم المجالات والقطاعات بالعالم، وأن الدول المتنازعة لن تتخلى عن شراء السلاح، رغم استمرار جائحة كورونا.

ولفت أرهان إلى أن الحديث عن الأسلحة البيولوجية المحرمة بموجب المعاهدات الدولية، عاد مجددا مع انتشار كورونا.

وأضاف أن معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية، الموقعة عام 1972، تحظر على أي دولة تطوير وإنتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية، لكن على أرض الواقع تم استخدام هذا النوع من الأسلحة، كما حدث في حرب إيران والعراق (1980 – 1988).

وشدد على أن استخدام وتخزين الأسلحة البيولوجية محظور تماما، كالسلاح النووي، لكن لا توجد آلية حقيقية لمنع ذلك.

### صراعات مختلفة

أوضح أنه تزداد يوما بعد آخر الادعاءات بأن كورونا تم تصنيعه في المعمل (بالصين)، مما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت الصين تسعى إلى تصنيع سلاح بيولوجي، ثم خرج الفايروس عن السيطرة.

ولفت إلى أن الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا تطالب الصين بدفع تعويضات عن الخسائر التي تكبدتها هذه الدول جراء تفشي الوباء، وعلى بكين أن تتحمل ذلك إذا اتضح فعلا أنها تسببت بظهور الفايروس.

ووفق محمد سيف الدين أرول، عضو هيئة التدريس بجامعة حاجي بيرام ولي بأنقرة، رئيس مركز دراسات السياسة والأزمات بأنقرة، فإن كورونا جعل الدول تضع نصب أعينها احتمالية تعرضها مستقبلا لتهديدات بيولوجية.

وأضاف أرول أن العالم دخل مع كورونا مرحلة جديدة بخصوص التسلح البيولوجي، ولم تتردد الدول في تطوير قدراتها العسكرية لردع هذه التهديدات.

وزاد بأن سباق التسلح سيستمر، بل وسيزداد عقب الجائحة، وصراع القوى لا يزال مستمرا منذ انتهاء الحرب الباردة (1947 – 1991).

وشدد على أن الأسلحة البيولوجية لا يمكنها أن تحل محل الأسلحة النووية أو الأسلحة التقليدية، وأولوية الدول ستكون استخدام الأسلحة التقليدية.

ولفت إلى تصريح للمتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، قالت فيه إن بلدها سيعتبر أي هجوم عليه بالصواريخ الباليستية المُطلقة من الغواصات سببا يستدعي الرد بالسلاح النووي. وأفاد بوجود مخاطر تتمثل باحتمال استخدام السلاح النووي ضد السلاح البيولوجي أو العكس.

من جهته ذهب أمره أوزان، عضو هيئة التدريس بقسم العلاقات الدولية بكلية العلوم الاقتصادية والسياسية في جامعة قيرقلار إيلي، إلى أن السياسة الدولية تشهد توترا ملحوظا منذ سنوات.

وتابع أوزان أن تغير ذلك عقب انتهاء الجائحة أو تقليل الدول لنفقاتها الدفاعية واتجاهها إلى التعاون بدلا عن التنافس ليس بالأمر السهل الوارد حدوثه.

ولفت أوزان إلى أن الولايات المتحدة أجرت تجارب على صواريخ "هايبرسونيك" (أسرع من الصوت) أثناء استمرار تفشي كورونا.

وقالت خبيرة استراتيجيات الأمن سيبل قارابل، إن الولايات المتحدة خصصت حزمة إنقاذ بقيمة 2 تريليون دولار، أي 10 في المئة من ميزانيتها لمواجهة الجائحة، بينما خصصت ألمانيا 4.9 في المئة من ناتجها القومي، وخصصت الصين 1.2 في المئة.

وأضافت أن الدول زادت من إنفاقها على قطاع الصحة والمستلزمات الطبية، لكنها مستمرة في استثماراتها بمجال الدفاع.

ورجحت أن الدول ستعيد النظر في طرق إنفاقها العسكري، لكن ليس معنى ذلك أن سباق التسلح سينتهي عقب كورونا.

# حين يتمرد الساسة على إجراءات قيدت شعوبهم

برلين – يثير انتهاك الكثير من القادة والساسة الإجراءات المشددة التي اتخذتها الحكومات لمكافحة الوباء غضب الشعوب التي تواجه في الوقت نفسه شبحي الموت والخوف وكذلك لامبالاة الحكام باحترام تدابير العزل والإغلاق.

ويعد دومينيك كامينجز، المستشار البارز لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، نموذجا على هذا "التمرّد" بعدما انتهك قواعد الإغلاق العام في بريطانيا وقاد سيارته لمئات الكيلومترات من لندن بينما كان يُشتبه في أنه وزوجته مصابان بفايروس كورونا.

وأدى رفض كامينجز الاستقالة أو الاعتذار، وإحجام جونسون عن عزله إلى زيادة حدة الغضب العام في بريطانيا، حيث برر فعلته رغم الانتقادات التي وجهت له بقوله "لم ولن أتقدم بالاستقالة، ولم أفكر في ذلك".

ووصف ديفي سريدهار أستاذ الصحة العامة العالمية في كلية الطب بجامعة إدنبره ما يحدث بأنه "يقوض بشكل خطير الرسالة الرئيسية للصحة العامة وهي البقاء في المنزل لإنقاذ الأرواح".

وكتب سريدهار على موقع تويتر في وقت تدعم فيه الحكومة بالكامل تقريبا كامينجز "من يقول إن انتهاك الإغلاق يبيحه أن يكون الشخص أبا جيدا فهو عبقري في الالتفاف على الحقائق".

وأضاف "الأجدر بهذه الحكومة أن تكون أقل التفافا وأكثر تركيزا على القيام بالعمل الشاق المتعلق بتنفيذ تدابير الصحة العامة فعليا". وحذر ستيفن ريتشر من المجموعة الاستشارية للحكومة البريطانية الخاصة بالعلوم السلوكية "إذا ما أعطيت الانطباع بأن هناك قاعدة لهم وقاعدة لنا، فإنك تقوض بشكل قاتل شعور نحن في هذا الأمر معا".

ومن واشنطن إلى ويلينغتون، لم تكن تصرفات بعض القادة والوزراء تصرفات يقتدى بها، خاصة عندما ينظر إليها أفراد عاجزون عن رعاية أحبائهم، أو حتى حضور جنازاتهم، نتيجة الحفاظ على التباعد الاجتماعي.

وهناك من هم مثل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يرفض ارتداء قناع الوجه في الأماكن العامة. ومثله في ذلك مثل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يؤكد لمواطنيه ضرورة ارتداء الكمامة كلما طل عليهم في خطاباته المتلفزة.

وقال نيال ديكسون، الرئيس التنفيذي لاتحاد الخدمات الصحية الوطنية، الذي يمثل منظمات قطاع الرعاية في بريطانيا، لهيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي.سي" إن الجدل الذي أثاره كامينجز "يمكن أن يضر بموظفي القطاع وثقة الجمهور في التوجيهات الرسمية". إلا أن كامينجز ليس الوحيد في ذلك.

فقد انتقدت أحزاب المعارضة المستشار النمساوي سيباستيان كورتز بعد أن وضع نهاية لمرحلة الإغلاق التي فرضتها حكومته بزيارة واد بعيد في منطقة تيرول، حيث احتشد السكان المحليون والصحافيون وتجاهلوا قاعدة الحفاظ على التباعد الاجتماعي لمسافة متر. ودافع كورتز عن نفسه بإلقاء اللوم على وسائل الإعلام.

كما ركزت وسائل الإعلام النمساوية على الرئيس ألكسندر فان دير بيلين بعد رصده وهو يتناول الطعام مع زوجته في مطعم إيطالي بعد وقت إغلاقه المقرر ضمن تدابير التصدي للجائحة.

واعتذر عن ذلك عبر موقع تويتر وكتب "إنني آسف بشدة على ذلك. لقد كان خطأ"، ووعد بدفع الغرامة التي تصل إلى 30 ألف يورو (33 ألف دولار) التي قد يضطر المطعم إلى دفعها.

كما ثارت ضجة في بولندا عندما ظهر رئيس الوزراء ماتيوس مورافيكي وكبار المسؤولين غير مراعين للتباعد الاجتماعي أثناء وضع أكاليل من الزهور على نصب تذكارية في ذكرى تحطم طائرة قرب مدينة سمولينسك عام 2010. كما أثار مورافيكي السخرية لعدم التزامه بلوائح التباعد في مقهى بعد بدء الفتح التدريجي للمطاعم. وقال المتحدث باسمه في اعتذار إن معاوني رئيس الوزراء لم يبلغوه بالمعلومات الدقيقة حول اللوائح المعمول بها بالفعل في هذه المرحلة.

وكتب السياسي روبرت بيدرون على موقع تويتر "رئيس الوزراء السعيد مورافيكي يتصرف في مطعم وكأن القواعد التي أعلنتها حكومته لا تنطبق عليه، وذلك في الوقت الذي تفرض فيه الشرطة في الشوارع الغرامات على المواطنين العاديين".

وتعرض وزير الصحة النيوزيلندي ديفيد كلارك إلى تقليص مهامه بعدما قاد عائلته في رحلة ذهاب وعودة لمسافة 40 كيلومترا إلى الشاطئ أثناء الإغلاق في أبريل الماضي.

واضطر رئيس الوزراء الأيرلندي ليو فارادكار، الذي عمل كطبيب لسبع سنوات، إلى الدفاع عن نفسه بعدما خرج في نزهة مع أصدقاء له في دبلن، وقال متحدث باسمه إن رئيس الوزراء لم ينتهك اللوائح.

وأظهرت صور على وسائل التواصل الاجتماعي فارادكار وشريكته واثنين من أصدقائهما وهم يسترخون تحت أشعة الشمس.

ونصحت ليز كانافان المسؤولة برئاسة الوزراء الأيرلندية بالقول "إذا كنت تزور أحد المرافق العامة، حاول ألا تمكث في المكان لفترة طويلة جدا، وعليك بالعودة إلى المنزل فور الانتهاء من ممارسة رياضتك".

أما الرئيس الفلبيني رودريجو دوتيرتي فلم يثر الجدل فقط لسفره جوا إلى مدينته دافاو بجنوب البلاد في وقت لا تُسمح فيه برحلات جوية من أو إلى مانيلا، ولكنه دعم أيضا مسؤولا أمنيا أقام حفل عيد ميلاد منتهكا حظر التجمعات.

ورفض دوتيرتي مطالب إقالة ديبولد سيناس قائد قوة شرطة مانيلا الكبرى، لكنه حذر في الوقت نفسه الجمهور من مخالفة القواعد.

وقال دوتيرتي "القاعدة هي القاعدة، وعندما تبدأ في العبث بالقانون، أؤكد لك أنك ستدخل السجن لانتهاكك القانون".

وكتبت صحيفة "مانيلا ستاندرد" في افتتاحية بها أن الوباء "كشف عن الفشل الذريع لدى بعض القادة في القيادة بصورة حقيقية، مما يمثل نتائج مدمرة بالنسبة لشعوبهم".

وأثار الرئيس سيريل رامافوزا جدلا عندما توقف لالتقاط صورة ذاتية "سيلفي" أثناء قيامه بتمشية صباحية في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا التي من بين دول العالم التي تفرض أكثر لوائح الإغلاق صرامة.

وأظهر مقطع فيديو رامافوزا يرتدي كمامة، وبدا وكأنه تراجع في البداية عندما فوجئ بسيدتين تسرعان نحوه. ووافق لاحقا على التقاط صورة معهما، وقال "تعاليا، قبل أن يتم إلقاء القبض علينا".

دومينيك كامينجز مستشار بوريس جونسون انتهك قواعد الإغلاق العام بقيادة سيارته لمئات الكيلومترات رغم الاشتباه في إصابته بالوباء

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



# أطماع تركيا تتخطى ليبيا سعيا لاحتواء دول الساحل والصحراء

## التمركز في شمال أفريقيا يفتح شهية أنقرة للتوجه نحو تشاد

الرهان على جني ثمار الإرهاب

نزلت أنقرة في الأشهر الأخيرة بكامل ثقلها لدعم حكومة فايز السراج ماليا وعسكريا. وفي ظل وجود إجماع على أن الهدف التركي هو حماية مشروع الإسلام السياسي في ليبيا وفي كامل شمال أفريقيا، فإنه يوجد في المقابل اتفاق في التحليلات على أن حلمها الثاني يتخطى ليبيا ويذهب إلى أبعد من ذلك بالتفكير في التمدد بدول الساحل والصحراء عبر السعي لتأمين البوابة الجنوبية ومن ثمة الاتجاه نحو تشاد بالاستناد على الجماعات المتطرفة المدعومة منها ومن الدوحة.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة – مخطئ من يظن أن أطماع تركيا سوف تتوقف عند ليبيا أو شمال أفريقيا. ومخطئ أكثر من يتصور أن الروابط التي جمعت أنقرة والتنظيمات الإرهابية قاصرة على التغلغل في الدول العربية.

لقد مهد النظام التركي لمشروعه الإسلاموي منذ سنوات في أفريقيا، وبدأ في تجريف التربة عبر أدوات ناعمة وأخرى خشنة. استخدم في الأولى سلاح المساعدات عن طريق "تيكا" وأخواتها، وفي الثانية عمل على احتضان المتشددين ومدهم بالدعم اللوجستي الذي مكنهم من اختراق العديد من الجبهات المحلية في أنحاء القارة.

### سلاح التطرف

ربما لم يلتفت كثيرون إلى عمق الروابط التحتية وتفاصيلها بين تركيا والمتطرفين في دول مثل تشاد والنيجر ومالي ونيجيريا والكاميرون وغيرها، لأن الواجهة القطرية حرفت أنظارهم بعيدا عنها مبكرا.

وانصب الرصد على العلاقات التي تربط الدوحة والحركات المتطرفة العاملة في هذه الدول، وضبطت قطر متلبّسة بتقديم الدعم في أوقات كثيرة وجرى توجيه اتهامات لها، إلى أن تكشفت الكثير من الأدلة حول الدور المشترك لكل من تركيا وقطر في ليبيا، وما صاحب ذلك من توقعات تخص استعداد أنقرة لمد نفوذها إلى ما وراء الحدود الليبية.

تبدو البيئة القريبة من ليبيا مهيأة لتوثيق التعاون والتنسيق بين أنقرة والطيف الواسع من التنظيمات الإرهابية النشطة، والتي ضاعفت من تحركاتها خلال الأسابيع الماضية بالتزامن مع تزايد معالم الحضور التركي في ليبيا، واكتسبت مساحات جديدة من الأرض والنفوذ على إثر انهماك قوى كبرى في محاربة كورونا، وتخفيف حملاتها على المتطرفين، بما ساعدهم على التقاط الأنفاس، وشن حملات موسعة على نقاط ارتكاز جديدة.

ارتاح هؤلاء لرمي تركيا بثقلها في الساحة الليبية، لأن التركيز الإقليمي ينصب عليها هناك، ما يمنح التكفيريين مناسبة أكبر للحرية في الحركة إلى ما هو أبعد. وبدأت جماعة بوكو حرام التي ولدت أصلا في نيجيريا تتواجد بكثافة في المنطقة المعروفة بدول حوض تشاد مؤخرا، كأنها تلقت إشارات بالمزيد من التوسع، وتحقيق انتصارات بالتزامن مع تحويل المقاربة التركية في ليبيا إلى واقع ملموس.

ونجحت في جر الجيش التشادي للالتحام معها مباشرة، بما يخفف الضغط على الجبهة الليبية الجنوبية التي تحولت إلى مسرح عمليات مفتوح لقوى تشادية متباينة، ومصدر لضخ المرتزقة وتوريدهم لخوض الحروب التي تنخرط فيها حكومة طرابلس. قد تظهر عليها مكونات برودة أو سخونة، لكن في الحالتين يصعب تغييبها في الحسابات الليبية.

أصبحت تشاد خلال الفترة الماضية هدفا محوريا لجماعة بوكو حرام، ووقعت معارك ضارية بين القوات التشادية وعناصر تنتمي لهذه الجماعة، سقط فيها ضحايا بالعشرات من الجانبين. فقد كان الهدف الرئيسي وضع جبهة تشاد فوق بركان من التوترات المتلاحقة، وإحياء الدور الذي تقوم به حركات متطرفة تكبدت خسائر على يد قوات الجيش الوطني الليبي منذ عامين بالتعاون مع القبائل هناك، منها الذي تلاشى أو فضل الكمون أو الهروب.

لتشاد تاريخ مرير مع المتطرفين، وقطر ربيبة تركيا في المعادلة التي تتحكم في هؤلاء، وقطعت العلاقات مع الدوحة في أغسطس 2017، وأغلقت سفارتها في إنجامينا، ودعتها إلى وقف جميع الأعمال التي من شأنها أن تقوض أمن تشاد، فضلا عن أمن دول حوض بحيرة تشاد والساحل، واتهمتها مباشرة بمحاولة زعزعة أمنها واستقرارها عن طريق ليبيا.

حاولت قطر إفساد العلاقات بين ليبيا وتشاد عن طريق تيمان إردميي، رئيس ما يسمى باتحاد قوى المقاومة، وهو ابن أخ الرئيس إدريس ديبي وأحد معارضيه، ولعب دورا مهما في منطقة فزان الليبية، وأقام لفترة طويلة في الدوحة، وعندما توارت نسبيا وأعادت علاقتها مع إنجامينا، ظهرت في الواجهة أنقرة، حيث أجبر افتضاح أمر الأولى على تهدئة تحركاتها المعلنة وطبخ تسوية مرضية مع تشاد وتقديم تنازلات سياسية ومساعدات مادية، مع فتح المجال أمام تفعيل أذرع تركيا.

واتهم الجيش الليبي قطر بدعم إردييمي الذي ألقي القبض عليه من قبل القوات التشادية في فبراير العام الماضي، وهو يقود فصيله المسلح في الجنوب الليبي، إلى جانب عشرات الحركات المسلحة والمتمردة، من السودان وتشاد والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة لضرب الجيش وسلخ مناطق واسعة من الجنوب الليبي لإقامة بؤرة إرهابية جديدة في المنطقة.

تمكن الجيش التشادي من ملاحقة الكثير من العناصر الإرهابية، منها أسر نحو 250 إرهابيا، بعد دخول قافلة من المتمردين إلى تشاد قادمة من الأراضي الليبية في نهاية يناير 2018، وتدمير أكثر من أربعين سيارة، ومصادرة قطع كبيرة من السلاح، والاتجاه لمواصلة عمليات التطهير في منطقة أنيدي في شمال شرق تشاد، على مقربة من الحدود مع ليبيا والسودان.

> البيئة القريبة من ليبيا مهيأة لتوثيق التعاون بين أنقرة والطيف الواسع من التنظيمات الإرهابية النشطة

ودخل هذا المثلث حزام الفوضى منذ سنوات، نتيجة نشاط المتمردين والتكفيريين وتجار المخدرات ومهربي البشر والبارعين في الهجرة غير الشرعية، الأمر الذي جعل السيطرة الأمنية عليه عملية غاية في الصعوبة، وبدا الطريق منفتحا حتى ربوع مالي وما خلفها، بصورة استفزت الكثير من القوى الإقليمية والدولية.

في فبراير 2019 قامت مقاتلات فرنسية بضرب قافلة مسلحة تابعة لمتمردين مدعومين من تركيا وقطر، عبرت من جنوب ليبيا لاستهداف الرئيس التشادي إدريس ديبي، إلا أنه تم تدمير نحو 20 شاحنة صغيرة، بعد أن طلب ديبي دعما من باريس، وضمت القوة المشتركة المدعومة من فرنسا وتحارب تنظيم بوكو حرام قوات من تشاد والكاميرون والنيجر ونيجيريا.

تتجه أنظار الكتائب المسلحة والمرتزقة والإرهابيين إلى الجنوب الليبي، إذا تمكنت من تأمين طرابلس والغرب، لأن الشرق لا يزال يمثل خطا أحمر بالنسبة لها في هذه المرحلة، وقد يجرها للتحرش مبكرا بمصر وتكبد خسائر باهظة، بينما يمثل التمدد في منطقتي الوسط والجنوب مسألة حيوية لتفريغهما من الجيش الليبي، ومنه يمكن الالتحام مع الجماعات الإسلامية في دول الساحل والصحراء التي تعد الذخيرة التي تدخرها تركيا للاعتماد عليها.

### توترات متلاحقة

تحتفظ التنظيمات المتشددة بدرجة من الخلافات البينية، لكنها تستطيع صهرها وتذويبها أو تجاوزها عندما تواجه خصما واحدا، وهذه هي الثيمة التي اشتغلت عليها تركيا، نجحت فيها أحيانا وأخفقت في أحيان أخرى، وطبقتها في الأراضي السورية، ومكنتها في النهاية من الاحتفاظ بمظلة معنوية لكل الأجنحة التكفيرية، وشرعت في إعادة تكرار هذه اللعبة في دول الساحل والصحراء، وحتى المعارك التي جرت بين تنظيمي القاعدة وداعش في مالي أو غيرها، من السهولة أن تحتويها تركيا، لأن المصلحة التكتيكية تقتضي ذلك.

يكتشف المراقب أن هذا المشروع جرى الإعداد له بوتيرة متسارعة منذ سنوات، عندما اتجهت قطر ومن بعدها تركيا، لتمديد خيوط التعاون مع الفصائل المعارضة في تشاد والسودان ومالي ونيجيريا، تارة بذريعة رعاية مفاوضات تهدف لتحقيق السلام، وأخرى عبر قنوات مختلفة لتوصيل الدعم للإرهابيين، حتى تغول هؤلاء وهؤلاء، وباتت الحكومات المحلية هشة وغير قادرة على المجابهة، وضعف بعضها إلى درجة الرضوخ للضغوط الخارجية، والقبول بفتح الأراضي لما يسمى بالقوى الناعمة التي تحولت لستار تتدثر به أجهزة المخابرات التركية.

تأتي الخطورة من امتلاك أنقرة لجملة من الأوراق في منطقة الساحل والصحراء، من أن تتفرغ تركيا بعد تجميع الآلاف من إرهابيي سوريا لتتجه إلى المخزون الأفريقي السخي، وتحاول ربط أعضائه من خلال شبكة مصالح معقدة تتجاور فيها الأبعاد المحلية مع الإقليمية.

# خصمان في سوريا حليفان في ليبيا

الحبيب الأسود

تونس – تنظر إيران بعين الحذر إلى الوضع في ليبيا لكن مراكز الدراسات التابعة للنظام الإيراني تدعو إلى التخندق ضمن محور تركيا وقطر منافستيها اللدودتين في سوريا، اعتقادا منها بأن سيطرة الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر على العاصمة طرابلس يعتبر انتصارا لمحور الاعتدال العربي، وخاصة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة اللتين واجهتا مشروعها التوسعي في اليمن.

ويشير المراقبون إلى أن طهران اختارت أن تناقض توجهاتها هذه المرة، توجهات حلفائها في موسكو ودمشق، وأن تقف مع نفس المحور التركي القطري الذي تواجهه في سوريا بما في ذلك الميليشيات المتطرفة والجماعات الإرهابية الموالية لأنقرة.

وتوصلت الدراسات التي أعدها عدد من المراكز الإيرانية المتخصصة إلى أن انتصار حفتر لا يخدم مصالح إيران وإنما قد يجتث دورها المتنامي في شمال أفريقيا ودول الساحل والصحراء.

وفي هذا السياق، نشر مركز "أبرار للدراسات والأبحاث" في إيران ، دراسة بعنوان "ما هو موقف إيران من الصراع الدائر في ليبيا" ترجمها موقع "جاده إيران" إلى اللغة العربية ومما جاء فيها أن "الساحة الليبية تشهد منذ الإطاحة بالعقيد معمر القذافي العديد من التطورات والأحداث المتلاحقة. وعلى الرغم من أن الجمهورية الإسلامية لم يكن لها دور فعال على الساحة الليبية، إلا أن دخول العديد من القوى الإقليمية والدولية على المشهد الليبي وخاصة القوى المعادية للجمهورية الإسلامية المتمثلة في المملكة العربية السعودية والتي يمكن من خلال دعمها لقوات الجنرال حفتر أن تبسط نفوذها على منطقة الشمال الأفريقي".

وتضيف الدراسة "من أجل ذلك ولاستبيان الموقف عن كثب عقد معهد طهران للدراسات المعاصرة في الخليج الفارسي وشمال أفريقيا ورشة عمل تحت عنوان: التطورات الليبية وتبعاتها الإقليمية على جمهورية إيران الإسلامية، وحضر اللقاء مجموعة من الخبراء والباحثين في هذا الشأن وناقش الاجتماع عدة محاور وهي متابعة التطورات الليبية والقوى الفاعلة في المشهد الليبي ورفع توصيات لصناع السياسات الإيرانية".

يبدو من خلال عنوان ورشة العمل أن طهران مهتمة بشكل جدي بالتطورات في الساحة الليبية وما يمكن أن ينجر عن ذلك من انعكاسات على نظام الملالي الذي لم يخف تطلعاته بعد ما سمي بثورات الربيع العربي للعب دور محوري في شمال أفريقيا.

وقطعت ثورة 30 يونيو 2013 في مصر طريق التحالف بين طهران مع جماعة الإخوان التي تبدو أكثر تيارات الإسلام السياسي السني تماهيا مع دولة الإمام الفقيه.

وفي 1 مايو 2018 قامت السلطات المغربية بقطع علاقاتها مع إيران بسبب اتهامات تفيد بتسهيل عمليات إرسال الأسلحة والدعم العسكري من جانب طهران لجبهة "البوليساريو" الانفصالية، كما أن الأوضاع الداخلية والتحولات الإقليمية عرقلت المشروع الإيراني في دول المغرب العربي ومنها ليبيا بشكل واضح رغم محاولات عدة للتواصل مع الميليشيات في طرابلس ومصراتة.

وجاء في الدراسة التي أعدها مركز أبرار، أنه "منذ قيام الثورة الليبية شهدت ليبيا العديد من الصراعات والانقسامات، فعلى الرغم من انتخاب الشعب لممثلي المؤتمر الوطني العام في أول تجربة ديمقراطية لهم، إلا أن هذه التجربة لم تتكلل بالنجاح، فدخول الإسلاميين في المجال العام وفرض آرائهم وتوجهاتهم على المجتمع آثار حفيظة الليبيين وحدث أول انقلاب فاشل على السلطة الشرعية المنتخبة، حيث سعى الكونغرس الأميركي مع بعض القوات شبه العسكرية إلى عزل رئيس الوزراء".

وتضيف "أدى انعدام الأمن والاستقرار في ليبيا وبروز التيار الإسلامي في الحياة السياسية إلى دخول ليبيا في صراع جديد بين التيار الليبرالي والإسلامي، فشن الجنرال خليفة حفتر أولى معاركه ضد التيار الإسلامي وأطلق عليها اسم معركة الكرامة مستعينا في ذلك بالجيش الليبي السابق، نتيجة لما سبق خسر التيار الإسلامي في الانتخابات البرلمانية التالية إلا أنهم لم يقبلوا بهذه الخسارة ودارت معارك بينهم وبين قوات الجنرال حفتر" وذلك في إشارة إلى منظومة فجر ليبيا الإرهابية التي شكلها الإخوان للانقلاب على نتائج الانتخابات البرلمانية التي انتظمت في مايو 2014 وأفرزت هزيمة قوى الإسلام السياسي.

> طهران اختارت أن تناقض توجهات حلفائها في موسكو ودمشق بالوقوف في صف المحور التركي القطري الذي تواجهه في سوريا

وتتابع الدراسة أن هذه المعارك بين التيارين الليبرالي والإسلامي مهدت الطريق لظهور التيارات التكفيرية في البلاد مما رفع الأزمة الليبية إلى مستوى جديد. في ذلك الوقت كان يسيطر كل من الأطراف المتصارعة على جزء محدد من ليبيا، وأثار وجود الجماعات السلفية في ليبيا القلق لدى الدول الغربية خشية عودة الإسلام المتطرف مرة أخرى مما دفع إلى عقد مباحثات مباشرة بين الكونغرس الأميركي ومجلس النواب الوطني وعلى أثر هذه المفاوضات تم تعيين فايز السراج رئيسا للمجلس الرئاسي الليبي (في إشارة إلى اتفاق الصخيرات في ديسمبر 2016)".

وتستخلص أن "هذا الوضع لم يرض بعض الأطراف الإقليمية كون السراج محسوبا على تيار الإخوان المسلمين وتجدد الصراع مرة أخرى بين قوات حفتر المدعوم من الإمارات ومصر وفرنسا وروسيا والسراج المدعوم من تركيا وبعض الدول الغربية، نتج عن هذا الصراع الآلاف من القتلى وانعدام الأمن والاستقرار".

ووفق المركز الإيراني فإن "دخول السعودية والولايات المتحدة في تطورات المشهد الليبي، يدفع إيران إلى دراسة وتقييم المشهد الليبي".

من خلال هذه التقديرات، فإن العقل السياسي الإيراني المرتبط بعقيدة النظام ربط المسائل في ما بينها وفق تصوراته الخاصة، حيث تنعكس مساعيه الدائمة للتوسع على حساب الدول الأخرى على قراءته للعلاقات بين بقية الدول.

وفي هذا الصدد تزعم الدراسة أن من بين أسباب الدعم السعودي لحفتر هو السيطرة على طرابلس وإرساء نظام عسكري ليبي موال للمملكة، وتطبيق التجربة المصرية في ليبيا ومنع الإخوان المسلمين من الوصول إلى السلطة في البلاد، مشيرة إلى أن التطورات الحالية تعزز موقع السعودية في شمال أفريقيا.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# عساكر الروس أخيرا في ليبيا

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لم يعد الوضع الليبي عصيّا على الفهم. فمنذ سقوط نظام معمر القذافي في العام 2011 والمجتمع الدولي يعرف أن التنظيمات التي تهيمن على الواقع الليبي هي جماعات وتنظيمات وميليشيات وأحزاب مصنفة دوليا ومحليا، بأنها إرهابية غوغائية معادية للديمقراطية ولسلطة القانون وللقيم والأصول والقوانين والشرعية الدولية، من أي نوع.

فعلى الأقل منذ سبتمبر من العام 2012، حين هبت العصابات السلفية المتطرفة فأحرقت القنصلية الأميركية في بنغازي، وتسببت بمقتل السفير الأميركي جي كريستوفر ستيفنز وثلاثة أميركيين آخرين، وأميركا وأوروبا تعتبران الجهات التي قادت الهيجان الشعبي للانتقام والرد على فيلم "براءة المسلمين" هي إرهابية لا تختلف عن داعش والقاعدة، بل إن داعش والقاعدة موجودتان بين "مجاهديها"، ومخابرات أعظم دولة في العالم تلاحق زعماءها وتخطط لإلقاء القبض عليهم، بأي ثمن وبأية وسيلة.

**لا يبدو أن حكومات أوروبا وأميركا، الخائفة من جعل ليبيا سوريا ثانية، ستفعل شيئا جادا وعقلانيا وآدميا لإنهاء هذه الحرب الخاسرة، ولمنع الكارثة السورية من الحدوث**

ومنذ الأيام الأولى لسقوط نظام القذافي بصواريخ أوروبا وأميركا وما يسمى بالمجلس العسكري الليبي بقيادة الإرهابي المعروف عبدالحكيم بلحاج يمارس كل أنواع الجرائم الإرهابية ضد كل من يطالب من الليبيين بحياة مدنية خالية من سلاح الميليشيات، وبالأمن وسلطة القانون.

وأميركا ودول أوروبا، قاطبة، تراقب نشاطه، وترصد علاقاته الحميمة مع تركيا، وهي العضو المهم في حلف الناتو، وتعرف جميع عمليات تهريبه الأموال المسروقة من ليبيا إلى تركيا، وانغماسه مع المخابرات التركية في دعم الحركات الإسلامية المتطرفة في مصر، خصوصا، وفي المنطقة العربية والعالم، ويبقى أمام أعينها يظل خارجا من ليبيا وعائدا إليها، وهو آمن ولا خوف عليه ولا هم يحزنون.

ومعروف أن ما دفع ببقايا الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر إلى أخذ المبادرة والتصدي للمسلحين الخارجين على القانون هو استنجاد الأسر الليبية بها لتخليصها من حكم العصابات، وقد فعل وحررها وجعلها أنموذجا لحكم الدولة وسلطة القانون.

ومن أول أيام تحركه لمقاتلة القاعدة وداعش والجماعات المتحالفة معها وهو يحث دول أوروبا وأميركا على دعمه والتخلي عن حكومة فايز السراج التي يعرف القاصي والداني بأنها رهينة الميليشيات، ولكن لا حياة لمن ينادي.

حتى وجد نفسه مسوقا إلى موسكو طلبا للسلاح والدعم السياسي، لعل ذاك يجعل "أصدقاءه" القدامى الأميركيين والأوروبيين يستفيقون ويؤيدون إنهاء الصراع الليبي واللجوء إلى الحل السياسي بعد تجريد الميليشيات من سلاحها المنفلت، ولكن دون جدوى.

ورغم أنها تعلم، علم اليقين، بانغماس الحكام القطريين الدائم والثابت في احتضان عصابات الإخوان المسلمين الليبية، وباقي الجماعات السلفية المسلحة، وبتَحالفهم الثابت والكامل، في جميع الأمور السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية والعقائدية والإعلامية، مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتمويلهم لتدخله العسكري في ليبيا، فهي بقيت تلتزم الصمت، حتى وهي ترى حليفها التركي يرسل قوات عسكرية تركية، وجيوشا من المرتزقة السوريين من أجل حماية الميليشيات من سلطة الجيش الوطني الليبي، ولإطالة أمد الاقتتال، ولمنع الليبيين من الاتفاق وإحلال السلام.

وفي لقاء علني مع قناة "سي. أن.أن ترك"، قال أردوغان، إن "مهمة جنودنا هناك هي التنسيق أو إدارة العمليات. جنودُنا ينتشرون تدريجيا". وتؤكد مصادر موثوقة، من داخل مطار مصراتة، أن جسرا جويا مقاما منذ يومين لطائرات الشحن التركية في خط متواصل، وهي تحمل الذخائر والأسلحة والمعدات من تركيا، في مشهد مثير للقلق، بعد أن تجاوز عدد المرتزقة الأتراك والسوريين 9000.

علما بأن المخابرات التركية هي من تتحكم في السراج، بعد أن كبلته بعقود واتفاقيات، وسرقت مليارات الدولارات نقدا، وباعت له الأسلحة التركية التي هي خردة لمصنع الحديد والصلب.

ولكن الذي أثار الدول الأوروبية وأميركا، بعد كل الدم الذي سال في ليبيا وبعد كل الخراب، هو أن مدينة بني وليد، جنوب طرابلس، شهدت ظهور مئات من الجنود الروس، بكامل سلاحهم وعتادهم وبزاتهم العسكرية. وهنا فقط ظهر أمين عام حلف شمال الأطلسي "ناتو" ينس ستولتنبرغ على أجهزة الإعلام ليعلن أن الحلف مستعد لدعم حكومة الوفاق الوطني.

ثم يصرح وزير خارجية إيطاليا، لويجي دي مايو، أمام البرلمان، بأن التدخل التركي في ليبيا أعاد التوازن، ومنَع مشكلة كبرى تطال استقرار البحر المتوسط، إن تُرك حفتر يدخل طرابلس.

وواشنطن هي الأخرى اعتبرت خليفة حفتر عنصر تهديد لأمن الأطلسي ودول جنوب أوروبا، وذلك لأنه أدخل الروس الذين وصفهم أحدُ قادة الجيش الأميركي في أوروبا بأنهم "أخطر من داعش". ثم توالت التصريحات الأميركية عن قلق من تكرار سيناريوهات أوكرانيا وسوريا في ليبيا.

ونقل بيان لأفريكوم عن الجنرال في الجيش الأميركي ستيفن تاونسند، قائد القيادة الأميركية الأفريقية، قوله "من الواضح أن روسيا تحاول قلب الموازين لصالحها في ليبيا مثلما رأيتها تفعل في سوريا".

وبدوره، قال الجنرال في سلاح الجو الأميركي جيف هاريجيان، قائد القوات الجوية الأميركية في القوات الجوية الأوروبية، "إذا استولّت روسيا على قاعدة على الساحل الليبي، فإن الخطوة المنطقية التالية هي نشر قدرات دائمة بعيدة المدى لمنع الوصول إلى أفريقيا".

أما الجماهير الليبية غير المسيّسة فموقفها مما يجري في ليبيا تلخصه رسالة من داخل ليبيا يقول فيها مرسلها "باختصار ماعندهاش موقف. فالليبي البسيط اليوم همه الوحيد أن يتركه القتلة وقطاع الطرق يعيش في سلام، وأن لا يتعرضوا له ولشرفه، قبل أي شيء آخر. فإن كان يسكن في بنغازي وما جاورها فهو يصفق لحفتر وعبدالفتاح السيسي ودول الخليج العربية، وإن كان من سكان طرابلس فهو يصفق للسراج وأردوغان ولأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. بعبارة أخرى، إن الليبي البسيط عايش حسب نطاق التغطية".

إن المعارك الليبية اليوم أصبحت دولية، بامتياز، ولن تُحل حتى في عشر سنوات قادمة. ولكن، ورغم أن الوجود الروسي في بداياته، والوجود التركي لم يصل بعد إلى حالة الاحتلال الدائم فإن حكومات أوروبا وأميركا الخائفة من جعل ليبيا سوريا ثانية، فلا يبدو أنها ستفعل شيئا جادا وعقلانيا وآدميا لإنهاء هذه الحرب الخاسرة، ولمنع الكارثة السورية من الحدوث.

# هل تحكم ليبيا بنهاية النظام العالمي الجديد

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

قد تتحول ليبيا إلى البلد الذي يعلن منه عن الانهيار التام للنظام العالمي الجديد الذي دخل غرفة الإنعاش منذ فترة، بعد أن فقد شروط وجوده التي انبنى عليها عند الحديث عن تشكله في بداية التسعينات من القرن الماضي كبديل للنظام الذي كان سائدا في مرحلة الحرب الباردة، وتم اعتباره عنوانا لانتصار إرادة الغرب بقيادة الولايات المتحدة، وانطلاق مرحلة القطب الواحد، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ومن ورائه حلف وارسو، بما أعطى مجالا لاتساع رقعة نفوذ حلف شمال الأطلسي (الناتو).

منذ إطلاقه، فشل النظام العالمي الجديد في قيادة البشرية إلى آفاق أفضل، فسياساته مثلت في أغلب الأحيان أسوأ درجات التخبط وغياب الجدوى في حل مجمل القضايا الدولية وبخاصة قضايا الشرق الأوسط، ولعل نماذج العراق وأفغانستان وليبيا وسوريا واليمن، والتعامل مع الملف الإيراني، وتفاقم التعنت الإسرائيلي في ما يتعلق بقضية الشعب الفلسطيني، وانتشار الإرهاب بتدبير مسبق من قوى دولية وإقليمية، تدل على عجز الواقفين في صدارة هذا النظام على تحقيق الأمن والاستقرار ومنع التهديدات المباشرة للسلام العالمي وإرساء أمثلة أفضل للتنمية ولقيم الحوار والعدالة.

ساهمت الطفرة التكنولوجية وخاصة في مجال الاتصال التي بدأت بالظهور بشكل واسع منذ أكثر من عقدين، في تهميش العقل وتغييب الحكمة، وأصبح للتطرف والإرهاب والتكفير أبواقه ولخطاب الكراهية والحقد منصاته، وللفتنة جيوشها الإلكترونية ودعاتها المتمردون على القانون برعاية دول مارقة ليس بمفهوم العداء للغرب هذا المرة، ولكن بمفهوم العداء لقوى الاعتدال في المنطقة، وأصبح الاختراق اليومي للمؤسسات الدولية بما في ذلك تلك التي تعتبر نفسها ضمير العالم أمرا عاديا، وبات مألوفا التلاعب بالمعلومة وبالتقارير الإعلامية والحقوقية وتوجيهها لخدمة من يدفع أكثر، أو من يملك سلطة الأيديولوجيات الفاسدة.

يجري هذا في ظل منظومات حاكمة ينخرها الفساد بشكل غير مسبوق في دول من المفروض أنها متقدمة وديمقراطية وذات شفافية عالية في إدارة الشأن العام من قبل مؤسساتها المستقلة، لكنها في الواقع خاضعة لمصالح وحسابات من يجيّرونها لممارسة أبشع أنواع الفساد خارج حدود دولهم، من خلال عمليات النهب الممنهج التي وصلت إلى حدود السطو المسلح بالاشتراك مع الأطراف المحلية كما حدث في العراق في العام 2003 وليبيا في العام 2011.

ولننظر مثلا إلى تركيا الدولة الحليفة للغرب وممثلة مصالح حلف الناتو التي تعاملت مع الإرهاب بشكل أكثر من ودي، وتاجرت في النفط العراقي والسوري مع تنظيم داعش حيث اشترته بأثمان بخسة ضمن منظومة فساد يديرها الرئيس التركي وأفراد أسرته، وفتحت حدودها لإرهابيي العالم أجمع، وتبنت منظومة الخراب في المنطقة وفق مصالحها ودون اعتبار للقانون الدولي، ولكن في ظل تنسيق مع دول كبرى إما مؤيدة للفوضى الخلاقة أو أن مؤسساتها منقسمة على ذاتها في تقييم الأوضاع.

ففي فبراير الماضي عرض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استغلالا مشتركا لنفط دير الزور السورية، باعتبار أن الحقول النفطية لا تزال تحت سيطرة ميليشيات مسلحة موالية لنظامه، وهو ما يعني العمل على فرض إرادته كقوة احتلال رغم أن القانون الدولي يمنع استغلال ثروة المناطق أو الدول المحتلة من قبل الجهات التي تحتلها.

يمكن اعتبار النموذج التركي من أبرز النماذج في اختراق القانون الدولي والتلاعب بالشرعية، وفي الإيذان بنهاية النظام العالمي الحالي، وإرساء نظام جديد يتأسس على تقسيم العالم إلى مراكز نفوذ تدار بشكل عشوائي من قبل قوى إقليمية تستظل بغطاء دولي هو في الواقع أقرب إلى الوهم، ولكنه فاعل في تكريس ضبابية في المواقف عادة ما يستفيد منها الطرف المغامر باسم سياسة الأمر الواقع.

منذ عقود، كانت إسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة الخارجة عن القانون بإرادة من يزعمون الدفاع عن سيادته، لكن تركيا، وهي الحليفة لتل أبيب، تسير في ذات الاتجاه بسبب ترهل النظام العالمي، وانهيار الجدار الأخلاقي والقيمي على مستوى القوى الكبرى بما فيها الولايات المتحدة، ولعل التدخل في ليبيا خير دليل على ذلك، وهو تدخل ليس من أجل بسط الأمن والاستقرار في الدولة العربية الأفريقية، ولكن من أجل هدفين أساسيين: الأول فرض سلطة موالية لها عقائديا تتشكل بالأساس من قوى الإسلام السياسي المنبوذة اجتماعيا وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، والثاني وضع اليد على الثروات المهولة الظاهرة والخفية والمساومة بها وبالموقع الإستراتيجي المؤثر للبلاد.

يعتبر الغزو التركي لليبيا بآلاف من المرتزقة من جنسيات مختلفة، والاعتماد على الإرهاب المحلي والمستورد، وتهريب السلاح إلى طرابلس ومصراتة في تجاوز لقرارات مجلس الأمن، وإعلان الحرب على قوى وطنية معترف بها دوليا ومنها الجيش الوطني الخاضع لشرعية مجلس النواب المنتخب والطرف التشريعي الوحيد المعتمد من قبل الأمم المتحدة والهيئات الإقليمية والدولية والشريك الأصلي في اتفاق الصخيرات، يعتبر كل ذلك عدوانا سافرا، ولكنه يبدو مقبولا في شريعة النظام العالمي الحالي، خصوصا عندما يَعدُ أردوغان شركاءه الغربيين بأنه سيضع يده على قاعدة مهمة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في غرب ليبيا، وعندما يوهم بعض القوى النافذة بأنه لا يرى مانعا من أن يتقاسم معها الكعكة الليبية، ومن هنا تصمت تلك الدول والقوى على الغزو، وكأنها تتعامل معه على أنه أمر طبيعي لا يستحق منها الرفض أو الاستنكار.

**المعركة الحقيقية اليوم هي مع الإرهاب الذي وجد ضالته في تطلعات أردوغان لاستعادة أوهام الخلافة على حساب الدولة الوطنية التي تدافع عنها روسيا أكثر من الغرب المتورط في كل ما وصلت إليه منطقتنا**

لكن بالمقابل، ترتفع الأصوات المحذرة من التدخل الروسي في ليبيا، والسبب واضح: دعوا تركيا تتدخل فهي حليفتنا وواجهوا روسيا لأنها خارجة عن تحالفنا، والنتيجة ستكون مساندة الدول والقوى المعتدلة في المنطقة لأي موقف روسي مناهض لأطماع أردوغان التي تستهدف الجميع بسلاح المغامرة ومخزون التطرف. فالمعركة الحقيقية اليوم هي مع الإرهاب الذي وجد ضالته في تطلعات أردوغان لاستعادة أوهام الخلافة على حساب الدولة الوطنية التي تدافع عنها روسيا أكثر من الغرب المتورط بالأدلة القاطعة والموثقة في كل ما وصلت إليه منطقتنا حاليا في ظل النظام العالمي الحالي الذي بلغ مرحلة الترهل، وستحكم ليبيا بنهايته.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



# أردوغان يتاجر بالسوريين ويخسر الأتراك

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كما لو أن العالم لم يغادر الزمن الذي كانت فيه فرق المرتزقة تقوم بتغيير أنظمة الحكم في دول أفريقية عن طريق انقلابات مدفوعة الثمن. تحارب تركيا في ليبيا بجيش من المرتزقة السوريين دفاعا عن حكومة طرابلس التي لم تستطع الميليشيات الإخوانية حمايتها بحيث كانت في طريقها إلى السقوط أمام هجمات الجيش الليبي.

**التدخل التركي في الحرب الليبية أمر غير مشروع دوليا. أما استعمال اللاجئين السوريين باعتبارهم مرتزقة مأجورين فإنه جريمة يُحاسب عليها القانون الدولي**

وإذا ما كانت فرق المرتزقة في الماضي تختبئ وراء واجهات محلية لكي لا تعلن عن وقوفها غير الشرعي وراء التحولات السياسية، فإن تركيا لا تجد مانعا من الإعلان عن مشاركتها في الحرب من خلال جيش من المرتزقة، بل إنها تفاخر بذلك.

لتركيا ممثلة برجب طيب أردوغان وحزبه أسبابها العقائدية في التدخل في الحرب الليبية، ناهيك عن المصلحة الاقتصادية. ذلك مفهوم. غير أن ما تفعله في ذلك المجال يُعدُّ خرقا لقرار سبق أن صدر عن مجلس الأمن، اعتبرت بموجبه عمليات جلب المرتزقة إلى ليبيا جريمة دولية.

تركيا لم تلتزم بالقرار الدولي. في المقابل هنالك صمت دولي إزاء استمرار تدخلها بتلك الطريقة السافرة. فهل يشي ذلك الصمت بنوع من الريبة التي يمكن أن تكشف عن رغبة الدول العظمى في استمرار الصراع في ليبيا لأسباب لم يتم التصريح بها بعد؟ أم أن ذلك الصمت ستار يخفي رغبة مبيتة في توريط تركيا في مغامرة حمقاء، تقف من خلالها في مواجهة المجتمع الدولي؟

وهنا ينبغي ألا يخدعنا أردوغان وهو يبدو مطمئنا إلى أن تدخله في ليبيا بتلك الطريقة لن يجلب المتاعب إلى تركيا. فالرجل يتاجر بلاجئين سوريين، يستغلهم دفاعا عن قضية لا علاقة لهم بها. إنهم مجرد مرتزقة مأجورين عرضت تركيا عليهم التجنيس مقابل المشاركة في الحرب. وبذلك يكون الرئيس التركي قد تحول إلى متعهد شركة أمنية، وهي وظيفة سيكون من الصعب الدفاع عنها.

الاتجار باللاجئين السوريين يمكن أن يكون في حد ذاته قضية، ليس من الصعب وضعها على الطاولة باعتبارها خرقا للإعلان الدولي لحقوق الإنسان.

ولكنه مجرد تكهن ليس إلا.

ويبقى سؤال من نوع "لم تحارب تركيا في ليبيا أصلا؟" قائما.

ليبيا ليست جارة لتركيا وليست هناك علاقات متينة بين البلدين. ما من مصالح اقتصادية مشتركة. هل علينا أن نصدق أن المجتمع الدولي سيغض الطرف عن التدخل التركي تعاطفا مع الدوافع العقائدية وهي دوافع تتصل بالإرهاب بأكثر من وجه وسبب؟

سيكون علينا حينها أن نحكم على المجتمع العالمي بالجنون أو الانهيار الأخلاقي.

ربما يحلم أردوغان بذلك. وهو ما لا يمكن أن يكون حقيقيا.

فالتدخل التركي في الحرب الليبية أمر غير مشروع دوليا. أما استعمال اللاجئين السوريين باعتبارهم مرتزقة مأجورين فإنه جريمة يُحاسب عليها القانون الدولي.

لذلك لن يدافع أحد عن أردوغان الذي غلَّبَ مصلحته في ليبيا على مصلحته في تركيا. وذلك ما تنتظر نتائجه أطراف غربية عديدة وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي صار التخلص من أردوغان يمثل لها حلا مثاليا.

اليوم لا يحظى أردوغان في الداخل التركي بتلك الشعبية التي كان يحظى بها قبل سنوات. وفي ذلك يمكن القول إن سعر صرف الليرة المتدهور هو ما يلعب دور الحكم الفصل، وليست مغامرات أردوغان الخارجية التي تُظهره باعتباره بطلا إخوانيا.

تلك صفة لن تمكنه من استعادة شيء من شعبيته الداخلية. أما سمعته على مستوى خرقه حقوق الإنسان من خلال اتجاره بالسوريين فإنها ستضيق الخناق على تركيا دوليا، وستكون سببا مضافا لكي تمتنع الكثير من الدول عن التعامل مع الشركات التركية، من القطاع العام أو القطاع الخاص على حد سواء.

# السعودية والعراق الجديد

عبدالرحمن الطريري
كاتب سعودي

شهدت الأعوام الماضية محاولات تقارب بين العراق ومحيطه العربي، خاصة بين العراق والمملكة العربية السعودية، كتقارب طبيعي يمثل العمق الطبيعي للعراق، حيث شهد عراق ما بعد العام 2003 تقاربا بينه وبين إيران بالدرجة الأولى، وتقاربا مع تركيا بدرجة أقل، وهذا ما تبيّنه أرقام التبادل التجاري.

وقد شهد العراق خاصة في المحافظات الجنوبية، مظاهرات عدة اتسمت بأنها واعية بالمشكلة الحقيقية، فلم تندد بالساسة الحاكمين، بل كانت توجه اتهاماتها مباشرة إلى إيران التي تجثو على صدر العراق وتستنزف خيراته، خاصة بعد أن ضيقت عليها كثيرا العقوبات الأميركية.

استمرت المظاهرات في البصرة والنجف وعدة مدن عراقية مرة تلو الأخرى، حتى كانت الأبرز في العام الماضي، وقد تبين على الأرض أن الخصم الحقيقي للمتظاهرين هي الميليشيات التابعة لإيران، والتي مارست جميع أنواع القمع بما فيها القتل بالرصاص الحي، لكن المتظاهرين استطاعوا، في نهاية الأمر، الإطاحة بحكومة عادل عبدالمهدي، الذي أتى بعد حيدر العبادي والذي حاول أن يخرج العراق من سياسة المحاور، ويستفيد سياسيا من زخم الانتصار على تنظيم داعش، لكنه كان مرفوضا إيرانيا خشية من تنامي هذا الرصيد فرحل.

اليوم نرى ملامح عراق جديد، حيث يرأس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، والذي أصدر بقرارات لافتة على رأسها إعادة عبدالوهاب الساعدي على رأس جهاز مكافحة الإرهاب، والذي أقاله عبدالمهدي في سبتمبر الماضي تحت ضغوط إيرانية.

كما قام الكاظمي أيضا بالتعهد بمحاكمة قتلة المتظاهرين، وهو تحدّ صعب لكنه يمثل بادرة جيدة، ضمن خطوات تأتي استجابة للشارع المنتفض ضد حكومة عبدالمهدي، والذي حظي بتأييد من المرجعية في النجف أيضا.

الكاظمي اختار أن تكون الزيارة الأولى لنائبه علي علاوي إلى المملكة العربية السعودية، وهو وزير المالية والمكلف بوزارة النفط وسط تقارير تشير إلى أن الكاظمي أتى على خزينة دولة فارغة، وأن ما جاء به هذا العام من أزمة كورونا وتراجع صادرات وأسعار النفط، أثر كثيرا على الوضع الاقتصادي، وقد تضطر الحكومة للخصم من الرواتب.

المداخيل الكبيرة التي كان يحققها النفط في السنوات الماضية، كانت تغطي على كل معالم الفساد والهدر، وهو ما كانت تستفيد منه إيران عبر بيع غازها، ومنتجاتها بأغلى الأثمان للعراق، ولكن انخفاض أسعار النفط بينت حجم المشكلة.

**التقارب السعودي العراقي لا يخلو من تحديات، وهو تقارب لا ترحب به إيران ولا الأطراف السياسية القريبة منها، لكن ما يختلف هو نضوج الظروف التي تجعل هذا التقارب فرصة عراقية وسعودية وخليجية**

السعودية قامت بخطوات للتقارب الاقتصادي والتجاري مع العراق خلال السنوات الماضية، حيث أعلنت فتح معبر عرعر الحدودي مع العراق، واستئناف الرحلات الجوية، وشكلت مجلسا تنسيقيا مع العراق، حيث شاركت ستون شركة سعودية في معرض بغداد الدولي الذي انتظم في أكتوبر 2017، وشاركت 22 شركة في معرض أربيل الدولي للبناء في أبريل 2019.

كما دعت السعودية إلى إقامة مباراة بالعراق في 2018 بين المنتخبين، في خطوة تهدف إلى دعم رفع الحظر عن الملاعب العراقية، كي تستضيف مباريات رسمية، وقد لاقت ردة فعل إيجابية من قبل الجماهير العراقية التي ملأت المدرجات، وأثارت تلك المباراة حفيظة النظام الإيراني.

واليوم يبدو من القرارات المباشرة التي جمعت الوزير علاوي بعدة وزراء سعوديين، أن السعودية تتجه لدعم العراق وإعادة السفير إلى بغداد، بالإضافة إلى فتح ملحقية تجارية في بغداد، ما يلجم لرغبة الطرفين في تطوير العلاقات التجارية بين البلدين، وفتح السوق العراقي للمنتجات السعودية.

هذا التقارب لا يخلو من تحديات، وهذا التقارب لا ترحب به إيران بطبيعة الحال ولا الأطراف السياسية القريبة منها، لكن ما يختلف هو نضوج ظروف التقارب ليس في العراق فقط، بل في إيران أيضا، وهذا ما يجعل التقارب فرصة عراقية وسعودية بل خليجية.

فإيران التي ترزح تحت عقوبات شديدة وإصرار أميركي على التصدي لمشاريعها التوسعية، بل وتغيير قواعد الاشتباك، عبر تصفية قاسم سليماني وأبومهدي المهندس في يناير الماضي، لا يبدو أنها نجحت في استعادة زمام الأمور، ولم يتمكن إسماعيل قاني أو غيره من ملء فراغ سليماني، وبالتالي فقد نضجت الظروف التي توفر للعراق مساحة من التحرك في محيطه العربي. العراق اليوم يملك ميزة أخرى هي في رئيسه برهم صالح، والذي استعاد جزءا من صلاحيات رئيس الجمهورية، حيث فعّل المادة 66 التي تنص على أن السلطة التنفيذية الاتحادية تتكون من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، بعد أن أضاعت الكتل خمسة أشهر من المراوحة بين محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي، قبل أن تعود إلى مقترح الرئيس صالح بتكليف الكاظمي.

ما زال مبكرا الحكم على نتائج التقارب المرجو بين العراق والسعودية، وعلى مدى رغبة وقدرة الأطراف القريبة من إيران على عرقلة هذا التقارب، لكن كل التغيرات التي حدثت خلال الأشهر الماضية، خلقت فرصة للطرفين في بناء علاقات أمتن تمثل العلاقات التاريخية والطبيعية بين العراق والسعودية، بكل المشتركات الدينية والتاريخية والقبلية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

# عصا موسى اسمها الحلقة 28 من مسلسل «الاختيار»

سعد القرش
روائي مصري

لم يُستهدف بلد بحرب إعلامية كما تُستهدف مصر منذ إنهاء حكم الإخوان في 2013. والجديد في هذه الحرب ليس الاستثمار الخارجي ذا الميزانيات المفتوحة ببذخ وسفه، وإنما اعتماده على مصريين من إخوان ومتأخونين، وسلفيين ومتسلفنين، ومذيعين وصحافيين وممثلين، ومشايخ يحرصون على الظهور بعمامة الأزهر في فضائيات ترعاها تركيا. البعض من هؤلاء كوادر لهم قضية، والبعض مرتزقة يستحلّون أكل العيش مغموسا بدماء يحرضّون على سفكها منذ سنوات. وفي ظل عماء إعلامي رسمي يكاد يقضي على مهنة الصحافة، كسب هؤلاء أرضا وجمهورا، حتى إذا جاء مساء الخميس، 21 مايو 2020، وأذيعت الحلقة 28 من مسلسل "الاختيار"، فأبطلت كذب سَحَرة فضحتهم عصا موسى.

حلقة مدتها ثلاثون دقيقة أذيعت بلا إعلانات ولم تتحٍّ للمشاهد التقاط الأنفاس، واستعاد فيها المخرج بيتر ميمي ملحمة البرث في شمالي سيناء في 7 يوليو 2017. كان التحدي كبيرا أمام أفراد وحدة عسكرية يهاجمهم إرهابيون أكثر عددا بأسلحة ثقيلة، ويتسلحون بكاميرا جاهزة لقنص أي عسكري حيا كان أو ميتا لتصويره، وتنتظر لحظة السيطرة على الموقع، ورفع علم داعش عليه، لكي يعلن التنظيم عبر الإنترنت سيطرته على أرض مصرية. في "غزوات" صغيرة سابقة للإرهابيين في سيناء، كانت فضائيات كارهة لمصر تبث الهجوم مباشرة، فهل دفع ممولو الحرب بإعلاميّ يصاحب الإرهابيين، أم دربوا إرهابيا على التنسيق مع الكونترول، لبدء البث لحظة الهجوم؟

"غزوة" خاطفة لنحو 200 إرهابي محترف، خرجوا من مخابئهم واستقلوا بضع سيارات ذات دفع رباعي، لقتل ضباط وجنود انتهى صمودهم باستشهاد 20، وقتل 40 إرهابيا. الحلقة 28 من مسلسل "الاختيار" صورت تلك الجولة، ونسفت أوهاما وقع فيها صناع المسلسل بسذاجة في حلقات سابقة، بالنظر إلى الصراع باعتباره اختلافا في تأويل الدين، بل إن في المسلسل مشاهد أفرطت في تقديم الجيش كأنه جند الله الأكثر تديّنا، وما هكذا تصنع الدراما ولو كانت الحقيقة، في المعسكرات، تأخذ هذا المنحى الخاطئ. ويفترض أن تنتصر الدراما للدولة المدنية، وجيشها فوق الأديان، يحارب أعداء تصادف أنهم هؤلاء الخارجون على القانون، ومستحيل أن ينتصروا على الشعب.

الأسوياء مسّهم سحر الحلقة 28 من "الاختيار"، وأيقنوا بقداسة الكلمات والدراما. عام 1936 وثّق الفرنسي جورج ديهاميل مشهدا دالًا في كتابه "دفاع عن الأدب"، وكان المؤلف طبيبا ميدانيا في الحرب العالمية الأولى، ورأى طبيبا "في منتهى القسوة، جافي القلب... مناظر البؤس والآلام والجراح لم تعد تؤثر فيه، وكان يحتفظ في أداء واجبه المخيف ببرود أرستقراطي تلونه السخرية... ولكن حدث يوما أن دخلتُ على هذا الرجل فدهشت إذ وجدته وقد أغرقت الدموع وجهه، وهو يقرأ كتابا عن الحرب، كتابا يقص عليه نفس ما كان يرى كل يوم وكل دقيقة. ولو أنني كنت أجهل قدرة الألفاظ لاستطعت أن أدركها في تلك الساعة".

المستبدون والإرهابيون يدركون قيمة الكلمة والفنون، ولكنهم يفتعلون اللامبالاة ويسخرون من الكتاب والفنانين. سئل محمد مرسي في برنامج تلفزيوني، قبل الانتخابات الرئاسية، عما إذا كان يستمع إلى الأغاني أو يشاهد الأفلام والدراما، فقال إنه يستمع في سيارته إلى الأناشيد الدينية الحماسية، وطلب تقريرا عن مسلسل "الجماعة". الفقر الروحي يحرم صاحبه من حب الحياة، وينزع عنه نعمة التصالح مع النفس والتسامح مع الآخر. مأساة التصحّر النفسي تدفع الاستبداد إلى تحدي مؤلف ومنع رواية، والتضييق على ناشر، وحجب مواقع إلكترونية، وإخصاء الصحف الرسمية والخاصة، من أي رأي يناقش سياسات الحكومة. ويكفي إلقاء نظرة على المشهد الإعلامي والصحافي المصري للترحم على مهنة تحتضر.

في السنوات الأخيرة أُحكمت القبضة على الخيال الدرامي في مصر، بوضع قواعد صارمة لانتقاء المرضيّ عنهم، واستبعاد المغضوب عليهم، ممثلين وكتابا، ولم يكن لشركة خاصة أن تخاطر بإنتاج مسلسل يتأكد لأصحابها صعوبة بيعه وعرضه، في ظل احتكار الإنتاج الموجّه، وامتلاك الفضائيات. وأفرخت الفضائيات مذيعين يرددون الخطاب نفسه، ولم يسهم خطابهم الانفعالي السبابي إلا في المزيد من اللجوء إلى قنوات الإخوان ذات الهوى التركي، ومتابعة الدراما التركية. وكان مذيعون وعناصر إخوانية في تركيا يشيدون بحكمة رجب طيب أردوغان في حماسته لإحياء المشروع العثماني بالدراما. ثم أصابهم النجاح الشعبي لمسلسل "الاختيار" بالجنون، فانهالوا عليه انتقادا، بل قال أحدهم إن "قتل الضباط والجنود ليس جريمة".

**الصدق الفني في مسلسل «الاختيار» أسهم في فضح التقية الإخوانية، وأظهر الوجه القبيح للبنية الفكرية المؤسسة للإرهاب**

نجاح مسلسل "الاختيار" يؤكد أمرين: أولهما أن ثلاثين دقيقة، هي مدة حلقة واحدة، يتحقق فيها الصدق الفني لها تأثير داخلي وخارجي أعمق من برامج فضائيات رسمية غير مقنعة، وخصوصا غير المصريين، طوال سنوات. وثانيهما أن هذا الصدق أسهم في فضح التقية الإخوانية، وأظهر الوجه القبيح للبنية الفكرية المؤسسة للإرهاب، فقال أحدهم إن "الجيش المصري معاد للإسلام"، وهي جملة لم يجرؤ أحدهم على أن يصف بها جيش أردوغان حين دنّس أرضا عربية في سوريا. وقال آخر إن الإرهابي هشام عشماوي ولو افترضنا أنه "قتل من الضباط والعساكر آلافا مؤلفة، هل هذا يعدّ سببا وجيها لإعدامه؟ الإجابة: لا". الاستبداد مرهون بوجود الإرهاب.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# قوة الدينار المفاجئة تنشر الأوهام حول حقيقة الاقتصاد التونسي

## ارتفاع قيمة العملة لا يعكس النمو في المؤشرات الأساسية

تماسك مؤقت للدينار

اعتبر خبراء أن الارتفاع المثير للجدل في قيمة الدينار التونسي أمام اليورو والدولار في فترة الإغلاق بسبب المخاوف من تفشي فايروس كورونا المستجد يدحض التفاؤل بتعاف سريع للاقتصاد الهش، ومن شأنه أن يعطي صورة "وردية" غير واقعية في ظل الارتباك في إدارة الأزمات المزمنة.

تونس - يشكّك اقتصاديون في قدرة الدينار التونسي على البقاء في مستواه المرتفع، الذي حققه وباء كورونا خلال أشهر أمام العملات الأجنبية الرئيسية، في ظل ما تفرضه الظروف القاهرة على اقتصاد يبحث عن محفزات تبعده عن مربع الأزمة.

ويبدي كثيرون مخاوف من عدم استدامة أسعار صرف العملة المحلية في مستوياتها الراهنة خلال الفترة المقبلة، نظرا إلى ارتباطها بعدة عوامل متداخلة توهم بأن الاقتصاد ينمو.

محسن حسن

اضطراب سوق الصرف العالمية أثر على قيمة الدينار

ومنذ إعلان الحكومة في نهاية مارس الماضي عن تدابير احترازية بسبب الوباء، دفعت إلى تراجع في قيمة الصادرات وتوقف صناعة السياحة الوافدة، ظهر صمود نادر لسعر صرف الدينار أمام اليورو والدولار.

وشهد الدينار خلال الفترة الماضية ارتفاعا بقيمته في السوقين الرسمية والسوداء بنحو 2.2 في المئة أمام اليورو، ونحو 3.4 في المئة أمام الدولار، وقد تباينت آراء معظم المحللين حول أسبابه.

ووفق بيانات البنك المركزي التونسي، بلغ سعر صرف اليورو الأربعاء حوالي 3.13 دينار، بينما بلغ سعر صرف الدولار نحو 2.85 دينار.

وحملت بعثة صندوق النقد الدولي لتونس في يوليو الماضي في طياتها تحذيرات متشائمة من مخاطر محتملة قد تعيق تعافي الاقتصاد، بسبب ارتفاع أسعار صرف الدينار.

وتعتبر عائدات الصادرات والسياحة من أبرز قنوات النقد الأجنبي للبلاد، حيث عانت خلال العامين الماضيين تذبذب وفرته ما أثر سلبا على أسعار الصرف.

ويرى الخبير الاقتصادي محسن حسن أن هناك سببين مهمين جعلا الدينار يحصل على شبه استقرار في قيمته خلال الأشهر القليلة الماضية.

ونسبت وكالة الأناضول لوزير التجارة الأسبق قوله إن "السبب الأول يتمثل في توفر رصيد من العملة الصعبة والمتأتي أساسا من القطاع السياحي، ودخول بعض الموارد من قروض وهبات".

وأشار إلى أن السبب الثاني، فيتعلق بالاضطراب الذي تشهده سوق الصرف العالمية، وتراجع قمية العملات الأجنبية وخاصة الدولار الأميركي.

وهناك تخوف من تراجع سعر صرف الدينار بعد انتهاء أزمة كورونا، لأن مشاكل الاقتصاد التونسي هيكلية، وهي ليست مرتبطة فقط بالوباء، خاصة إذا لم يتم التسريع في وتيرة الإصلاحات.

وأكد حسن أن القطاعات التصديرية لم ترجع عجلتها إلى الدوران بالشكل المطلوب بما في ذلك السياحة، والاستثمارات الأجنبية المباشرة، التي لا يتوقع أن تعود في ما تبقى من العام الجاري.

وربما هناك عامل آخر وراء استقرار سعر الصرف، وهو تراجع العجز التجاري نتيجة تراجع قيمة الواردات بشكل أكبر من تراجع الصادرات خلال نفس الفترة.

ويعتبر الاستشاري في الاستثمار محمد الصادق جبنون أن المركزي تمكن من تثبيت سعر الصرف، ومع احتياطي العملة لن يكون هناك انحدار كبير لمستوى سعر قيمة الدينار، مؤكدا أن "الوضع سيبقى مستقرا في هذه المستويات".

وحسب أرقام المركزي، بلغ احتياطي النقد الأجنبي 21.7 مليار دينار (7.5 مليارات دولار) حتى نهاية الأسبوع الماضي بعد أن كان عند مستوى 4.7 مليار دولار قبل عام.

ويرى جبنون أن مستوى تراجع الصادرات، ورغم تجاوزه 10 في المئة، إلا أنه "يبقى نسبيا ولم يكن كارثيا مثلما كان متوقعا".

وأوضح أن هناك إمكانية لإعادة الانتشار بالنسبة إلى الصادرات وأيضا بالنسبة إلى نوعيتها، لذلك "علينا فتح الباب أمام الصادرات الزراعية لدول الجوار مثل الجزائر والمغرب، وللقارة الأفريقية".

وقال "المطلوب اليوم تمويل المؤسسات المصدرة، وبالتالي خفض نسبة الفائدة لدى البنك المركزي، ودعم هياكل التصدير إلى الخارج، وخاصة مراكز النهوض بالصادرات".

وأضاف "لا بد من تيسير شروط التصدير ورفع كل الضرائب عن الصادرات المباشرة أو غير المباشرة إلى غاية منتصف 2021 ليعود الإنتاج بأقصى قوة".

وتظهر بيانات المعهد الوطني للإحصاء أن الصادرات شهدت تراجعا حادا في أبريل الماضي بنسبة 48.9 في المئة بمقارنة سنوية، وهو نفس الأمر بالنسبة للواردات التي تقهقرت بحوالي 46.8 في المئة قياسا بما كانت عليه قبل عام.

وفي محصلة الثلث الأول من العام الجاري، انحسرت الصادرات بواقع 20.6 في المئة، بمقارنة سنوية، في حين تراجعت الواردات بنحو 21.5 في المئة على أساس سنوي.

ويلفت المختصون إلى أن السياحة مرتبطة بتطورات أوضاع الفايروس، وأنها ستتغير جذريا عما كانت عليه من قبل، فيما شددوا على أن السياحة بالكثافة المعتادة قد انتهت، وستكون مستقبلا سياحة نخبوية مرتبطة بتوفير وسائل الوقاية من الوباء.

ويقول جبنون إن على السياحة التونسية مواكبة المعايير الدولية الجديدة، ولهذا يجب أن توفر الدولة نحو 2 مليار دينار (700 مليون دولار) لإعادة هيكلة القطاع، وتقليل الوحدات الفندقية مقابل رفع مستوى الخدمات المقدمة.

في المقابل، يعتقد حسن، أنه لا يمكن التعويل على عودة القطاع، إلا بالنسبة إلى السياحة الداخلية أو المغاربية إذا تحسن الوضع الصحي، في حين أن الأسواق التقليدية لن تعود قبل العام المقبل.

# الخطوط التركية تدفع ثمن صفقات أردوغان الاستعراضية

عكس إعلان الخطوط الجوية التركية عن تأجيل استلام طلبية طائرات من عملاقي صناعة الطيران إيرباص وبوينغ، بسبب ظروف أزمة كورونا، مدى الأزمة التي تعاني منها الشركة نتيجة الصفقات الاستعراضية التي أبرمها الرئيس رجب طيب أردوغان لجعلها أحد المنافسين الرئيسيين في المنطقة.

إسطنبول - تزايدت المؤشرات على مدى الصعوبات التي تعاني منها الخطوط الجوية التركية، التي دخلت في نفق مظلم من المشاكل نتيجة توقف الرحلات بسبب أزمة وباء كورونا.

وآخر ما رشح عن أزمات الشركة الحكومية هو اضطرار المسؤولين عنها إلى اتخاذ خطوة إرجاء تسلم طلبية من الطائرات ضمن صفقة كان الرئيس رجب طيب أردوغان قد حث على إبرامها مع مجموعتي إيرباص الأوروبية وبوينغ الأميركية.

ونقلت صحيفة حريت التركية الأربعاء عن الرئيس التنفيذي للخطوط التركية إلكر أيجي قوله إن الشركة، التي أوقفت نحو نصف رحلات الركاب بسبب أزمة الوباء، قد ترجئ استلام بعض طائرات بوينغ وإيرباص.

وذكر أن الشركة تسلمت حتى الآن نصف طلبيتها البالغة 25 طائرة بوينغ من طراز 787 – 9، ولكن تسلم بقية الطلبية قد يؤجل.

وأوضح أن الشركة تجري محادثات بشأن استلام طائرات إيرباص 350 – 900 الجاهزة في طلبية 25 طائرة من هذا الطراز وتعكف على إرجاء تسلم البقية.

ومنذ العام 2018، تزايد بشكل كبير توقيع الصفقات الاستعراضية خلال زيارات أردوغان، والتي لا يبدو أنها تستند إلى معايير اقتصادية وقد ترهق الأطراف التركية المعنية.

ويقول محللون إن الخطوط التركية من بين الشركات التي يبدو أنها أرغمت على مجاراة رغبة أردوغان في إبرام الصفقات، والتي أصبحت ترزح تحت جبل من الديون.

وقد وقعت الشركة خلال زيارة أردوغان إلى باريس مذكرة تفاهم مع إيرباص لشراء 25 طائرة من طراز أي 350 – 900 مقابل نحو 7.77 مليار دولار، دون إبلاغ البورصة بالصفقة.

وكانت الخطوط التركية قد وقعت في سبتمبر 2017 صفقة استعراضية مماثلة خلال زيارة أردوغان إلى الولايات المتحدة، لإرضاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب من أجل شراء 40 طائرة بوينغ من طراز دريملاينر 787 بقيمة بلغت 11 مليار دولار.

وفي محاولة لتبرير تلك الصفقة ذكرت الصحف العالمية أن الخطوط التركية رجحت بوينغ على إيرباص، لكن ذلك يجعل صفقة إيرباص الأخيرة مفاجئة للجميع.

وفي المحصلة وقعت الخطوط التركية في إطار زيارتي الرئيس التركي إلى باريس وواشنطن على التزامات تزيد ديونها بنحو 18.77 مليار دولار.

وأبرمت الخطوط التركية منذ عام 2010 وخلال زيارات أردوغان الخارجية حصرا اتفاقات بأكثر من 65 مليار دولار، لم تسدد منها سوى نحو 5 مليارات دولار لحد الآن، الأمر الذي يكشف وطأة سياسات أردوغان على الشركة.

ويؤكد المحللون استنادا إلى عدة مؤشرات وبيانات حديثة أن الخطوط التركية تواجه في المدة الأخيرة أوقاتا عصيبة أكثر من أي وقت مضى بفعل استمرار إغلاق المجال الجوي أمام رحلاتها، وهو ما يجعلها مكبلة على مدرج الخسائر.

وبفعل ذلك أكد إلكر أن الخطوط التركية ستبدأ في تنفيذ سياسة تقشفية لتقليص النفقات، ولكن محللين يرجحون أن تتفاقم الأزمة لأن الإستراتيجية الجديدة قد تطرد زبائنها إلى الأبد.

ومن بين الخطط المقترحة عدم تقديم المأكولات والمشروبات مجانا من الآن فصاعدا في الرحلات المحلية أو غيرها التي تقل مدتها عن ساعتين.

كما أن الشركة ستعمل على تعديل الرواتب بهدف دعم أصحاب أقل الأجور مع الإبقاء على موظفيها قدر المستطاع حتى لا تتأثر أعمالها في الفترة المقبلة.

وتعتزم الشركة استئناف بعض الرحلات المحلية في الرابع من يونيو وبعض الرحلات الدولية في العاشر من الشهر نفسه، إذ تسعى شركات الطيران في أنحاء العالم إلى إعادة تسيير الطائرات مجددا بعد التراجع العالمي في حركة السفر.

لكن إلكر قال خلال مقابلة مع الصحيفة إن "تأثير أزمة كورونا قد يدوم إلى ما يصل إلى خمسة أعوام"، مضيفا أن الأمر سيستغرق وقتا للعودة إلى مستويات معامل الحمولة المسجلة في 2019.

> الشركة تؤجل تسلم طلبية طائرات من بوينغ وإيرباص بسبب نقص السيولة وارتفاع جبل ديونها

وتشير معظم التقديرات إلى أن الخطوط التركية أصبحت تتكبد خسائر يومية بقيمة 11 مليون دولار نتيجة لتوقف الرحلات الجوية حول العالم بسبب الوباء.

وأشار تقرير لمؤسسة في.تي.بي كابيتال، وهي بنك استثماري روسي، حول شركة الخطوط الجوية التركية إلى تراجع عدد المسافرين على متن رحلات الشركة بنحو 48 في المئة منذ بداية العام الجاري.

وتوقع خبراء المؤسسة في تقريرهم أن تتراجع عائدات الشركة بحوالي 48 في المئة، ما يعادل سبعة مليارات دولار تقريبا، الأمر الذي يضاعف الضغوط عليها بشكل أكبر. وفي ضوء ذلك، من المرجح أن تصل خسائر الخطوط الجوية التركية بنهاية العام الجاري إلى حوالي مليار دولار.

ويعني ارتفاع الخسائر مع ارتفاع الإيرادات، أن الشركة لا تزال مندفعة للتوسع في نشاطات ليست ذات جدوى، وهو ما تكشفه الصفقات الاستعراضية، التي يمليها الرئيس رجب طيب أردوغان بهدف التفاخر بأرقام باتت محور الأزمات العميقة للاقتصاد التركي.

ونقلت الخطوط التركية، التي يشرف عليها أردوغان بشكل مباشر عبر رئاسته لصندوق الثروة السيادي، مقرها إلى مطار إسطنبول الجديد في بداية أبريل العام الماضي، في مسعى لتعزيز أعمالها.

الآفاق تزداد ضبابية

# خطة إنقاذ أوروبية ضخمة لتجاوز كبوة كورونا

بروكسل - قدّمت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين الأربعاء خطة المساعدة الاستثنائية لدعم الاقتصاد الأوروبي المتضرر من تفشي وباء كوفيد – 19، والتي تنتظرها الدول الأكثر تضررا من الأزمة بفارغ الصبر.

وقالت مصادر أوروبية لوكالة الصحافة الفرنسية إن الحصة الأكبر من التمويلات البالغ قيمتها 750 مليار يورو ستكون لإسبانيا وإيطاليا.

وتستند خطة المساعدات إلى مشروع منقح لموازنة طويلة الأمد للاتحاد الأوروبي، سيدعّم بقروض واسعة تصدرها المفوضية باسم الاتحاد الأوروبي، ذات حجم غير مسبوق.

ووفق المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية باولو جنتولوني اقترحت المفوضية ذلك المبلغ الضخم لتمويل خطة الإنعاش.

ويوزع هذا المبلغ بين إعانات بقيمة نصف تريليون يورو، وهو المبلغ الذي اقترح في المشروع الفرنسي الألماني للإنعاش. أما بقية المبلغ فستوزع على شكل قروض للدول الأعضاء، وفق مصادر أوروبية متطابقة.

وإذا تمت الموافقة عليه، سيشكل هذا المقترح الخطة الأكبر للإنعاش في تاريخ الاتحاد الأوروبي.

وقال فيليب لامبيرز الرئيس المشارك لكتلة الخضر في البرلمان الأوروبي "نشهد على ما يمكن أن يكون تغييرا جذريا في سياسة الاقتصاد الكلي الأوروبية... وسيؤدي هذا إلى سابقة مهمة".

وقامت ألمانيا الأسبوع الماضي بخطوة مفاجئة باقتراحها إلى جانب باريس لخطة مساعدة بقيمة 500 مليار يورو توزع عبر آلية غير مسبوقة لتشارك الديون، في ما يعدّ تغييرا جذريا في المبادئ الألمانية بهذا الصدد.

وسيكون الحصول على إجماع الدول الأوروبية بشأن خطة الإنعاش المذكورة في الموازنة الأوروبية، مهمة صعبة، إذ أن الموازنة نفسها لم تكن موضع توافق بين دول الاتحاد الـ27 حتى قبل مرحلة الوباء.

> 750
> مليار يورو، الأموال التي يتوقع أن يضخها الاتحاد الأوروبي في اقتصادات الدول الأعضاء

وكانت الدول الأعضاء قد أخفقت خلال فبراير الماضي في إقرار الموازنة، التي تبلغ قيمتها تريليون يورو، وتمتد بين عامي 2021 و2027.

ولم تساهم العاصفة الاقتصادية التي ضربت الاتحاد أيضا في رص الصفوف بين دول الشمال ودول الجنوب الأكثر تضررا من الأزمة الصحية، بل أوجدت الأزمة خلافا جديدا بينها، يرتبط بطبيعة الدعم الاقتصادي الذي سيقدّم للدول الأعضاء.

وتؤيد دول الشمال الأكثر تشددا، وتشمل هولندا والنمسا والدنمارك والسويد، منح الدعم فقط عبر قروض، في حين تريد دول أخرى أن يكون الدعم عبر إعانات.

ويشكل مشروع فون دير لاين مزيجا بين الخيارين، و"لن يكون نسخة مطابقة تماما" من المشروع الفرنسي الألماني، الذي قدمته أنجيلا ميركل وإيمانويل ماكرون.

ويبقى تحديد المبالغ التي ستخصص لتمويل النهوض الاقتصادي، فضلا عن الشروط التي يجب توافرها لدى الدولة المعنية للاستفادة منه، وهما أمران يعتمدان على قدرات بروكسل على الاقتراض.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



# إصلاح نظام المعاشات في أبوظبي يدعم نمو وظائف القطاع الخاص

رجح مختصون أن يعطي إقدام حكومة أبوظبي على إصلاح نظام المعاشات والتقاعد زخما كبيرا لمجال التوظيف في القطاع الخاص كونه أحد المحركات الرئيسية لنمو سوق العمل في الإمارة بهدف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص مع المواطنين الذين يعملون في القطاع العام.

أبوظبي - وسّعت حكومة أبوظبي رهانها على القطاع الخاص بعد أن أدخلت تعديلات جوهرية على نظام المعاشات والتقاعد بما يمنح أصحاب الأعمال والشركات تقديم فرص مضمونة للمواطنين الباحثين عن عمل.

وتأتي الخطوة، التي دخلت حيز التنفيذ منذ العشرين من هذا الشهر ضمن سياسة متكاملة أطلقها برنامج أبوظبي للمسرعات التنموية (غدا 21) بهدف جعل نظام التقاعد منسجما مع أعلى المعايير الدولية في هذا المجال.

وأكد صندوق أبوظبي للتقاعد الأربعاء أن تعديلات قانون المعاشات والتقاعد سوف تجذب المواطنين للعمل في القطاع الخاص، كأحد أبرز الخيارات في إطار تعزيز إنعاش النمو الاقتصادي للإمارة على أسس مستدامة.

جاسم الزعابي

التعديلات تقلص فروق المنافع بالقطاعين العام والخاص

ويساهم التعديل في تعزيز نظام التقاعد في إمارة أبوظبي، وتستفيد منه شريحة كبيرة من المواطنين المؤمّن عليهم، ولاسيما العاملين في القطاع الخاص، والذين يقدر عددهم بنحو 8771 مواطنا يعملون لدى 1176 جهة عمل.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) إلى رئيس مجلس إدارة صندوق أبوظبي للتقاعد جاسم الزعابي قوله إن "التعديلات الواردة بالقانون تعمل على تقليص فروق المنافع التقاعدية بين المواطنين العاملين لدى القطاع الخاص ونظرائهم في القطاع الحكومي".

وتقضي التعديلات برفع الحد الأقصى للراتب الخاضع للاستقطاع، الذي يتم على أساسه سداد الاشتراكات التقاعدية وحساب المعاش بعد التقاعد للمواطنين العاملين في القطاع الخاص من نحو 60 ألف درهم (16.3 ألف دولار) إلى 200 ألف درهم (54.45 ألف دولار).

كما سيتم رفع الحد الأدنى للراتب الخاضع للاستقطاع من 3 آلاف درهم (820 دولارا) إلى 6 آلاف درهم (1640 دولارا)، والذي لم يطرأ عليه أي تغيير منذ إنشاء الصندوق، وهو ما تسبب في وجود عدة عراقيل.

ومن التحديات، التي عمل القانون على علاجها جذريا، مسألة عزوف المواطنين من ذوي الكفاءات عن العمل في القطاع الخاص، بالإضافة إلى وجود فجوة كبيرة بين الأجر الفعلي الذي يتقاضاه المؤمّن عليه في القطاع الخاص وبين الأجر في القطاع العام.

ولفت المسؤولون في الصندوق إلى أن هذه التحديات استوجبت استحداث التعديلات الواردة في القانون، لتحفيز المواطنين على العمل بالقطاع الخاص والاستمرار فيه وصولا إلى أعلى المناصب.

وأشاروا إلى أن التعديلات ستزيد من المنافع التقاعدية للمواطنين العاملين لدى القطاع الخاص، والتي سيحصلون عليها بعد انتهاء خدماتهم، بما يضمن للمواطنين الحفاظ على مستوياتهم المعيشية بعد التقاعد، من جهة، كما يحافظ على الاستدامة المالية للصندوق من جهة أخرى.

وقال مدير عام الصندوق خلف عبدالله رحمه الحمادي إن "إصدار الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بصفته حاكما لإمارة أبوظبي للقانون يأتي تأكيدا على مبدأ العدل والمساواة وحرصه على تأمين مستقبل المواطنين العاملين في القطاعات المختلفة في الإمارة".

وشملت التعديلات الجديدة، تغييرا مقابل ضم مُدد الخدمة السابقة للمؤمّن عليهم والعاملين في القطاعين الحكومي والخاص ليصبح 26 في المئة من الراتب الخاضع للاستقطاع، الذي تؤدى على أساسه الاشتراكات بتاريخ تقديم طلب الضم.

وفي المقابل، فإن على المؤمن سداد مقابل الضم دفعة واحدة من تاريخ الموافقة على طلب الضم أو تقديم طلب بتقسيطه.

أما بشأن احتساب المعاش التقاعدي ومكافأة نهاية الخدمة للمؤمن عليهم العاملين في القطاع الخاص، فقد حدد القانون طريقة حسابهما بناء على متوسط الراتب الخاضع للاستقطاع للسنوات الست الأخيرة من مدة خدمة المؤمن عليه.

كما أدخل القانون تعديلات على ضوابط آليات سداد الاشتراكات الشهرية ومدد الإعارات للمؤمّن عليهم، والإجازات من دون راتب والمرضية والدراسية، والإعارات الداخلية، بالإضافة إلى فترات الانقطاع عن العمل.

وبحسب القانون المُعدل يُوقف نصيب البنت المستحقة من معاش والدها المتوفى عند التحاقها بالعمل.

كما استحدث القانون مادة تنظم شروط تسجيل المؤمن عليهم في صندوق أبوظبي للتقاعد، والتي اشترطت ألّا يقل عمر المؤمن عليه عن 18 عاما، ولا يزيد على سن الإحالة للتقاعد، وتشمل 55 سنة للإناث، و60 سنة للذكور ليتم تسجيله في الصندوق.

وستتحمل حكومة أبوظبي كافة التكاليف والأعباء المالية المترتبة عن صدور القانون والتعديلات، التي ستتم على الرواتب الخاضعة للاستقطاع، والتي تقدر بما يقارب 264 مليون درهم (71.88 مليون دولار).

وستتم تلك العملية دون أن يترتب على المؤمّن عليهم أيّ التزامات مالية، وهو ما يحفظ للمواطنين مستوياتهم المعيشية بعد التقاعد، وكذلك يحافظ على الاستدامة المالية للصندوق.

إعادة تركيز أسس القطاع

# نشاط التطوير العقاري المغربي ينفض غبار أزمة الوباء

## ضغوط لتقديم إعفاءات ضريبية أكبر وتوفير تمويلات تدعم القطاع

عم التفاؤل أوساط قطاع العقارات المغربي بعد استئناف الشركات لمشروعات البنية التحتية والبناء، التي توقفت بسبب التدابير الحكومية جراء أزمة وباء كورونا، الأمر الذي سيعطي بارقة أمل لكافة المجالات المرتبطة بهذا المجال الحيوي لإعادة عجلة الاقتصاد إلى الدوران مرة أخرى.

محمد مامويني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - ترك قطاع التطوير العقاري في المغرب أزمة الوباء خلفه وبدأ الأربعاء في استعادة نشاطه أملا في تدارك إنجاز المشاريع التي توقفت طيلة فترة الإغلاق.

وأعطت السلطات الضوء الأخضر للشركات من أجل استئناف أعمالها الأمر الذي بث التفاؤل في أوساط المستثمرين ترقبا لعودة الحياة إلى طبيعتها ومن ثمة إلى شرايين الاقتصاد وإنعاش الحركة التجارية بالبلاد.

واستأنفت شركات البناء ومشاريع التشييد والبنية التحتية نشاطها بعد توقف اضطراري منذ مارس الماضي، عقب إعلان الحكومة عن حزمة تدابير احترازية لمواجهة تفشي فايروس كورونا.

وستؤثر هذه العودة على كافة المجالات المرتبطة بقطاع التطوير العقاري، من محلات بيع مواد البناء إلى الشركات المنتجة للتجهيزات والمواد الأولية المتعلقة بنشاط التشييد.

وسوف تخضع كافة القطاعات التي استأنفت عملها لتدابير مشددة لحماية العمال من خطر الفايروس، الذي لا يزال يهدد وجوده الاستقرار الاقتصادي رغم انحسار العدوى.

وقالت وزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة نزهة بوشارب إن "استمرار الأشغال مرتبط أساسا باحترام الإجراءات المرتبطة بالصحة والسلامة داخل كل ورشات البناء، طبقا للتوصيات المرتبطة بمخاطر انتشار كوفيد – 19 في أماكن العمل بالقطاع".

وتفيد المؤشرات بأن التداعيات التي خلفتها أزمة كورونا على قطاع البناء والسكن أثرت على مبيعات الإسمنت ومواد صناعة البناء بشكل عام، باستثناء قطاع الأشغال العامة، الذي أبقى على نشاطه في حدود معقولة بشروط صحية صارمة.

وأشار تقرير صادر عن كلوبل روسرتش، التابع للتجاري وفا بنك، إلى أن استهلاك الإسمنت في المغرب قد سجل انخفاضا بنسبة 20 في المئة خلال الثلث الأول من العام الحالي.

وتظهر أحدث الأرقام انحدار معدل الاستهلاك في الفترة الممتدة بين يناير وأبريل الماضيين إلى 10.9 مليون طن، مقابل 13.6 مليون طن بمقارنة سنوية.

ويتوقع التقرير ارتفاع استهلاك نفس المادة بنسبة 11 في المئة في الربع الأخير من العام الجاري بعد عودة نشاط قطاع التطوير العقاري والبناء إلى ذروة أعماله.

وكشفت أحدث إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط فقدان حوالي 170 ألف فرصة عمل في القطاع، كما أوقفت الجائحة أكثر من 90 في المئة من المشاريع في المجال.

ومن المتوقع أن تعكس هذه التداعيات خطورة على مستقبل القطاع، فضلا عن أدائه في البورصة حيث تراجعت أرقام أداء قطاع العقار بنسبة 48.97 في المئة.

وفي إطار تخفيف تداعيات الوباء على القطاع، اقترح البرلماني عن حزب الاستقلال حسن حداد تخفيض فوائد القروض البنكية وزيادة سقف مقدار القروض التي يمكن تمويلها لشراء منزل، وتأجيل سداد أقساط القروض البنكية لكل من المشترين والمنعشين.

كما اقترح النائب خفض رسوم التسجيل المدفوعة للمحافظة العقارية من طرف المشترين، ووضع لجان مشتركة للوساطة مكونة من المجلس المهني لمجال التعمير والإدارة للبت بسرعة ونجاعة في القضايا الخلافية.

ويساهم قطاع صناعة البناء والإنعاش العقاري بأكثر من 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. ويوظف أكثر من مليون شخص، حيث يستحوذ على حوالي 30 في المئة من الالتزامات المصرفية.

ويؤكد رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب شكيب لعلج ضرورة ضبط خطة إنعاش لقطاع البناء، وحماية العرض، وتحفيز الطلب وذلك عبر تدخل الدولة بشكل أكبر، ووضع آليات عرضية لإحداث التحولات المرجوة.

ودعا لعلج إلى إنشاء آليات قروض مشروطة طويلة الأجل مغرية وتلقائية لفائدة الشركات خاصة الصغيرة ومتناهية الصغر والمتوسطة.

### آثار الوباء على القطاع

* 170 ألف شخص فقدوا وظائفهم
* 90 في المئة من المشاريع توقفت

وتهدف هذه المبادرة إلى إحداث توازن على مستوى العرض وتقليل الخسائر المتراكمة خلال فترة حالة الطوارئ ودعم التكاليف الثابتة للشركات التي تأثرت من انخفاض الطلب.

ودعت رابطة الاقتصاديين الاستقلاليين الحكومة إلى اتخاذ تدابير عاجلة لحماية قطاع العقارات عبر مخطط استعجالي يمتد إلى نهاية العام المقبل بهدف إعادة تشغيل القطاع واتخاذ تدابير واقعية للنهوض بقطاع السكن الاقتصادي والاجتماعي.

واقترحت الرابطة الاقتصادية، التي تضم جميع الفاعلين الاقتصاديين لحزب الاستقلال، إحياء الطلب بإجراءات مستعجلة لفائدة المشترين للعقارات.

وتتمحور المبادرة حول تشجيع المطورين العقاريين على منح تخفيضات في أسعار بيع المساكن بنسبة لا تقل عن 10 في المئة تطبق حتى نهاية عام 2021.

وتشمل الإجراءات السكن الاجتماعي والسكن المخصص للطبقة المتوسطة، بهدف حثهم على الحفاظ على فرص العمل واستخدام مواد البناء المحلية، وإطلاق تدابير ضريبية تحفيزية.

نزهة بوشارب

استمرار أعمال القطاع مرتبط باحترام إجراءات الصحة

وتقدم الحكومة المغربية إعفاءات ضريبية للشركات تتعلق برسوم التسجيل وجميع الضرائب المدفوعة للدولة.

ويطالب خبراء في القطاع بإلزام البنوك بتشجيع تمويل المشترين من خلال الاستفادة لأول مرة من سعر تفضيلي وإلغاء الرسوم الموظفة على إعداد ملف القرض السكني، مع اعتماد المزيد من المرونة والسرعة في معالجة ملفات التمويل.

ويرى محللون أن الحكومة مطالبة بشكل أكبر بتشجيع البنوك على زيادة الاستثمار في تمويل السكن الاجتماعي.

وشهدت الفترة الماضية بطئا في تنفيذ برامج "مدن دون صفيح" وتأهيل المباني الآيلة إلى السقوط والتأهيل الحضري نظرا لتداعيات الجائحة وتأثيرها على توفر اليد العاملة، وصعوبة تزويد الورشات بالمواد البنائية.

ولسد النقص قررت بوشارب تفعيل كل الإمكانيات اللوجستية للحد من سلبيات المرحلة ووضع إجراءات تهم المرور بسرعة إلى رقمنة الخدمات والاستجابة السريعة لطلبات الشركات والأفراد لاستعادة أنشطتهم.

وأكدت رابطة الاقتصاديين الاستقلاليين أن إقرار التدابير التي اقترحتها على الحكومة من شأنها تخفيف الضرر الناتج عن فترة الطوارئ الصحية على قطاع العقار والبناء الذي يعيش وضعا صعبا.

ووضعت لجنة اليقظة الاقتصادية، التي أحدثتها الحكومة لمواجهة تداعيات الوباء، خطة إنعاش قطاعية شاملة ومتكاملة للمرحلة المقبلة مرتبطة بقانون المالية المعدل.

وتهدف الخطة إلى مواكبة إعادة التشغيل التدريجي لأنشطة مختلف القطاعات الاقتصادية المحلية لاسيما قطاع البناء والسكن.

# تزايد المخاطر يفرض هيكلة جذرية لتحالف رينو ونيسان

طوكيو - فرضت التحديات التي تواجه تحالف رينو نيسان على المجموعة وضع خطة لإعادة هيكلة المجموعة بشكل جذري بعد أن عانت من ويلات فضيحة رئيس مجلس إدارتها السابق كارلوس غضن وعمقتها أزمة كورونا.

وأعلنت الشركتان الأربعاء أنهما ستعيدان هيكلة تحالفهما على أسس مستدامة، ما يعكس رغبتهما في بلورة خطة استراتيجية تضمن استمرارية المجموعة على قواعد تشاركية متينة للحد من آثار انهيار الطلب العالمي.

وتواجه الشركتان إلى جانب شريكتهما اليابانية الأخرى ميتسوبيشي موتورز أزمة كبيرة جاءت بينما تحاول إعادة صياغة شراكاتها بعد اعتقال غصن في نوفمبر 2018 وعزله من منصبه.

وسيركز التحالف الذي جرت إعادة صياغته على قطاعات أكثر منهجية في العمل حيث سينصب تركيز واحدة من الشركات الشريكة على نوع معين من السيارات والنطاق الجغرافي فيما ستحذو الشركتان الأخريان حذوها.

وكان الهدف هو إنشاء أكبر شركة لصناعة السيارات بحلول العام 2022 عندما أعلنت رينو ونيسان موتور وميتسوبيشي أحدث خططها الاستراتيجية للتحالف في سبتمبر 2017.

ونسبت وكالة رويترز لشخص مطلع، رفض ذكر اسمه، قبيل الإعلان عن الخطة قوله إنه "ستكون هناك إعادة هيكلة وستكون هناك تخفيضات في التكاليف الثابتة وسيجري تقليص عدد من المشروعات".

وستعلن رينو ونيسان خططا منفصلة لإعادة الهيكلة هذا الأسبوع لمواجهة تراجع أرباح هذا التحالف، وبعد أن باتت الآلاف من الوظائف في الشركات الثلاث مهددة.

وقال مصدر مقرب من رينو "الخطة ستكون لها روح إيجابية وتستند على خطة قائد وتابع واضحة وتعتمد على التكامل بين الشركات".

وأحد التساؤلات المهمة التي طرحها المتابعون لخفايا هذا التحالف الكبير في صناعة السيارات يتعلق بمكان شركة دايملر الألمانية لصناعة السيارات في التحالف.

وكانت دايملر انضمت إلى الشراكة الفرنسية اليابانية في العام 2010 وتعهدت بترشيد التكاليف للحافلات والمحركات الصغيرة والشاحنات مستقبلا. لكن المشروعات المشتركة أصبحت قليلة ومتباعدة منذ ذلك الحين.

وقال رئيس التحالف جان دومينيك سينار في وقت سابق هذا العام إن الشركات "لا تملك أي خيار" سوى تعميق التعاون. لكن مصادر كبيرة في التحالف تقول إن أي محادثات بشأن دمج شامل مؤجلة في الوقت الراهن.

واضطرت رينو في أعقاب الأزمة إلى الإعلان أنها ستخفض خمسة آلاف وظيفة بحلول 2024 في مسعاها لتوفير مليارَي يورو من التكاليف.

وقالت صحيفة لوفيغارو الفرنسية إن الشركة بصدد وضع التراتيب واللمسات الأخيرة قبل الحصول على قرض من الدولة بقيمة خمسة مليارات يورو والمرهون بمحادثات بين الإدارة ونقابات عمالية بشأن قوة العمل والمصانع في فرنسا.

ونقلت رويترز عن رينو، التي بلغت قوة العمل الكبيرة لديها في العالم الماضي نحو 48.5 ألف وظيفة، أنها قد تكشف اليوم الخميس عن خفض وظائف وإغلاق مصانع في إطار خطتها لتوفير التكاليف.

وفي وقت سابق، أعلن الرئيس إيمانويل ماكرون عن خطة بقيمة ثمانية مليارات يورو لجعل فرنسا أكبر منتج للسيارات التي تعمل بالطاقة النظيفة في أوروبا، وناشد شركات صناعة السيارات الفرنسية صناعة السيارات داخل بلادها.

وأوضح الرئيس الفرنسي أن "الخطة تهدف إلى جعل فرنسا أكبر منتج للسيارات غير الملوثة للبيئة في أوروبا، بزيادة إنتاج السيارات الكهربائية، والهجينة، والهجينة القابلة للشحن في غضون خمس سنوات إلى أكثر من مليون سيارة في السنة".

NISSAN

الخطة تستهدف خفض النفقات وتسريح موظفين وصرف النظر عن عدة مشاريع كانت ضمن خطط سابقة

RENAULT

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# خازندار الأسد الذي يكافح من أجل النجاة

## رامي مخلوف يعيد الصراع في سوريا إلى طبيعته

مخلوف يتحدث بالإشارة، عن شيء ما حصل منتصف العام الماضي، بعده بدأ ما سماه بالانهيار. والواقع أن ما حدث كان بداية استهداف الأسد وفريق زوجته أسماء لمخلوف عبر الحجز على شركة "بتروليوم سيرفيسز".

كثير من العارفين بالمشهد السوري يرون أن صعود مخلوف رجل الأعمال الشاب تزامن مع اشتداد عود الرئيس الشاب. وفي الوقت الذي كان نفوذ الأول يتعاظم مكتسحاً الاستثمارات والشركات العاملة في سوريا، كان الثاني يذل له العقبات.

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

لم تبدأ قصة رامي مخلوف ابن خال رئيس النظام السوري بشار الأسد، التي تشغل الجميع اليوم، عند بثه لمقاطع فيديو يشكو فيها من اضطهاد يتعرض له على يد من سماهم بـ"الطاقم المحيط بالرئيس" والذين ينوون الإطاحة به من عرشه الاقتصادي الذي تربع عليه طيلة حكم الأسد الابن، لاسيما في رئاسته لإدارة شركة "سيريتل" للاتصالات.

غير أن مخلوف، ودون أن يقصد، قام بإعادة الصراع الدائر في سوريا منذ تسعة أعوام إلى طبيعته الأولى، بعيداً عن الحروب الدينية والفتوحات التي رفع شعاراتها الإسلاميون والفتوحات الإيرانية المضادة الطاحنة بين سنة وشيعة.

تلك حكاية تعود إلى خمسينات القرن العشرين، حين قرر حافظ الأسد الرئيس السوري السابق، الارتباط بعمة رامي، ابنة واحدة من الأسر المرموقة في منطقة الساحل السوري، عرفت بقربها من الحزب القومي السوري الاجتماعي.

### بين صفقتين

واجه الأسد الأب حينها رفضاً شديداً من ذوي أنيسة مخلوف. ليس بسبب انتمائه لحزب البعث العربي الاشتراكي كما يشاع، ولكن في الواقع لاختلاف الانتماء الطبقي لأسرته عن أسرة مخلوف. ولكنه أصر على الزواج منها، وتم الأمر. ليتوارى آل مخلوف كما توارى غيرهم من أعيان العلويين سنين طويلة وسط التغييرات الهائلة التي عصفت بسوريا، ورفعت الطبقات المسحوقة لتحل محل نظيراتها البرجوازية والإقطاعية. كان شكلاً من أشكال الانتقام ساد في عالم القرن العشرين، دكتاتورية الفقراء التي سحقت الجميع. سحقت هندسة اجتماعية ما كان يمكن ترميمها إلا بصفقات عقدت هنا وهناك لتعيد تشكيل الواقع وفق توازن أتقن الأسد الأب صناعته وقيادته لاحقاً، حين ردّ الجميل لشقيق زوجته محمد مخلوف، وأطلق له العنان ليتولى مناصب رفيعة في عالم المال، بدأها من إدارة مؤسسة التبغ السورية، المؤسسة الثرية والتي حققت أرباحاً هائلة، ناهيك عمّا حصدته من هيمنة مخلوف الأب على سوق تهريب التبغ بالتوازي. وكانت تلك بوابته للعبور إلى عالم الثروة، التعويض الاجتماعي عن تلك المصاهرة التي رأى والده أنها لم تكن متكافئة من بدايتها. كانت تلك المعادلة التي ابتكرها الأسد الأب كافية حينها، لرد الاعتبار لكثيرين أحاطوا به، ترك لبعضهم حقول النفط ولآخرين الأمن والجيش وصفقات السلاح، ولغيرهم الصناعة والتجارة وحتى النفوذ الديني بمختلف مذاهبه وطوائفه. لكنه كان المحور الذي تتقاطع عنده جميع الخطوط. وهذا ما لم يستمر في عهد ابنه بشار الذي كان وصوله إلى السلطة صفقة في حد ذاته، أديرت بعناية من قبل أطرافها المحدودة. ابن الأسد إلى الكرسي، وابن مخلوف إلى الاقتصاد، وابن وزير الدفاع مصطفى طلاس إلى قسط من الجيش وأبناء نائب الرئيس عبدالحليم خدام إلى الاستثمارات وهكذا بالنسبة إلى آخرين يعرف السوريون بعضهم ويجهلون كثيرين منهم. ليتم التخلص بالتدريج مما عُرف حينها بالحرس القديم، باللين حيناً وبالقسوة في أحيان أخرى.

رأى كثير من المنشغلين بالمشهد السوري أن صعود مخلوف رجل الأعمال الشاب تزامن مع اشتداد عود الرئيس الشاب. ففي الوقت الذي كان نفوذ الأول يتعاظم مكتسحاً الاستثمارات والشركات العاملة في سوريا، كان الثاني يذل له العقبات، مسهلاً هيمنته على كل من حاول افتتاح مشروع جديد، حتى درجت طرفة تقول إن مخلوف لم يتورع عن مشاركة أصغر بائع فلافل بدمشق في تجارته.

> مخلوف يمثل ظاهرة واسعة الانتشار، يمكن رؤية امتداداتها في العديد من عواصم العالم، فأمواله تنتشر من خلال شركاته وشركات أخرى يمولها ويملكها آخرون، حتى روسيا التي يشكك البعض في موقفها منه، جدد استثماراته فيها السنة الماضية وفقاً لصحيفة «فايننشال تايمز»

لكن التحليل والوصف من بعيد، ليس مثل العيان، كما يقال. ومن سمع شكاوى رجال الأعمال السوريين والأجانب الهامسة التي كانت تتردد في المدن والأرياف السورية منذ العام 2000 وحتى انفجار الأوضاع السورية، يدرك الحجم الحقيقي للسرطان المالي الذي ضرب البلاد بسبب ذلك التحالف بين بشار ورامي.

كان ابتلاع سوريا اقتصادياً نهجاً أساسياً حثيثاً تجاوز الغرض منه مسألة جمع الثروة، إلى ربط الأمن بالاقتصاد. فمجرد السماح بالاستقلال المالي لأي نشاط في سوريا بات يشكل تهديداً من وجهة نظر النظام. كما كان تعهيد شركة الهواتف المحمولة لمخلوف ضرورة أمنية على حد تعبير المقربين من رأس السلطة، وليس مجرد مزايدة حكومية.

ومع الوقت أخذ دور الخازندار الذي لعبه محمد مخلوف الأب، ينتقل إلى ابنه رامي، وبقي هو مكتفياً بإدارة مؤسسات مالية موازية مثل البنك العقاري وشؤون القروض وسواها. أما رامي فقد اتجه إلى تطويق المزيد من الأعمال الاقتصادية السورية عبر بسط نفوذه على الأسواق الحرة في المناطق الحدودية السورية، براً وبحراً وجواً. علماً أن جميع المحافظات السورية هي محافظات حدودية يعتمد سكانها على التبادل التجاري مع العراق ولبنان وتركيا والأردن. وهكذا خنق العمل الخاص بيد من حديد، لذلك لم يكن مستغرباً أن يكون اسم رامي أول اسم تهتف ضده المظاهرات المطالبة بالتغيير في العام 2011.

### أمن النظام

كانت أول ردة فعل سياسية فوق عادية لنظام الأسد، بعد انفلات الأمور، تصريح شهير لمخلوف في مثل هذا الشهر قبل تسع سنوات، أدلى به لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية قال فيه ملوحاً إنه "لن يكون هناك استقرار في إسرائيل، إذا لم يكن هناك استقرار في سوريا"، مؤكداً أن النظام سيقاتل حتى النهاية ولن يستسلم بسهولة. وموضحاً ما يدور في ذهن النظام قبل حدوثه، وقبل ظهور أي مقاتل لا جهادي ولا غير جهادي، عبر قوله إن "السلفيين هم البديل عن النظام".

ويبدو أن من عرف ساعة البداية يدرك متى ستكون ساعة النهاية لهذه الحرب العبثية غير المبررة التي تدور في بلد كان يمكن إصلاحه فيما لو استمع رئيس النظام فيه لنصائح طالبته أولاً بالتخلي عن رامي مخلوف ذاته.



أمن النظام تعرض بدوره لسلسلة من التقشير، أزاحت عنه الدروع التي كانت تحميه، حتى بعد أن لجأ إلى الإيرانيين الذين يعانون اليوم بسبب العقوبات وطول الحروب التي شنّوها في المنطقة العربية، وإلى الروس الذين أخذوا يتململون من حرب لا هدف لها. قد يدفعون فيها أكثر مما كسبوا بكثير.

وكل ذلك كان يمكن أن تجري معالجته، إذا ما قرر الأسد ومن حوله مواصلة سياسة تدوير المشكلات وإعادة إنتاجها، لولا أن الصدع هذه المرة طال الحلقة الضيقة ذاتها. فضربُ رامي مخلوف سيعني ضرباً للأسد ذاته، ولا يهم من هو الطرف الذي يوجه الضربات، سواء كان زوجة الأسد أسماء الأخرس وفريقها وأقاربها، أو الروس أو الإيرانيين أنفسهم. لأن النتيجة ستضعف الأسد وحده.

وقبل أقل من ثمان وأربعين ساعة، بدأت حرب من نوع آخر أعلنتها وسائل الإعلام الإيرانية، هدفها مخلوف ومشاريعه وجمعياته. فقد انتقدت قناة "العالم" مخلوف، ووصفته بـ"المدعي" واستنكرت أعماله الخيرية بالقول إنه "يتصدق على السوريين من جيوبهم"، بعد إعلانه مع نهاية شهر رمضان عن تحويل مبلغ مليار ونصف مليار ليرة إلى "جمعية البستان" لتوزيعها على المحتاجين. ونقلت القناة الإيرانية عن مصدر خاص زودها بالمعلومات من داخل "جمعية البستان" قوله إن "مخلوف يسعى ومن خلال استغلال اسم الجمعية لدس السم في العسل واستمالة شريحة واسعة من الشارع السوري، وأنه على ما يبدو محشور في الزاوية".

ومنذ أن بدأ النزاع ما بين مخلوف وخصومه، أخذت تتفكك من حوله دوائر لم يكن يتوقع أحد أن تكون وجوهها من المغضوب عليهم ذات يوم، وكانت ذروتها تبرؤ شقيقه إيهاب مخلوف منه وإعلانه ولاءه التام للأسد.

ليبدو أن أمن "أسرة النظام" هو اليوم في أسوأ أحواله ما بين تقارب وتباعد في المواقف التي تسبب بها وضع مخلوف الجديد.

يتحدث مخلوف بالإشارة، عن شيء مّا حصل منتصف العام الماضي، بعده بدأ ما سماه بالانهيار. وما حدث حقاً في الواقع، كان بداية استهداف الأسد لمخلوف، عبر الحجز على شركة آبار "بتروليوم سيرفيسز"، وحين فرضت عليه غرامات تقدر بأكثر من 10 مليارات ليرة. ولم يكن ذلك الإجراء حينها سوى تلويح أولي، لكن مع الوقت اكتشف، كما يقول، أن الأمر مبرمج، وأن هناك من يترصده وينوي القضاء عليه.

لكن من هو عدو مخلوف الحقيقي في الصورة السورية المعقدة؟ هل هي بالفعل أسماء الأسد؟ أم ماهر شقيق بشار؟ أم الروس الذين يرى البعض أنهم بعد استيلائهم على ميناء طرطوس وقاعدة حميميم وتوقيعهم لعقود استثمار النفط، بقيت أمامهم غنيمة كبيرة يدركون جيداً أنها بانتظارهم عند مخلوف.

> إيران تشن في هذه الأيام حرباً من نوع آخر عبر وسائل الإعلام التابعة لها، هدفها مخلوف ومشاريعه وجمعياته. كما تفعل قناة «العالم» التي تصفه بـ«المدعي الذي يتصدق على السوريين من جيوبهم»

### حطب رامي مخلوف

يراهن رجل الأعمال الذي كان يهيمن على ثلاثة أرباع الاقتصاد السوري، عبر خطابه المستجد المطعم بالآيات القرآنية والنوايا الطيبة على استدراج جمهور اشتغل عليه بحكم وظيفته كواجهة للأسد، هو جمهوره داخل الطائفة العلوية ذاتها، والتي ما زالت تكنّ لأسرته الاحترام والتقدير لأسباب عشائرية دعمتها التقدمات المالية والحصص التي وزعها على غالبية أفرادها من بسطائهم إلى كبارهم.



يحاول إرسال برقيات عديدة من خلال ظهوره البصري بتلك الطريقة، ليقول إن إحراقه سيعني إحراق النظام، وحين لم ينفعه ذلك في وقف الإجراءات المتخذة ضده تحدث صراحة عن انهيار ما لا يعلم إلا الله أين سيكون. صحيح أن الأسد لم يستجب لنداءاته، إلا أن مخلوف لا يبالغ في تقدير حجمه ضمن بنية النظام، فهو ليس غازي كنعان الذي لا يتجاوز سقف الضابط المأمور، ولا محمود الزعبي رئيس الوزراء الأسبق الذي كاد يمزق ثيابه بكاء في جنازة باسل بكر الأسد الأب ومعروفة حدود قدرته على التمرد.

مخلوف يمثل ظاهرة واسعة يمكن رؤية آثارها في العديد من عواصم العالم، فأمواله تنتشر من خلال شركاته وشركات أخرى يمولها ويملكها آخرون، حتى روسيا التي يشكك البعض في موقفها من مخلوف، قام بالاستثمار فيها في الماضي، وجدد استثماراته السنة الماضية وفقاً لصحيفة "فايننشال تايمز" التي تحدثت عن أملاك جديدة لمخلوف وسط موسكو، عبر شراء أكثر من عشرين شقة سكنية بقيمة أربعين مليون دولار. لكن الروس يعلمون أن هذا المبلغ لا يشكل سوى بعض "الفكة" في جيب مخلوف الذي تصل أرصدته وحساباته إلى بنما وغيرها والعديد من الملاذات الآمنة متعددة الجنسية. وكل ذلك يجعل من ثمن رأسه أغلى بكثير مما يتصور البعض، ميزة تجعل المحافظة عليه حياً أهم بكثير من التخلص منه على طريقة الزعبي وكنعان وغيرهما. وهذا أهم ما في حطب مخلوف الذي يعرضه لمتابعيه عبر مقاطع الفيديو التي ينشرها على صفحته على فيسبوك.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



# شعبوية دينية رسمية تغزو الجزائر

## إضفاء مسحة دينية على الخطاب السياسي ليستحسنه الإسلاميون

فضاء عمومي محتكر من قبل الأحادية الدينية

وقائع كثيرة حدثت في الجزائر ذات صلة بالتقاليد الاجتماعية والدينية في شهر رمضان، ودلت على وجود شعبوية دينية عميقة تتبناها السلطة والنخب، وتخفي وراء مظاهرها وتعبيراتها أصولية غائرة تحول دون تكريس الدولة المدنية التي يتساوى أمامها كل المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والطائفية.

حميد زناز
كاتب جزائري

في تسجيل فيديو منتشر على مواقع التواصل الاجتماعي نستمع إلى شخص في مدينة عنابة، شرق الجزائر، يسجل نفسه في سيارته وهو يهتف إلى مصلحة الأمن الحضري ليخبر رجل الشرطة أن في شارع من شوارع المدينة مجموعة من الشبان يفطرون نهارا في رمضان. ونلاحظ استجابة صوت الشرطي بطريقة عفوية جدا، وكأن في الأمر جريمة ويشكر المخبر المتطوع شكرا جزيلا ويمدحه. ويصور "المُخبر الغيور على دينه" قدوم رجال الشرطة معبّرا عن فرحته وهم يقبضون على الشبان كأنهم ارتكبوا جرما عظيما. وليس هذا فحسب بل نشاهد الشرطي يركل أحد الشبان وهو يدفعه داخل السيارة.

اعتبر العشرات من المعلقين على الفيديو أن عمل صاحب الفيديو يندرج تحت ما يسمى بـ"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". وكلهم مبتهجون بسلوك الشرطة تجاه هؤلاء الشبان، ويطالبون بالمزيد من الصرامة وتشديد العقوبات ومنهم من راح يدعو إلى قتلهم صراحة.

يكتب روني جيرار في كتابه "كبش الفداء"، "حينما يصل مجتمع إلى أوْج أزمته وتنحل الروابط الإنسانية، يتجه الأفراد حتما إما إلى إدانة المجتمع بأسره وهو أمر لا يلزمهم بشيء، وإما إدانة أفراد آخرين يبدون لهم جدّ ضارّين، ويُتهم هؤلاء المشبوهون بتهم من نوع خاص".

في كل عام تُطرحُ مسألة حرية الإفطار في رمضان ويشتد الجدل بين المؤيدين وغير المؤيدين لتجريم من يفطر علنا في الفضاء العمومي. وفي كل شهر صيام يتم توقيف بعض الشبان والشابات وجرهم إلى المحاكم وإصدار أحكام بالسجن النافذ في حقهم، ثم ينتهي الأمر في انتظار رمضان الذي يلي وهكذا دواليك.

من العجيب أن نشاهد هذا البؤس بعد الانتفاضة التي عاشتها الجزائر طيلة أكثر من عام والأمل الذي ترك ذلك الانفتاح الكبير الذي بدأ بعد 22 فبراير 2019.

وحتى وإن وُجد نص قانوني صريح يجرّم الإفطار في رمضان فهو قانون ينبغي إلغاؤه لأن الصوم طقس ديني وليس قانونا يجب أن يلتزم به جميع الناس ويظهرون ذلك الالتزام في الفضاء العمومي حتى وإن كانوا غير صائمين. هو خاص بالمواطنين المؤمنين الذين يريدون الصوم فقط لا بكل بالمواطنين، فضلا عن كون الفضاء العمومي ليس ملكية المؤمنين بل ملكية المواطنين جميعا. ومن ثمة فليس من الاستفزاز في شيء أن يمارس الفرد حريته في الفضاء العام كأن يفطر نهارا في رمضان أو يبدي امتناعه عن الأكل أو يصلي في حديقة عامة.

وحتى وإن تعلق الأمر بدول ينص دستورها على أن دينها هو الإسلام، فهل من العدل أن يُعامل مواطنون مختلفون مع الجماعة بتهمة ثقافية مصاغة في مفهوم فضفاض غير محدد قابل لتأويلات كثيرة؟ ما معنى "الإخلال بالآداب العامة"؟ وما معنى "الاستفزاز"؟ هل احترام ما يسمى بـ"الآداب العامة" هو وجوب خضوع الفرد للجماعة كخضوع النعجة في القطيع؟ ألا تتخفى الأصولية تحت غطاء هذا المفهوم الفضفاض الذي يمكن أن نضع فيه كل ما نريد لتكبيل الأفراد وتكميم الأفواه وفرض ما يسمى شريعة؟

> الشعبوية الدينية الرسمية المستشرية في الجزائر تدل على أن المجتمع الجزائري لم يدق باب الدولة المدنية الحديثة

ولئن لاحظنا إرادة واضحة في تديين الخطاب السياسي لدى الرئيس عبدالمجيد تبون وكل الوزراء عن طريق استعمال العبارات الدينية التي يستحسنها العوام والإسلاميون من أجل استمالتهم وإبعادهم عن الحراك، فإن وزير الشؤون الدينية والأوقاف يوسف بلمهدي يذهب إلى أبعد من ذلك إذ لا يكتفي باستعمال اللغة الخشبية الدينية كزملائه، بل يريد فرض المضمون الديني القديم على الحاضر الجزائري حينما يصرح للإذاعة الجزائرية في لهجة تهديدية لا دبلوماسية فيها في موضوع زكاة عيد الفطر بالقول "إن لجنة الفتوى هي التي أقرت إجازة إخراج زكاة عيد الفطر مع بداية شهر رمضان، بناء على ما جاء في المذاهب الحنبلي والشافعي والحنفي، وأن الذي لديه رأي مخالف عليه أن يحتفظ به لنفسه ولا يخرج للحديث به في وسائل الإعلام أو في مواقع التواصل الاجتماعي".

وعلاوة على ضربه بحرية التعبير والبحث عرض الحائط، فقد أضاف قائلا، غير مكترث بمقتضيات مواكبة العصر، وناكرا لقيم الثورة الجزائرية والجمهورية وثورة الابتسامة متوجها للمخالف طالبا منه وعبره من كل الجزائريين الانصياع إلى ولي الأمر بحكم الشرع "هذا لا يجوز لك، ألا تعلم أن الفقه الإسلامي يحرم عليك أن تختلف مع ولي الأمر. ولجنة الفتوى هي وصاية من ولي الأمر، وضعتها الدولة لتجمع رأي الناس".

فهل الجزائر دولة على رأسها رئيس أم سلطنة يحكمها ولي أمر؟ هل الجزائريون مواطنون أم رعايا؟ هل يريد وزير الشؤون الدينية والأوقاف العودة بالبلد، تحت ذريعة طاعة ولي الأمر، إلى عهد الاستعمار العثماني؟ يجيب الإعلامي والشاعر عادل صياد على كل هذه الأسئلة في جملة مقتضبة موجهة إلى الوزير كاتبا على صفحته في فيسبوك "بما أنّك قاصر، فمن حقّك اعتباره وليَّ أمرك، لكنّ الأمر لا ينطبق على الراشدين!".

من العادات الغريبة التي انتشرت في الجزائر إقامة صلاة الجمعة على قارعة الطريق في الكثير من الأماكن، ولكن ما هالني شخصيا ما يحدث في مسجد ابن باديس في العاصمة أثناء أداء الصلاة خارج المسجد، إذ رأيت بأم عيني كيف يسمح رجال الشرطة للرجال بالمرور أمام المصلين بشارع عبان رمضان ويمنعون النساء بدعوى أن مرور المرأة أمام المصلي تقطع صلاته كالكلب والحمار. فهل من مهام الشرطة تطبيق قوانين الجمهورية وتنظيم الحركة في المدينة، أم تطبيق ما يسمى الشريعة والتمييز ضد المرأة؟

إنها ظواهر متفرقة ولكن يجمعها قاسم مشترك هو الشعبوية الدينية الرسمية المستشرية في الجزائر والتي تدل على أن المجتمع الجزائري لم يحسم بعد مسألة الحريات الفردية ولم يدق باب الدولة الحديثة بعد، إذ لا يزال بعيدا عن فكرة التسامح بل لا تزال الأحادية الدينية متجذرة فيه بسبب تضافر أدوار المدرسة والإعلام ومؤسسات الدولة مجتمعة.

ولم تطرح السلطة الجزائرية ولا النخب الأسئلة الجوهرية الضرورية التي يجب أن تطرح لتجاوز الفكر الأصولي: هل يمكن إقامة ديمقراطية سياسية دون إمكانية الاختلاف في مجال الفكر والعقيدة؟ هل يجب أن يكون للدولة دين؟ وهل الديمقراطية وسيلة لحماية الأقليات، أم لتكريس تغوّل الأغلبيات؟

# أخبار مضللة عن كورونا تستغل الدين وتستحضر نظرية المؤامرة

انتشار فايروس كورونا في المنطقة العربية والعالم سمح بظهور الكثير من التعبيرات والأخبار المضللة التي تستحضر نظرية المؤامرة وتتوقع انهيار الغرب وانتصار الإسلام، وهي تعبيرات تعكس انكفاء الناس إلى أساطيرهم وقناعاتهم الثقافية، وتمثل أيضا أعراضا للتذرع بالدين لإضفاء الشرعية على ممارسات سياسية معينة.

بيروت – مع تفشّي وباء كوفيد – 19، غرقت مواقع التواصل الاجتماعي بسيل من الأخبار المضلّلة، مع تركيز باللغة العربية على انهيار حضارة الغرب وإقبال على اعتناق الإسلام، ما يعكس وفق محللين، حجم القلق في التعامل مع أزمة مخيفة وغير مسبوقة.

ويقول البروفيسور نبيل دجاني المتخصّص في دراسة دور الإعلام في المجتمع خصوصا اللبناني والعربي، لوكالة فرانس برس، "في أوقات الأزمات والصراعات التي لا يمكن تفسيرها، يعود الناس إلى أساطيرهم وقناعاتهم الثقافية لفهم ما يجري".

ويوضح الأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت "ألاحظ أن هذا الأمر يحدث في كل مكان وليس فقط في العالم الإسلامي".

### نظرية المؤامرة

وتداول الآلاف من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي باللغة العربية منذ شهر فبراير الماضي مقاطع مصورة وأخبارا كاذبة، بينها شريط فيديو قيل إنه يُظهرُ إقبال الآلاف من الصينيين على اعتناق الإسلام مع انتشار الوباء، لكن، وفق ما وقع عليه فريق تقصي الأخبار في وكالة فرانس برس، فإن الفيديو يُظهر في الحقيقة مواطنين من الفلبين ينطقون بالشهادتين قبل حفل إفطار في المملكة العربية السعودية العام الماضي.

وانتشر كذلك فيديو من أربعة مقاطع يدّعي ناشروه أنه يُظهر رفع الأذان للمرة الأولى في غرناطة منذ 500 سنة، بأمر من الحكومة، بما يوحي بأن السلطات في إسبانيا، البلد ذي الغالبية الكاثوليكية، أباحت أو طلبت ذلك مع انتشار الوباء بعدما كانت تحظره، لكن رفع الأذان لم يكن ممنوعا ولم تصدر الحكومة أي قرار حوله مؤخرا.

ومن الأخبار المضلّلة ذات الصلة صور يدّعي ناشروها أنها تُظهر إقامة صلوات إسلاميّة في شوارع إيطاليا "لدعاء الله وحفظه من خطر كورونا"، لكنها في الحقيقة صور قديمة ولا علاقة لها بما يجري حاليا.

ويقول أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأميركية في بيروت ساري حنفي لوكالة فرانس برس "الدين هو مصدر أساسي للتضامن الاجتماعي الذي يلعب دورا أساسيا في مقاومتنا للوضع النفسي الصعب الذي نواجهه في الحجر الصحي".

ويضيف "في منطقتنا، يمكن للدين أن يكون في حالة تنافر مع المعلومات الصحية والطبية".

### «انهيار» الغرب

في أنحاء العالم، تمحورت الأخبار الكاذبة حول معلومات طبيّة وعلمية خاطئة، أو نظريات مؤامرة حول نشأة الفايروس، أو شائعات اجتماعية ودينيّة تتعلّق به. وشكّل قادة سياسيون في بعض الدول مصدرا للأخبار المضللة.

ومن مقاطع الفيديو والصور المتداولة التي دققت بها خدمة تقصي صحة الأخبار في فرانس برس تعليقات وتدوينات تتوقع انهيار دول في الغرب بسبب عجزها عن مواجهة تفشي فايروس كورونا المستجد. وشكّلت إيطاليا التي اتّجهت إليها أنظار العالم بعدما تفشّى فيها الوباء، مادّة دسمة للأخبار الكاذبة المستندة إلى خيال خصب.

استخدام الدين كخطاب سياسي

وفيما كان النظام الصحّي يرزح تحت ضغط التزايد السريع للمصابين، تداول مستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي تصريحا منسوبا لرئيس الوزراء جوزيبي كونتي يقول فيه "انتهت حلول الأرض والأمر متروك للسماء"، بما يوحي أن البلد انهار أمام الأزمة، لكن التصريح لا أساس له من الصحة.

وتداول آلاف آخرون مقطعا مصوّرا على أنه يُظهر إيطاليين يجتمعون في ساحة واحدة للانتحار الجماعي بعد فقدان السيطرة على تفشّي الفايروس، لكن تبيّن بعد التدقيق أن الفيديو المنشور كذبا تحت عنوان "الإيطاليون ينتحرون" ملتقط قبل أشهر من ظهور الفايروس ويصوّر تظاهرة ضدّ حزب الرابطة اليميني المتطرّف.

وفق الأستاذة في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن دينا مطر، ليست "نظرية المؤامرة" ذات الطابع الديني، ظاهرة تقتصر على منطقة دون أخرى. وتوضح "لا يجب أن نفسر ذلك على أنه لغة استثنائية في الشرق الأوسط"، لافتة إلى أنّ هذه السرديات في المنطقة وأماكن أخرى هي "من عوارض ممارسات تذرّعت عمدا بالدين لإضفاء شرعية على ممارسات سياسية".

وتقول "لطالما استُخدم الدين كخطاب سياسي، ليس في الشرق الأوسط فحسب ولكن في الغرب أيضا".

ووفق ما يشرح حنفي، وكما هو الحال في مناطق أخرى، لا يركّز خطاب "المؤامرة" على الدين فحسب، بل تغذيه أيضا المشاعر الوطنية المبالغ بها والوصم الاجتماعي والقوالب النمطية العنصرية.

> السرديات الدينية هي من عوارض ممارسات تذرعت عمدا بالدين لإضفاء شرعية على ممارسات سياسية

وحسب حنفي، أمام تفشّي الوباء، تفاعلت "نظريات المؤامرة"، منها الادعاء أن الفايروس "سلاح بيولوجي أميركي لشنّ حرب اقتصادية على الصين"، أو اعتبار بعض المسلمين أن "الفايروس لن يصيبهم" بسبب دينهم، عدا عن تصوير "اللاجئين السوريين بؤرة لانتشار المرض" في لبنان مثلا.

ويقول حنفي إن نشر هذه الأخبار ينطلق من اعتبارات عدة أبرزها "الشعور بالعجز في مواجهة الواقع، فلا نعرف كيف نفسر أمرا ما علميا أو لا نريد الاعتراف بهزيمة في معركة ما".

ويضيف "لعبت بعض وسائط الإعلام الاجتماعي دورا كبيرا خلق حالة من الهلع الجماعي" في زمن كورونا المستجد.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# الدراما لها وظيفة تثقيفية أهملها العرب

## المسلسلات الغربية تشبه الأعمال الأدبية والبحوث الفلسفية

قد يرى البعض أن الأعمال الدرامية مجرد منتج للاستهلاك، يستهلكه المتفرجون من خلال التلفزيون، ويحققون من خلاله المتعة والإثارة فقط. لكن الأعمال الدرامية لها وظائف أخرى أبعد من الاستهلاك، إذ هي تثقيفية كما أنها ناقدة، تساعد المتلقي على تغيير أفكاره وتطوير معارفه ونقد واقعه.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

لن أنتقد أي مسلسل رمضانيّ، لأني صنت نفسي هذا العام عن مشاهدة أيّ واحد منها، من أيّ بلد عربيّ كان، برغم الحجر، وتوافر القنوات العربية لديّ.

ولكن ما أقرأه من مقالات هنا وهناك يكشف إما عن ضحالتها الفنية والمضمونية، أو عن احتفائها بمشاهد الرعب والعنف، أو عن تركيزها على ما صار ينهش مجتمعاتنا من فوضى وفساد وإدمان ودعارة، أي كل ما لا يتناسب مع شهر فضيل تجتمع فيه الأسر لمشاهدة ما ينمّي فيها الوازع الأخلاقي ويقدّم في أسلوب فنّي فهما صحيحا لقيمنا الإسلامية، أو يروّح عن أنفسها بعد ضيق، خصوصا في ظرف كتب عليها فيه أن تظل حبيسة بيوتها.

### الدراما والثقافة

لقد كانت المسلسلات الرمضانية حتى وقت قريب تحوم حول محورين هامّين: التاريخ الإسلامي بأبطاله وأعلامه وفتوحاته، والواقع الاجتماعي منظورا إليه من زاوية الهزل والطرافة.

> المسلسلات الجادة في كثير من البلدان، تقوم بدور الكشف عن مشاغل إنسان هذا العصر وتطلّعاته

ثم انقطع المحور الأول بضغط أميركي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فاختفى تقريبا كل ما يتعلق بتاريخ الإسلام الذي زعم الأميركان أنه سبب ظهور الإرهاب في ديارنا، وبقي المحور الثاني، أي الهزليّ، ثم توسّع ليشمل في الغالب مسلسلات تعالج الواقع الاجتماعي لا محالة، ولكنها تتناوله من جهة التحولات الاقتصادية والاجتماعية وأثرها في علاقات الأفراد بعضهم ببعض، وانتصاراتهم وانكساراتهم، دون أن تنحدر إلى تصوير مشاهد العنف والرذيلة التي لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، احتراما لعاداتنا وتقاليدنا، لأن المسلسلات التي تدخل البيوت بلا استئذان هي غير أفلام السينما التي يسعى إليها المتفرج بقدميه.

ولما كانت كذلك، فالغاية منها لم تكن لشدّ اهتمام المشاهد بأي طريقة طمعا في ما يأتي من ورائها من عائدات إشهار، بقدر ما كانت تحرص على تثقيف المشاهد، ودعوته إلى اكتشاف مظاهر التقدم والتحديث، وتغيير رؤيته للعالم، وفي الأقل مساعدته على فهم واقعه وتبين موقعه منه.

كذلك شأن المسلسلات الجادة في كثير من البلدان، فهي تقوم بدور الكشف عن مشاغل إنسان هذا العصر وتطلّعاته، وتغوص في نفسية أبطاله لتبرز قيم الخير التي يعملون على ترسيخها، وتعرّي أضدادهم لتري المشاهد من خلال سيرتهم مغبّة الخروج عن القانون وسوء عاقبة من يصعد السّلّم الاجتماعي بالإثم والعدوان. فأغلب المسلسلات الأميركية مثلا ليست مجرد بضاعة للاستهلاك، بل هي أعمال فنية تخاطب عقل الفرد ووجدانه، وتسعى للتأثير فيه تماما كسائر الأعمال الأدبية الكبرى.

وكنا ذكرنا في مقالة سابقة كيف أن الأستوديوهات الأميركية صارت تستنجد بالروائيين في وضع مسلسلات، على غرار نظيراتها في ثلاثينات القرن الماضي، حينما دعت وليم فوكنر، وريمون شاندلر، ونثانائيل ويست، إلى كتابة سيناريوهات عن رواياتهم، أو وضع سيناريوهات مبتكرة لأفلام سردية. ولكن في هذه المرة ناب التلفزيون عن السينما في دعوة الأسماء اللامعة أمثال ستيفن كينغ، وجوناثان فرانزن، وسلمان رشدي، ومايكال شابون إلى اقتباس مسلسلات من رواياتهم، أو المساهمة في كتابة حلقات مسلسلات، كل حسب مجال اهتمامه، أو ابتكار مسلسلات جديدة.

وقد بلغت تلك الأعمال من الجودة ما جعلها مثار بحوث فلسفية، ففي الأعوام الأخيرة، ظهر في فرنسا تيار فكري يهتم بترويج إيثيقا الفضائل من وجهة نظر فلسفية، يعتقد أصحابه أن المسلسلات تقترح نوعا من ميدان للدربة، تتردد عليه الأحداث والشخصيات طيلة أشهر وأعوام، فيألفه المشاهد، ويتبنى قيم الخير والجمال التي يطرحها، وينفر من عناصر الشرّ المناوئة، وفي التكرار عادة، وفي العادة تعوُّد، والتعوُّد جوهر الفلسفة كما يقول المفكر ماتيو بوت بونفيل، مستشهدا بأرسطو الذي كان يقول إن الخيِّر هو من اكتسب قبل كل شيء، عن طريق العادة، عادات طيّبة تساند قراراتنا وقت الحاجة.

### المهمة النبيلة

في كتاب بعنوان "ستّ أقدام تحت الأرض، حيواتنا دون مصير" يقارن المفكر الفرنسي تريستان غارسيا هذا المسلسل بروايات بروست أو دستويفسكي، ويلاحظ تركيز المسلسل على طبقة متوسطة تحاول أن تحيا حياة عادية، ولكن بجعل العادي جميلا، غير مضجر، خاليا من الدروس الأخلاقية الفجّة. أما الباحث باكوم تيلومان صاحب كتاب "يد ديفيد لينش اليسرى"، فيعتقد أن المسلسلات يمكن أن تقدّم لنا إضاءات عن وجودنا، لأننا في سائر أيام السنة نعيش حُبساء عواطفنا ونزواتنا. وفي رأيه أن مسلسل "لاسْت" مثلا قد لا يغير طبيعة كل من يشاهدونه، ولكنه قد يساعد بعض مشاهديه على تطوير شخصيتهم وتحسين سلوكهم. وفي رأيه أن قوة المسلسلات تكمن في قدرتها على أن تقيم بشكل متكرر إطارا يستطيع المشاهد استبطانه.

كذلك سندرا لوجيي أستاذة الفلسفة بالسوربون، فقد نشرت في أكتوبر الماضي كتابا بعنوان "حيواتنا في مسلسلات" بيّنت فيه كيف أن المسلسلات غيّرت كل شيء: حياتنا، علاقتنا بالثقافة، أوقات فراغنا، ولم تكتف باحتلال موقع متقدم في سجل السرديات الكبرى للقرن الواحد والعشرين، بل صارت تنتج فلسفة، ليست فسلفة مسلسلات، بل أعمال فكر حقيقية، لأنها باستنادها إلى عناصر السرد التقليدية في الرواية والسينما تضع عددا من الأفراد، أبطالا وبطلات، أمام امتحان الحياة العادية، وبدل الأخلاق التقليدية، تبني جملة من الوضعيات والتجارب وأنماط الحياة، وتخلق لدى المشاهد نوعا من الكفاءة، تُهيِّئه لجدل ديمقراطي جديد.

ولكن تأثير المسلسلات لا يسير في اتجاه واحد، فقد تخلق المسلسلات أحيانا سلوكيات يمكن وصفها باللاأخلاقية. فممّا يذكره ماتيو بوت بونفيل عن سلسلة "24" مثلا أن الجيش الأميركي أعرب عن قلقه من إمعان المجندين الشبان في ممارسة التعذيب، ثمّ أظهر تقرير أن دأب البطل جاك باور على تبني ذلك السلوك أقنعهم بأنها طريقة عادية في الاستنطاق. ولئن كانت السلسلة تلحّ على غرس فكرة مفادها أن الروح الوطنية فوق كل اعتبار، فإن هذه الفكرة تتنكر للقيم الإنسانية، وتفتح الباب لمعاملة الأميركان بالمثل، وهو ما يحيد بالفن عن مهامّه النبيلة.

كذلك الشأن لدى مشاهدي بعض المسلسلات التونسية مثلا، خصوصا تلك التي جعلت أبطالها منحرفين وتجار جنس ومخدّرات، فقد وجدت صداها لدى الشّباب الذي يميل به طبعه إلى تحدي الأعراف والتقاليد، لاسيما أن الشخصيات المحورية لا تحمل بعدا إنسانيا ولا تدافع عن مبادئ وقيم، وأوهمهم بأنها المثال والقدوة، ووجدنا من الفتية من صار يتشبه بهم في هيئتهم وخطابهم وسلوكهم، مثلما وجدنا من الفتيات من لا ترى حرجا في مخالطتهم وحتى الاقتران بهم.

والسبب أن معظم القنوات التلفزيونية تهمل البعد التثقيفي للعمل الدرامي، إمّا عن قصد لأن صاحب القناة أو المنتج لا يهمّه غير استقطاب المشاهدين ولو بإثارة الغرائز بدعوى فضح المسكوت عنه، وإما عن قلة وعي ودراية حين يُعهد التأليف لغير أهله. ومن مهازل هذا العام ما تناقلته وسائل الإعلام عن مسلسل رمضاني فاشل تقمّص فيه ممثل نكرةٌ كل الأدوار الممكنة، فهو كاتب القصة والسيناريو والحوار وهو المخرج والبطل. ولولا ضيق ذات اليد لكان هو المنتج أيضا.

مسلسل «لاست» يساعد مشاهديه على تطوير شخصياتهم

# شهر كامل من الأفلام على الإنترنت

الشارقة – تقدم مؤسسة الشارقة للفنون بالتعاون مع منصة حبيبي كولكتيف، وهي أرشيف سينمائي رقمي يحتفي بأعمال المخرجات من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سلسلة من عروض الأفلام على الإنترنت تبث في الفترة ما بين 29 مايو و26 يونيو 2020.

وتشمل الأعمال المقترحة للعرض أفلاما قصيرة وروائية طويلة ووثائقية وتجريبية مميزة لفنانات من العالم العربي، حيث يمكن الوصول إلى البث المباشر لهذه الأفلام التي سيتم عرضها، عبر الرابط الذي سيتم نشره على الموقع الإلكتروني التابع للمؤسسة، وحساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي في يوم العرض.

تركز العروض المقررة ضمن هذا البرنامج على ثيمة مختلفة في كل يوم، حيث تعرض في 29 مايو تحت عنوان "باسم الحب: الهوية الذاتية في السينما النسائية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، أفلاما قصيرة تفكك السرديات السائدة في الروابط الأمومية ومعايير الجمال وقصص الحب والطهي وأرشفة الذكريات، وتشمل عروض 29 مايو، التي تبث في تمام الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت دولة الإمارات العربية المتحدة، خمسة أفلام هي: "قصة حليب وعسل" (2011) من إخراج اللبنانية بسمة الشريف، "كازينو المحار" (2018) من إخراج بام ناصر من الولايات المتحدة، "سقوط معيار الجمال: الأنف الإيراني" (2019) من إخراج سحر غوريشي (المملكة المتحدة)، "طاقم الحياة" (2019) إخراج الإماراتية موزة المطروشي، و"شرقي" (2019) من إخراج شاهين فلاحي من المغرب.

ويستعرض الفيلم التجريبي "قصة حليب وعسل"، الذي يعتبر جزءا من مشروع أكبر يضم صورا فوتوغرافية ولوحات ونصا، حيث يروي رجل مجهول حيثيات محاولته كتابة قصة حب في لبنان، ويتماوج صوت الراوي مع الصور والرسائل والأغاني، وتتطور حكاية الهزيمة إلى استكشاف متعدد الطبقات لكيفية جمع المعلومات وفهم الحقائق وإعادة تكوين التاريخ.

عُرض الفيلم في فورم إيكسباند ضمن مهرجان برلين السينمائي (2012)، وفي الدورة السابعة عشرة من المهرجان الدولي للفن المعاصر لشبكة فيديو برازيل (2011–2012)، ومهرجان روتردام السينمائي الدولي (2012)، وهو من مقتنيات مؤسسة الشارقة للفنون وأُنتج بمنحة الفنون البصرية من مؤسسة مارسيلينو بوتين، سانتاندير، إسبانيا.

أما فيلم "كازينو المحار" فيروي قصة حياة أربع نساء لاتينيات، حيث تستميت أرسليا للتواصل مع غلاديس، والدتها الأنانية وذات اللسان السليط، في حين تتعارك روسيو مع لاورديس، ابنتها المراهقة الكتومة. تستخدم كلتا الابنتين التكنولوجيا لسدّ الفراغ، ولكن هل سيجدن طريقة للتواصل الصادق؟

وسبق لفيلم "كازينو المحار" أن فاز بجائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان لا فيمي السينمائي (2018)، وجائزة التجربة الإخراجية الأولى من جوائز أونيروس السينمائية، ساينت فنسنت، إيطاليا (2018)، والجائزة الأولى في فئة أفضل الأفلام المعروضة في مهرجان كلية الفنون البصرية للأفلام القصيرة، نيويورك (2018). وعُرض في مهرجان نيو أورلينز السينمائي (2018)، ومنصة الشارقة للأفلام (2019).

ويقدم الفيلم الوثائقي "سقوط معيار الجمال: الأنف الإيراني"، المكون من جزأين مع خلفية من الموسيقى التقليدية الإيرانية، مقابلات مع الشباب الإيرانيين في الشتات الذين يخضعون لمعايير الجمال الغربية الضارة، ويثير حوارا مهما حول كيف يمكن لمجتمع الشتات الإيراني أن يعاني من ضغوط خلال نشأته في الغرب، حيث يعرض الجزء الأول عينة من المشاركين التي تقدّم أفكارها وتجاربها حول معايير الجمال الغربية، فيما يواصل الجزء الثاني المحادثات معهم، مع التركيز على انتشار الجراحة التجميلية وحب الذات.

> العروض المقررة ضمن هذا البرنامج تركز على ثيمة مختلفة في كل يوم وتقدم لمحة عن السينما المعاصرة

فيما يوثق فيلم "طاقم الحياة" عملية صنع الخبز، وقد أنتج هذا الفيلم بتكليف من بي.بي.سي.نيوكريتيفز، مع معهد الفنون المعاصرة لندن (2019)، وتم عرضه كجزء من معرض "انتقالات راهنة" في معهد الفنون المعاصرة.

وتعرض شاهين فلاحي في فيلمها "شرقي" مشاهد لنساء يتمشين في الريف، وبينما تتشكل الحركات النسائية وتتلاشى، يستحضر الفيلم طبيعة الذاكرة والتذكر والنسيان.

أما العنوان "شرقي" فهو كناية عن "الرياح الشرقية" التي تحمل هذه الذكريات. عُرض هذا الفيلم في مهرجان الفيلم العربي، سان فرانسيسكو (2019).

مشهد من فيلم «كازينو المحار»

# التلفزيون قلص حدود الخيال وأطاح بالشعر

## الشعر العربي لم يواكب الانقلاب التكنولوجي

بات أمرا واضحا تقهقر الشعر وتراجعه بشكل كبير سواء على مستوى القراءة أو على مستوى الحضور الثقافي، فالأمسيات الشعرية تقريبا بلا جماهير، والكتب الشعرية إن وجدت طريقها بمشقة للنشر فإنها لا تحظى بقراء ولا بإقبال جيد، كما تراجع نقد الشعر، كلها ظواهر بات على الشعراء التفكير فيها بعمق.

فخري صالح
ناقد ومترجم أردني

**علينا أن نعترف أن الشعر العربي يمر في المرحلة الراهنة بأزمة عميقة، سواء في ما يتعلق بالعناصر الشكلية والتجربة الوجودية، أو ما يتعلق بطرق استقباله لدى المجموعات القرائية التي مازالت تؤمن بأن الشعر يمثل نوعا أدبيا بالغ الأهمية للتعبير عن تجارب الوجود التي ينخرط فيها العرب المعاصرون.**

فإلى أين تتجه قاطرة الشعر العربي المعاصر في زمن صار فيه الأدب أقلّ أهمية بالنسبة إلى القراء، كما صارت الرواية، دون الأشكال الأدبية جميعها، تتربَّع على سدة اهتمام القراء وتسبق الشعر بخطوات واسعة من حيث أرقام التوزيع وتركيز ضوء النقد والدراسة على هذا الشكل الذي يبدو أقرب إلى نثر الحياة اليومية وتفاصيلها؟ هل مازال الشعر ديوان العرب، أم أننا نعيش حنينا مريضا إلى ماض مضى ولن يعود؟

### شعراء نهاية القرن

أسئلة حائرة يفرضها واقع تراجع الكتابة الشعرية على صعيد الاهتمام والنشر والتوزيع، وازورار الناشرين، كبيرهم وصغيرهم، عن نشر الشعر حتى لكبار الشعراء العرب ممن أصبحوا جزءا من المدونة الشعرية العربية المعاصرة، تُكتب عنهم الكتب والرسائل الجامعية وتُقرَّر قصائدهم في المناهج الدراسية.

لا شك أن طبيعة العصر تفرض نفسها، وغلبة الفنون السردية والحكائية وهيمنة النثر، بأشكاله كافة، على الفنون وأشكال التواصل الجماهيري، رواية وسينما ودراما تلفزيونية وصحافة إبداعية تعتمد القالب القصصي، هي العوامل الأساسية التي تدحر الشعر وتُحلّه مكانة أدنى في سلّم الأنواع الأدبية.

هذا ليس شأن العرب وحدهم، بل هو شأن الشعوب والثقافات جميعا بدءا من النصف الثاني من القرن الماضي الذي شهد ولادة التلفزيون وأشكال التواصل الجماهيري التي تقلّص حدود الخيال وتجعل الصور والاستعارات والمجازات اللغوية فقيرة بالقياس إلى قوة الصورة، الثابتة أو المتحركة، وفوريَّتها وقدرتها على صدم القارئ أو المشاهد الذي صار في إمكانه أن يتابع ما يحدث في كل ركن من أركان هذا العالم في اللحظة والتوّ. لقد أصبحت اللغة الشعرية عاجزة وأشبه باللعثمة أمام هذا الفيض الهائل من الصور وأشكال التعبير المدهشة.

اللافت أن الشعر العربي خلال العقود القليلة الماضية لم يستطع أن يلتقط هذه اللحظة التاريخية الفارقة في انقلاب تراتبية الأنواع، وأصرّ على أن يبقى نوعا مجازيا بامتياز، ولم يستفد كثيرا من الأنواع والأشكال الفنية المجاورة، إلا على نحو ضيق وفقير بالقياس إلى ما فعله الشعر في ثقافات أخرى.

لكن الشيء المثير للانتباه الذي فعله هذا الشعر، بتأثير بعض الترجمات لعدد من شعراء القرن الماضي البارزين في العالم، أنه حاول خفض نبرته وتقليص استعاراته.

الشعر يفقد جاذبيته وخياله (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

لم يستفد هذا الشعر كثيرا من عالم المسرح والسينما، ولكنه استفاد من عالم السرد وذهب بعيدا في نثر شكله ولغته، كما حدث في قصيدة النثر وتحولاتها خلال ما يزيد على نصف قرن من الزمان.

لكن ما هو جدير بالاهتمام خلال العقدين الأخيرين هو عودة كثير من الشعراء، ومن ضمنهم شعراء شباب طالعون ومتحمسون، إلى الشكل التقليدي للقصيدة العربية، لا إلى الشعر العمودي فقط بل إلى جزالة اللغة وقوة الإيقاع وطاقة الصورة المجازية وعلوّ النبرة. بعضهم يعود إلى العمود الشعري، والبعض الآخر يمزج العمود بقصيدة التفعيلة، أو أنه يزاوج بين العمود والتفعيلة والنثر لينتج نصا مركبا يعيدنا إلى تجريبية أدونيس الذي اشتغل مبكرا على اختبار طاقة الأشكال وقدرتها على مدّ الشعر العربي المعاصر بأسباب جديدة للحياة والإدهاش.

هذه الانعطافة التي يتّخذها الشعر العربي المعاصر باتجاه القديم تشير إلى أشياء عديدة من بينها: وهنُ الشكلَيْن التفعيليِّ والنثريِّ، وقوةُ الماضي التي تتجلى في الحياة السياسية واليومية كما تتجلى في الشعر، وتأتي على رأس ذلك كله قوةُ الأنساق الثقافية التقليدية التي تعكس تقليديةَ السلطة والمناهج والتعليم، كما تعكس مقاومة شديدة للحداثة والتحديث من قبل الدولة العربية التي تكره التغيير وترهن وجودها ببقاء العتيق والتقليدي والبنى المتكلّسة التي تديم حضورها.

### العلاقة المعقدة

الوجه المهم الآخر في معضلة الشعر العربي في الوقت الراهن هو علاقته المعقدة بالقراء. وباستثناء عدد قليل من الشعراء، يعدّون على أصابع اليد الواحدة، ليست للشعر سوق رائجة. واللافت للانتباه هو أنه على الرغم من التحوّلات العميقة التي مرّ بها الشعر العربي، إلا أن الرؤية الجمالية التي تحكم ذائقة العرب للشعر مازالت كما هي لم تتبدل ولم يمسسها سحر التغير الذي طرأ في حقل الكتابة الشعرية نفسها.

لقد ظل القراء في واد ومنتجو الشعر في واد آخر. أقل ما يمكن أن يقال هو أن الشعراء ونقاد الشعر خلال النصف الثاني من القرن الماضي وفي العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين، بقوا سائرين في درب نخبوي، غير منتبهين إلى ابتعاد القراء يوما بعد يوم عن عالم الشعر والشعراء.

> **خبا ضوء الشعر، رغم أنه الشكل الأكثر كثافة في التعبير عن قضايا الإنسان الكبرى وعن تجربته الوجودية العميقة**

تلك رؤية متشائمة، ولكن هناك الكثير من الأدلة التي تسندها: فعلى صعيد استقبال الشعر، فإن الأمسيات الشعرية لم تعد تستقطب جماهير المستمعين، وبات الحضور هم من أصدقاء الشاعر أو أهله أو من المهتمّين الذين قد لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة؛ وعلى صعيد نقد الشعر، إذ تناقصَ عدد النقاد والمنظرين العرب الذين يهتمون بالشعر في كتاباتهم، وتحوَّل عدد كبير منهم إلى نقد الرواية التي أصبحت النوع الأدبي الأكثر مقروئية والأكثر رواجا والأكثر استقطابا للجوائز الكبيرة التي تثير الضجيج وتجذب فَراش الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع، كما تثير الصخبَ على صفحات المدونات.

لقد خبا ضوء الشعر، رغم أنه الشكل الأكثر كثافة في التعبير عن قضايا الإنسان الكبرى وعن تجربته الوجودية العميقة. كما أن هذا الشكل الذي يلتصق بالتجارب الأولى لتعبير الإنسان عن نفسه، والتآتاة الأولى التي انبثقت منها اللغات البشرية، بدأ يتوارى في العالم كله لصالح أشكال تعبيرية منها الرواية والسينما والفيديو كليب، وكل ما يعرض على شاشات التلفزيون، وما يبتكره البشر، من جهات الأرض جميعا، ويسبح على شاشات الكمبيوتر ويظهر كلما أبحرنا في مياه الشبكة العنكبوتية المزدحمة بالأشكال والمعارف جميعها، الغثّ والسمين منها.

ما يَهمني أن أشير إليه، هو أنه رغم هذه التحولات، على صعيد الكتابة الشعرية، والتحولات النظرية الخاصة بتعريف مفهوم الشعر، وغزو أشكال التعبير الأخرى من سينما ومسرح وفيديو للكتابة الشعرية في الوقت الراهن، إلا أن القارئ العربي مازال يقيم في زمان سابق مؤمنا بأن الشعر إيقاع صاخب مقعقع، وأنه مجرد صور تتوالى. يعود ذلك إلى غلبة الرؤية الكلاسيكية للشعر في ما يقرأه الطلبة في المدارس والجامعات، حتى لو كانت بعض نصوص بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وصلاح عبدالصبور ومحمود درويش قد تسلّلت إلى مقررات الدراسة.

إن المدرس مازال يقول للطالب إن الشعر الحقيقي هو شعر زهير بن أبي سلمى وعنترة بن شداد وأبي تمام والمتنبي، فكيف يقتنع الطالب المسكين بأن محمد الماغوط شاعرٌ يعبّر عن زمانه العربي الراهن ويخترق حجب الأزمنة كما فعل المتنبي وامرؤ القيس؟

المشكلة كامنة في تربية الذائقة، في توجيهها وجهة محددة وإرغامها على رفض الجديد وعدم الدخول في الزمان الجديد، لكن هذا التوجيه المعاكس لرياح العصر، يجعل الشباب في حيرة من أمرهم عندما يشاهدون كل هذه التحولات في العلم والمعرفة والتكنولوجيا وطرائق العيش، في الوقت الذي يطلب منهم أن يتجمدوا عند ما أنجزه الأسلاف من شعر. إن الحل الأسهل بالنسبة إليهم هو أن يديروا ظهورهم للشعر كله، ما داموا لم يعطوا مفاتيح قراءته.

# باحثون مغاربة يفككون المعاني الصامتة لكورونا

مراكش (المغرب) – أعلن مركز عطاء للبحث في اللغة وأنساق المعرفة ودار "آفاق" للنشر بمراكش، عن إصدار مؤلف جماعي جديد، مطلع الأسبوع المقبل، يحمل عنوان "خطاب الجائحة، رؤى ومقاربات".

ويضم هذا الإصدار أبحاثا مندمجة لثلة من الباحثين المغاربة، تناولوا الأزمة الوبائية الراهنة، مع انتشار فايروس كورونا، بمقاربات متنوعة ومتكاملة فلسفية، سياسية، نفسية، سوسيولوجية، دينية، لسانية، بلاغية وتربوية، وذلك "من أجل بلورة أرضية أولية صلبة لتأطير النقاش الذي سيعقب هذه الجائحة لاحقا".

وجاء في ديباجة الكتاب أنه "غالبا ما تعمل لحظات الأوبئة والأزمات على خلخلة الثوابت والأوضاع القائمة، وتشكل فرصة لطرح أسئلة حول آفاق وعلاقات جديدة، تعيد النظر في مفهوم الإنسان والوجود والأشياء".

> **كتاب جماعي شارك فيه باحثون نوعيون لتأسيس رصيد معرفي راهن وتوجيه النقاش حول ما بعد كورونا**

وأشارت إلى أنه "في كثير من الأحيان، تكون تلك الأزمات حبلى بكثير من التحولات التي تترك أثرها في الإنسان من حيث التفكير والمشاعر والقيم والعادات والعلاقات الاجتماعية والمعيش اليومي، بل حتى على مستوى التعبير ولغة التواصل وقنواتها".

وحسب تقديم الكتاب فـ"إننا اليوم، أمام إشكالية يتحكم فيها متغيران: كورونا والإنسان. كورونا (المتغير الأول) الذي يمارس فعله وأثره على الإنسان (المتغير الثاني)، الأمر الذي يجعلنا بكل تأكيد نعيش اليوم لحظة فارقة".

وأكد أن هذه "اللحظة التي تبشر باستئناف سيرورة تاريخية جديدة يحضر عبرها الإنسان لا باعتباره وجودا طارئا ولكن باعتباره موقفا يكتشف إنسانيته وفق رؤية جديدة قائمة على تعاقدات اجتماعية مبنية على مراجعة ما تقرر من المسلمات ونقض ادعاءاتها، واستعادة ما أُفلس من القيم الكونية باعتبارها تنتمي إلى ضمير واحد في ذاته متعدد في تحققاته".

وبالمناسبة، أوضح منسق الكتاب والأستاذ بكلية اللغة العربية التابعة لجامعة القاضي عياض، هشام فتح أن "هذه الأزمة الوبائية، وإن كانت لا تزال في مهدها، إلا أن ما لاح منها من النتائج والعلامات (بالمعنى السيميائي) نحسبه كافيا، وجديرا بأن يتدخل البحث الأكاديمي لتفكيك إحالاته الرمزية المفعمة بالكثير من المعاني الصامتة".

وأبرز فتح أن هذا الإصدار ينأى بنفسه "بعيدا عن المقاربة الطبية المنشغلة بأسئلة الكشف عن الأعراض المادية ومؤشرات الإصابة وسباق المخابر نحو اكتشاف اللقاح لتخليص الإنسانية من حالة الذعر والترقب مقابل جني المال".

وأضاف أن هذا المؤلف الجماعي يبتعد كذلك "عن التأويل السياسي غير المتنور الذي يجنح إلى تأزيم الأزمة عبر الترويج لأطروحة المؤامرة المفتعلة بين عمالقة الاقتصاد العالمي، والتبشير بحرب عالمية ثالثة تؤجل الخيار العسكري، لتتخذ هذه المرة شكلا ناعما يُصنَّع داخل المخابر العلمية ليهلك النسل والحرث".

وخلص إلى أن "هذا الوضع الراهن هو ما حفزنا على اتخاذ هذه المبادرة من خلال تأليف كتاب جماعي حصرناه في ثلة نوعية من الباحثين الجادين، لنؤسس به رصيدا معرفيا راهنا ونوجه به النقاش ما بعد كورونا لقطع الطريق على التفهاء من جديد".

# على حاجز الخبز تتحطم كل المبادئ

عمان – تتسم رواية "أيام الخبز" للكاتب الأردني مطر محمود مطر بأسلوبها الواقعي، إذ جاء سرد الأحداث فيها وفقا لتسلسلها الزمني بين عامي 2012 و2013 موزعا على مئتين وخمسين صفحة من القطع المتوسط.

وجعل الروائي من بطله حسن جزءا من الأحداث التي اتخذت من مدينة إربد شمال الأردن مسرحا جغرافيا لها، مبرزا تفاعله مع تفاصيلها السياسية والاجتماعية باشتغال فني متمكن.

يعود حسن من غربة طويلة ليجد نفسه جزءا من الحركة المطلبية في مدينته لتحسين مستوى العيش. وفي ذلك يقول "الخبز ليس أرغفة تُباع وتشترى ويلتهمها الناس بشراهة، إنه شيء يشبه الخوف المزروع في فطرة الإنسان".

بذلك، تحوّل حسن في غمضة عين من شخص مسالم إلى شخص مطالب بالحقوق، لكنّه أدرك بعد ذلك أنّ ولادته تلك كانت خروجا من شرنقة ووقوعا في فخّ في آن معا. فما زال يمتلك الروح القديمة نفسها التي لم تدرك عناصر المعادلة، والتي تصرّ على أن ترى الكالح ورديا، وتنساق سريعا وراء العواطف الجيّاشة، وتصدّق ملامح الوجوه التي تُسرّ غير ما تعلن.

لذلك وجد البطل نفسه في النهاية صفر اليدين؛ من دون مال، بعد أن غامر بما جمعه من غربته في استثمار غير مضمون. كما شوهت سمعته وطالته اتهامات ظالمة ممن وقف معهم وعمل لأجلهم وآزرهم، رغم أنه حافظ على المبادئ التي آمن بها.

عند هذه المرحلة أحسّ حسن بمرارة الحاجة، ووجد أنّه كان كمن يحرق نفسه كي ينير الطريق لشخص أعمى، فخاطب صديقه قائلا "مؤلم يا صلاح أن يموت الإنسان من أجل أشياء يؤمن بها، لكنّ المؤلم أكثر أن يعيش لها".

> **«أيام الخبز» لمطر محمود رواية تشتغل فنّيا على أحداث واقعية بطلها خسر كل شيء إلا مبادئه**

وأقرّ بأنّ الظروف أجبرته على الانحناء وترك المثاليّات والأحلام، لأنه "عندما يتعلّق الأمر بالخبز تنتهي كلّ المبادئ، ويصبح الخبز هو ما يبرر الوسيلة".

وبالإضافة إلى الأحداث التي ما زالت تنتج نفسها بصيغ مختلفة حتى اليوم، تقدم الرواية الصادرة عن "الآن ناشرون وموزعون" تحليلا لنظام العلاقات البينيّة التي نشأت داخل الحركة المطلبية، وهي في مجملها تفاصيل قدمت وجهة نظر الروائي في التغيرات التي طالت المجتمعات العربية عموما منذ عقد من الزمان.

ويشار إلى أن "أيام الخبز" هي التجربة الروائية الثانية لمطر بعد روايته الأولى "الغربال" التي صدرت في عام 2018.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# فنانة روسية مصرية تتمنى تجسيد تراث جدها على المسرح

## ياسمين هجرس: التمثيل حركة وأحاسيس وملامح ولغة جسد

غادرت الفنانة الشابة ياسمين هجرس مصر في الخامسة من عمرها، وهي تدين لجدها المسرحي والشاعر المصري الراحل نجيب سرور بالفضل في توجهها مبكرا إلى دراسة الفن الرابع. وفخر أسرتها بأعمال جدها يعتبر من أهم أسباب عشقها المبكر للمسرح والتحاقها بالكلية المسرحية العليا "شيبكين" إحدى أبرز جامعات روسيا للثقافة والفنون وتلقّيها أصول تدريب الممثل على نحو علمي احترافي رصين.

شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهرة – تؤمن ياسمين هجرس، الفنانة المسرحية الروسية ذات الأصول المصرية، بعالمية المسرح، وقدرته على تجاوز حدود المكان والزمان، وتخطي عائق اللغة.

وفي حوارها مع "العرب"، ترى حفيدة المسرحي والشاعر المصري الراحل نجيب سرور أن إقامتها في روسيا وعدم معرفتها باللغة العربية وندرة ترجمات المسرح العربي في روسيا وأوروبا عوائق حقيقية أمام رغبتها في لعب أدوار بمسرحيات عربية، وتجسيد تراث جدها.

لكن ذلك الحلم الذي تتمناه ليس مستحيلا إدراكه في المستقبل القريب، من أجل تتويج مسيرتها الفنية الحافلة التي شهدت تعاملها مع نجوم المسرح العالمي في الكتابة والإخراج، من أمثال: دورنمات، دانشينكو، نوشيتش، ستانيسلافسكي، فاختانغوف وآخرين.

خاضت المسرحية الشابة ياسمين هجرس مغامرة كبيرة بتقديمها مسرحية باللغة الروسية أمام الجمهور المصري دون ترجمة إلى لغة أخرى، وذلك في مهرجان "أيام القاهرة الدولي للمونودراما" في فبراير الماضي، حيث قدّمت على مسرح الهناجر بدار الأوبرا أداء بارعا في مسرحية المونودراما (الممثل الواحد) التي جاءت بعنوان "مكالمة تليفونية" من تأليف الكاتب اليوغوسلافي برانيسلاف نوشيتش.

النجاح الذي حقّقته ياسمين هجرس في عرضها الأول بمصر، وتمكّنها من نقل مضمون رسالة عشقية في انتظار حبيب مجهول لا يأتي، وتصوير صراعاتها النفسية بمصداقية، وتوصيل فكرة العرض بجودة فائقة أمام جمهور لا يعرف الروسية، عزّزت كلها قناعتها بجوهر الفن كلغة إنسانية مشتركة ذات طبيعة خاصة، وغذّت لديها حقيقة التمثيل ومفهوم التقمّص القائم في الأصل على التوحّد مع الشخصية والإبداع في الحركة والتعبير بالجسد والملامح ونقل المشاعر والأنفاس ودقّات القلب إلى المتلقي المتفاعل مع الممثل، والمشارك بدوره في المشهد.

وعلى الصعيد الفني، لا تحمل ياسمين هجرس شيئا حتى هذه اللحظة من إرث جدها الشاعر والمسرحي محمد نجيب محمد هجرس (1932–1978)، الشهير باسم نجيب سرور، وصاحب الأعمال ذائعة الصيت؛ "ياسين وبهية"، "آه يا ليل يا قمر"، "قولوا لعين الشمس"، "آلو يا مصر" وغيرها.

وتقرّ ياسمين هجرس بعدم استطاعتها متابعة المسرح المصري والعربي على نحو جيد، قائلة "أقيم في روسيا منذ سنوات، أعرف القليل عن أعمال نجيب سرور الشعرية والمسرحية، والقليل جدا عن المسرح المصري والعربي، وأسعى إلى العثور على نصوص مسرحية مترجمة إلى الروسية أو الإنجليزية، هو أمر نادر للأسف الشديد، بالرغم من ذلك، فإن حلمي بتجسيد أعمال جدّي وروائع المسرح العربي لا يزال قائما بقوة".

ياسمين هجرس تنتظر في «مكالمة تليفونية» حبيبا مجهولا لن يأتي

وأوضحت أنه أثناء مشاركتها في مهرجان المونودراما بالقاهرة برئاسة أسامة رؤوف، وعدتها إدارة المهرجان وجهات ثقافية عدة بمصر بالمساعدة في ترجمة مسرحيات سرور للروسية، ومن ثم يمكنها درسها جيدا، وفهم شخصياتها، ثم تجسيدها على نحو متعمّق.

### الغوص في الداخل

أشارت ياسمين هجرس في حوارها، إلى أن أهم فرق تلمّسته بين المسرح الروسي، ونظيره العربي، أن الأول بما له من رصيد كلاسيكي متجذر، يميل أكثر إلى الغوص في الداخل والتبحّر في نفسية الإنسان وتحليل تصرفاته وردود أفعاله المتناقضة إزاء موقف معين. وتقول "عيوننا دائما على المشاعر، على ما وراء السطح الخارجي. بهذه الحساسية يمكن أن نوصل إلى لمتلقي أعمال المؤلفين والمخرجين الكبار من أمثال: نيميروفيتش دانشينكو، شيبكين، ستانيسلافسكي، فاختانغوف، وجميع عباقرة المسرح. تعلّمتُ أن التمثيل هو الرهافة، والعزف على أوتار الذات لإطلاق نغمات بسيطة من ملامحي وجسدي وروحي ومسامّي".

> الفنانة الروسية المصرية يبقى حلمها الأكبر تجسيد أعمال جدّها المسرحي والشاعر الراحل نجيب سرور على الخشبة

ولهذا السبب، لم تكترث ياسمين بأن الروسية هي الأبجدية التي قدّمت بها في القاهرة مسرحية "مكالمة تليفونية" لليوغوسلافي نوشيتش، فاللغة المسرحية أثرى وأخصب من الأحرف المنطوقة بكثير، وتستطرد موضّحة "في تجربة الهناجر، تمكنت من التواصل مع كل الحضور، على الرغم من أن ثلاثة في المئة منهم على الأكثر كانوا يعرفون الروسية ويفهمون حديثي".

وأكدت أنها حاولت أن تخبر الجميع بأنها تشعر وتنبض وتتحرّك وتعبّر، بل وتهتمّ بلغة أخرى، هي لغة التنفّس، وتضيف "وقتها شعرت جيدًا باستجابة الجمهور، وتلقّيت ردود أفعال طيبة للغاية، وعندما أخلدت إلى الفراش ليلتها، كنت في أسعد حالاتي".

إن عدم اعتماد النص المسرحي كلية على الكلمات المنطوقة يزيد من صعوبة المهمة على الممثل، إذ يضعه على المحك، فإما أن يقدّم فنًا خالصا، وإما أنه سيفقد البوصلة تماما، وتنقطع كل الخيوط بينه وبين المتلقي.

وترى هجرس أن استخدام الجسد من خلال الحركة والرقص والإشارات وغيرها يتطلّب معرفة الممثل بدقة ماذا يريد توصيله إلى المتفرّج، والدراسة المتأنية للشخصية وجوّانياتها وفهم كل ما يدور في المشهد.

ولذلك، فإن فريق العمل في روسيا يستغرق وقتا طويلا جدا عند إعداد مسرحية مكتوبة للعرض المسرحي، وتقول "نحن ندرس بعناية فائقة كل ما أراد المؤلف أن يقوله، وما طبيعة الأزمات والصراعات في هذا الموقف وذاك، وما الذي دفع الشخصية إلى هذه الأقوال أو تلك الأفعال. وإن قراءة النص بلغته الأصلية، أو مترجما بشكل جيد، أمر مهم وضروري، حتى وإن كان العرض المسرحي غير معتمد على اللغة المنطوقة بمفردها".

في دراستها بالكلية المسرحية العليا "شيبكين"، كان اليوم التدريبي يبدأ في التاسعة صباحا، ويستمرّ حتى الحادية عشرة مساء، ومن ثم فقد خاضت ياسمين هجرس غمار الجديّة مبكرا، ووعت منذ أعمالها الأولى على خشبة المسرح بأن فن التمثيل مزيج متجانس من الموهبة البكر، الموجودة بذاتها، والاحترافية المدرسية الصارمة. والفنان اللافت هو القادر على إبراز ملكاته الخاصة وابتكاراته وإضافاته وارتجالاته، في إطار النسق الكلي المحبوك، والفضاء المنضبط.

### الموهبة والاحترافية

تتذكّر ياسمين عشرات الأدوار المهمة التي لعبتها، لمؤلفين ومخرجين عالميين أفذاذ، مشيرة إلى أن أحبّ أدوارها وأصعبها على الإطلاق هو تجسيدها شخصية الدكتورة "ماتيلدا فون زاند" في مسرحية للكاتب السويسري الألماني فريدريش دورنمات، ففي كل مرّة لعبتُ فيها هذا الدور أو تدرّبتُ عليه، كانت تجد ألف لون ولونا، وألف وجه ووجها، وعندما ذهبت إلى المسرح في الافتتاح، لم تكن هي، بل كانت بالفعل "ماتيلدا"، المرأة غير القابلة للتدمير، التي لا يكسرها أي شيء.

> الفنان اللافت هو القادر على إبراز ملكاته الخاصة وابتكاراته وإضافاته وارتجالاته، في إطار النسق الكلي المحبوك

ولفتت إلى أن استمتاع الممثل بعمله شرط أساسي لإتقان التقمّص بتلقائية، وبلوغ حيوية الأداء، وإقناع المُشاهد بالشخصية، وتقول "المتعة الداخلية كانت لا تُصدّق في كل ليلة عرض أدّيت فيها عملي في مسرحية دورنمات من إخراج الرائع فيكتور أندريانوف، الزملاء في العرض كذلك لا بد أن يتوحّدوا مع بعضهم البعض، ومع الأحداث التي يصوّرونها، والشخصيات التي يلعبونها".

وتختم حوارها مع "العرب" قائلة، "بقدر ما أتمنى تجسيد دور جديد في مسرحية عربية، بقدر ما أودّ عرض عمل عالمي مثل هذا أمام الجمهور المصري والعربي، وفي الحالتين؛ ستوحّدنا بالتأكيد اللغة المسرحية الإنسانية المشتركة، بسحرها وجمالها ورقيّها".

# للمرة الأولى: حفلات العيد الغنائية تبث «أونلاين»

أبوظبي – أطلّت مجموعة من الفنانين العرب عبر قنواتها الخاصة على موقع يوتيوب في حفلات مباشرة خلال عطلة عيد الفطر 2020، بهدف زرع الأمل والمحبة والسلام في ظل انتشار فايروس كورونا المستجد.

وفي هذا الخصوص، أطلت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم على جمهورها، مساء الثلاثاء، عبر قناتها على يوتيوب، من خلال حفل غنائي مبهر، وصف بـ"العالمي" من حيث التصوير والإضاءة والصوت. وبدأت عجرم حفلها برسالة أمل وجهتها لكل شخص يلازم منزله بسبب وباء كورونا المستجد.

وأشاد رواد مواقع التواصل بإطلالة نانسي البسيطة والبعيدة عن البهرجة، وابتسامتها التي رافقت الحفل من بدايته إلى نهايته رغم أنه بلا جمهور، وقسمت الحفل إلى ثلاثة أجزاء: "حب وفرح وأمل". وحقق حفل الفنانة نانسي عجرم خلال ساعات رقما قياسيا، وتصدّر الترند في لبنان وعدد من الدول العربية.

وبدوره أطل الفنان السعودي محمد عبده على جمهوره في حفل غنائي افتراضي بثته منصة "شاهد في.أي.بي" بدعم من هيئة الترفيه السعودية. وقدّم عبده خلال الحفل باقة لامعة من أجمل أغانيه التراثية والجديدة.

ويعتبر هذا الحفل هو الثاني الذي تبثه منصة "شاهد" خلال عيد الفطر بعد بثها لحفل للمطرب العراقي ماجد المهندس. وسبق لمحمد عبده أن أحيا حفلا غنائيا خلال فترة الحظر المنزلي في شهر أبريل الماضي.

كما أحيا الفنان الإماراتي حسين الجسمي حفلا غنائيا في ثاني ليالي العيد الاثنين برفقة فرقته الموسيقية عبر قناة المجمع الثقافي الإماراتي على موقع يوتيوب ضمن الحفلات التي يحييها نجوم الغناء والطرب احتفالا بعيد الفطر.

واقتصر الحفل على بثه "أونلاين" للحفاظ على التباعد الاجتماعي ضمن الإجراءات الاحترازية لمواجهة فايروس كورونا.

وجاء الحفل تحت شعار "خليك في بيتك ووناستك علينا"، وقدّم الجسمي مجموعة كبيرة من أهم أغنياته التي استمتعت بها الجماهير وسط تفاعلها عن بعد من أماكنها وبيوتها، معبرة عن فرحتها وسعادتها بالحفل والأغنيات من خلال تواصلها أثناء الحفل عبر الإنترنت.

وأبدى الجسمي حماسه وسعادته بمشاركة الجمهور هذه الفرحة بقدوم عيد الفطر المختلف في هذه الظروف عن الأعياد السابقة، مؤكدا أنه سعى جاهدا لتكون الفرحة مشتركة بين الصغار والكبار من أفراد المجتمع الإماراتي والعالم العربي والمشاهدين في جميع أنحاء العالم.

> الفنانون العرب أطلوا على جماهيرهم عبر الإنترنت في حفلات مباشرة خلال عطلة عيد الفطر، بهدف زرع الأمل والمحبة والسلام

وقدّم المطرب العراقي كاظم الساهر حفلا استثنائيا بسبب ظروف كورونا أول أيام العيد على قناة يوتيوب مجمع أبوظبي الثقافي، وتابع الحفل ما يزيد عن خمسة آلاف شخص من جميع أنحاء العالم.

وفاجأ الساهر جمهوره بأغنية جديدة في العيد، وهي من كلمات الشاعر السوداني الشاب ياسر البيلي.

وكان عبّر الشاعر السوداني في وقت سابق عن سعادته بأول تعاون له مع كاظم الساهر، وكتب عن ذلك في صفحته الشخصية بفيسبوك "أصبح العيد عيدين.. أول تعاون فني غنائي يجمع بيني وبين قيصر الغناء العربي، تسمعونها كاملة عمّا قريب بإذن الله".

وأطرب كاظم الساهر متابعيه بمجموعة من الأغاني القديمة والحديثة وهو جالس على كرسي ويعزف على العود، منها "لا تتنهد"، "وين آخذك"، "لا تحرموني منها"، "أغازلك"، "سلامي"، "ها حبيبي"، "شؤون صغيرة" و"سلامتك من الآه"، كما اختار أبياتا من قصيدة الشاعر العراقي الراحل عبدالرزاق عبدالواحد "ذرى مصر" تتغلق ببغداد ولحنها.

وتحدّث الفنان العراقي عن الإيجابيات التي اكتسبها من أزمة تفشي فايروس كورونا، قائلا لجمهوره "تعلّمت الكثير من هذه الأزمة، فقد دخلت في العمل والموسيقى وفي القراءة والكتابة، والأهم تقرّبت من الله أكثر، كلنا تفاؤل بأن تعود الحياة من جديد فالضربة التي لا تميتنا تقوّينا".

# 72 موسيقيا من ثماني دول يعزفون الملحون المغربي

الرباط – أطلقت مؤسسة "رياض القانون بالمغرب" بسلا، مؤخرا، عملا فنيا عن بعد بعنوان "في رحاب البراقية"، وهو عبارة عن معزوفة شارك فيها 72 عازفا من ثماني دول هي المغرب وتونس والجزائر وليبيا ولبنان وسوريا وفرنسا وبلجيكا.

ويحتفي هذا العمل الذي تم إنتاجه بشراكة مع جمعية "أفنان للثقافة والفنون"، وورشة رياض القانون التابعة لجمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، بقصيدة البراقية، وهي واحدة من عيون الملحون المغربي التي ألفها الشيخ بن المكي، وتتغنى بحب النبي محمد.

عبدالناصر مكاوي

> الهدف من المعزوفة نشر فن الملحون المغربي والحفاظ على تراثه

وقال مدير مؤسسة "رياض القانون بالمغرب"، عبدالناصر مكاوي إن هذا العمل الفني يأتي في سياق الاحتفاء بالذكرى الثالثة لتأسيس المؤسسة، وتحدّي جائحة فايروس كورونا من خلال إبراز دور الفن في تخفيف ضغوطات الحجر الصحي الذي فرضته على الناس.

وأضاف مكاوي أن الهدف وراء اختيار قصيدة البراقية لإنجاز هذه المعزوفة يتمثل في نشر فن الملحون المغربي والحفاظ على تراثه، ولاسيما في ظل تراجع الاهتمام به من قبل فئة الشباب.

وأوضح مكاوي في هذا الصدد أن القصيدة التي شارك في عزف ألحانها عازفون من مختلف الأعمار (رجال ونساء وأطفال)، بمصاحبة نخبة من أساتذة الموسيقى بالمغرب، لقيت استحسانا من قبل العازفين من الدول الأخرى حيث قاموا بدورهم بالتعريف بها ونشرها على صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وشارك في أداء "في رحاب البراقية" أربعة وستون عازفا على آلة القانون، وثمانية عازفين على آلات الكمان والتشيلو والعود والبيانو والرق والدربوكة، حيث قدّم كل واحد منهم مساهمته من داخل بيته.

وتنضاف هذه المعزوفة إلى أعمال فنية أخرى أنجزتها مؤسسة رياض القانون عن بعد من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة في سياق ظرفية الحجر الصحي التي فرضتها جائحة كورونا.

# كوفيد – 19 أكثر الأمراض المسببة للجلطة التي شهدها العالم

## استجابة الجسم للفايروس تلعب دورا حاسما في تباين حدة الأعراض

يعثر الأطباء على جلطات الدم التي يمكن أن تسبب السكتات الدماغية والنوبات القلبية وانسدادات خطيرة في الساقين والرئتين لدى عدد متزايد من المصابين بفايروس كورونا المستجد، بما في ذلك بعض الأطفال. ووجدوا تخثّرات صغيرة يمكن أن تضر بالأنسجة في جميع أنحاء الجسم لدى المرضى في المستشفيات وخلال عمليات التشريح، ما أربك فهم الأطباء لمرض صنّفته الهياكل الصحية كعدوى في الجهاز التنفسي.

واشنطن – ظهرت على دارلين غيلدرسليف، وهي أم لثلاثة أطفال، تبلغ من العمر 43 عاما، أعراض حمى شديدة في البداية، ثم تعرق شديد وآلام في العضلات، وبعد شهر شعرت بخدر غريب انتشر على الجانب الأيمن من جسدها، بعد أن اعتقدت أنها تعافت من كوفيد – 19، وقال الأطباء إنها لا تحتاج إلى ما أكثر من الراحة.

### مضاعفات شديدة

لم يتوقع أحد رؤية أعراضها تزداد سوءا، ولعدة أيام، ثمّ أجرت مكالمة فيديو في 4 مايو جمعتها مع طبيبها الذي يتابع حالتها. ولاحظ أمرا غريبا في طريقة كلامها واستشار أخصائيا ليناقشا حالتها. وقال لها طبيب الأعصاب الذي عاين حالتها في مستشفى هوبكينتون بنيو هامبشاير "لقد أصبت بجلطتين".

ويقول الخبراء إنّ الجلطات، المعروفة أيضا بالتخثرات، ساهمت في وفاة عدد من المرضى. ويرون أن سبب تشكّل الجلطات قد يعود إلى الالتهابات الحادة في الرئتين.

وقال مدير المعهد الوطني الأميركي للحساسية والأمراض المعدية أنتوني فاوتشي إنه لا يستطيع أن يقدّم تفسيرا قاطعا لما يحدث. وشدد على أهمية التدقيق أكثر في آلية العدوى خلال إجراء الدراسات حول فهم هذا الفايروس بهدف الحد من انتشاره. ويسعى الأطباء والخبراء في المستشفيات والجامعات حول العالم للحصول على إجابات أثناء محاولتهم قياس خطر الجلطات واختبار الأدوية لمعالجتها أو منعها.

وقالت غيلدرسليف إن السلطات الصحية أصبحت "بحاجة إلى وضع تحذير عاجل بشأن هذا التهديد". وأشارت إلى أن جهلها بالرابط المحتمل بين كوفيد – 19 والجلطة جعلها تتغاضى عن الأعراض عندما ظهرت عليها.

ويمكن لبعض الحالات التي تجعل بعض مرضى كوفيد – 19 عرضة لمضاعفات شديدة، بما في ذلك السمنة والسكري، أن تزيد من مخاطر الجلطة. لكن العديد من المختصين أكدوا أن كيفية الإصابة بالفايروس وطريقة استجابة الجسم تلعبان دورا في تباين حدّة الأعراض. وقال الدكتور أليكس سبايروبولوس، خبير تجلط الدم في نورث ويل هيلث والأستاذ في معاهد فينشتاين للأبحاث الطبية في مانهاست في نيويورك، إنه مع ظهور فايروس كورونا يبدو أن المزيد من الجلطات الدموية تنشأ في الرئتين وأجزاء أخرى من الجسم، مضيفا أن الفايروس شكّل أكثر الأمراض التي تسبب الجلطة التي شهدها العالم. وأشار إلى أن الجلطة شوهدت في إصابات أخرى بالفايروس التاجي بما في ذلك السارس ولكن على نطاق أصغر بكثير.

ويقول الدكتور فالنتين فوستر، المحرر المسؤول بمجلة الكلية الأميركية لأمراض القلب، إن الإصابة قد تتسبب في استجابة مناعية شديدة حيث يحاول الجسم محاربة العدوى، مما يؤدي إلى التهاب قد يساهم في تلف الأوعية الدموية وتعزيز التخثر. ويترأس فوستر الأطباء في مستشفى ماونت سيناي أين أجريت دراسة حددت نتائجها أن الأدوية المانعة لتخثر الدم يمكن أن تساعد في إنقاذ حياة مرضى كوفيد – 19.

وقال رئيس جراحة الأوعية الدموية في كلية الطب بميشيغان توماس دبليو ويكفيلد إن بعض البيانات تشير إلى أن عقار الهيبارين الذي استخدم في الدراسة قد يقلل الآثار الالتهابية لعملية ضخ الجهاز المناعي لكميات مفرطة من مادة السيتوكين للتصدي للفايروس.

ولا تحدد البيانات المتوفرة اليوم عدد المرضى الذين يصابون بالجلطات، وتشير الدراسات من الصين وأوروبا والولايات المتحدة إلى معدلات تتراوح من 3 إلى 70 في المئة من المرضى في المستشفيات. لذلك، تشدد معاهد الصحة الوطنية على الحاجة إلى مزيد من البحث الدقيق لتحديد النسبة الحقيقية.

> جميع المرضى يتلقون الأدوية المانعة لتخثر الدم للوقاية من الجلطات ما لم يكونوا معرضين لخطر النزيف، وهو أحد الآثار الجانبية المحتملة

وتقول إنها لا تستطيع أن تعتمد أدلة غير دقيقة للتوصية بفحص روتيني بحثا عن الجلطات لجميع مرضى كورونا دون أعراض تخثر، والتي قد تشمل الألم والانتفاخ وازرقاق لون الجلد والشعور بالدفء في المنطقة المصابة.

ووجدت مستشفيات أن 40 في المئة من حالات الوفاة ناتجة عن جلطات دموية. ودعم الدكتور أليكس سبايروبولوس، خبير تجلط الدم في نورث ويل هيلث في نيويورك، هذه النسبة.

ومرّ أكثر من 11 ألف مريض بالفايروس المستجد بنورث ويل هيلث، وقال سبايروبولوس إن "الحالات هناك انخفضت بمقدار النصف في الشهر الماضي، ما أتاح الوقت للبحوث قبل حدوث موجة ثانية محتملة وربما ثالثة"، مضيفا "نحن نتسابق مع الزمن للإجابة على الأسئلة السريرية الرئيسية".

### الأدوية المانعة للتخثر

يواجه المرضى الذين يعانون من أي مرض شديد مخاطر جلطات متزايدة، ويرجع ذلك جزئيا إلى قلّة نشاطهم. وعادة ما يتلقون أدوية مسيلة للدم للوقاية من هذا التهديد. ويحاول أطباء اليوم منح جرعات أعلى من المعتاد لحماية مرضى كورونا في المستشفيات. واستخدم بعض الأطباء الأدوية القوية التي تعتمد للعلاج للقضاء على الجلطات، وسجّلوا نتائج متباينة.

وكشفت نتائج دراسة أجراها أطباء مستشفى "ماونت ساينايّ" على 2733 مريضا أنه من بين المرضى الذين لم يتم إيصالهم بأجهزة التنفس الصناعي، توفي أولئك الذين عولجوا بالأدوية المانعة لتخثر الدم بمعدلات مماثلة لأولئك الذين لم يحصلوا عليها، لكنهم عاشوا لفترة أطول.

وقال فوستر "على الرغم من أن النتائج ليست قاطعة، إلا أن جميع المرضى يتلقون الأدوية المانعة لتخثر الدم للوقاية من الجلطات ما لم يكونوا معرضين لخطر النزيف، وهو أحد الآثار الجانبية المحتملة".

وقال سبايروبولوس إن بعض المرضى، مثل غيلدرسليف، يصابون بجلطات خطيرة عندما يبدو أن إصابتهم قد خفت. ويتم إرسال المرضى الذين عولجوا في نورث ويل هيلث في نيويورك إلى منازلهم مع دواء يستعملونه مرة واحدة في اليوم.

ويشارك أطباء نورث ويل هيلث في دراسة متعددة المراكز حيث ستختبر استخدام هذه الأدوية للوقاية من الجلطات لدى المرضى الذين لا تتطلب حالتهم البقاء في المستشفى.

وأثارت المخاوف من خطر جلطة الدم لدى مرضى كوفيد – 19 تقريرا من 30 صفحة من مجموعة دولية من الأطباء والباحثين. وتقول إن الاختبارات للعثور على الجلطات التي تتطلب العلاج تشمل الأشعة السينية أو فحوصات الموجات فوق الصوتية، ولكنها تشكل خطرا على العاملين في مجال الرعاية الصحية لأن الفايروس معد للغاية.

وقال زميل أمراض القلب بجامعة كولومبيا في نيويورك، بهنود بكدلي، الذي شارك في تأليف التقرير إنه يخشى الفترة التي ستصبح فيها معدات الحماية أكثر ندرة، حيث ستبقى بعض الجلطات دون تشخيص أو علاج.

كما يقول التقرير إن إجراءات الإغلاق قد تجعل الجميع أكثر عرضة للجلطات، وخاصة كبار السن، لذلك يجب على الأطباء تشجيع النشاط أو التمارين التي يمكن القيام بها في المنزل كإجراء وقائي.

وتعلّم وارنيل فيغا هذا الدرس في 19 أبريل عندما أصيب بجلطة كبيرة سدت شريانا في الرئة. ويعتقد الأطباء في مستشفى ماونت سيناي أنها مرتبطة بفايروس كورونا. أمضى فيغا البالغ من العمر 33 عاما أسبوعا في العناية المركزة، وعليه أن يستمر في تناول أدويته لمدة ثلاثة أشهر.

كما عادت غيلدرسليف إلى منزلها مع وصفة دواء. وتواظب على العلاج الطبيعي لتحسين قوة جسمها، لكنها تعاني من الخدر ومشاكل في الرؤية ولا تستطيع قيادة السيارة. ولم يحدد الأطباء ما إذا كانت هذه المشاكل مؤقتة أم دائمة. وقالت إنها متفائلة وتعلم أن عليها التحلي بالصبر.

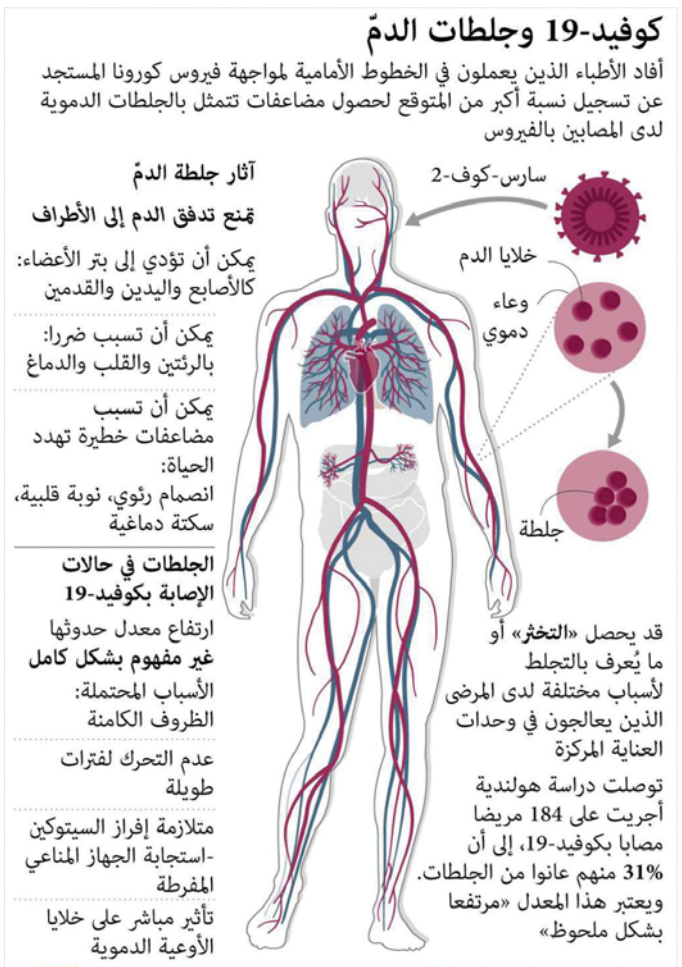


# مسار الصحة العالمية ما بعد الأوبئة يثير قلق الخبراء

لندن – حذر خبير في الصحة العالمية من التناقضات التي مارستها الدول في معركتها ضد الأمراض المعدية، مؤكدا أن العالم أصبح أكثر صحة بطرق تجعلنا نشعر بالقلق.

ونبه الخبير توماس بوليكي، من خلال كتاب جديد، إلى التناقض في مسار الصحة العالمية في معركة العالم ضد الأوبئة، وذكر "أن التقدم الاستثنائي الذي يتم إحرازه في التغلب على البكتيريا والفايروسات والطفيليات التي كانت منتشرة في المجتمعات الفقيرة يتسبب الآن في خلق مصادر جديدة لعدم الاستقرار وانتشار الفقر تهدد بانهيار كل عمل خيّر وجيد تم إحرازه في هذا المجال".

وكتب بوليكي الزميل في موقع "سي أف آر" للصحة والاقتصاد والتنمية وخبير الصحة العالمية في كتابه "الأوبئة ومفارقة التقدم: لماذا يصبح العالم أكثر صحة بشكل مقلق" "لأول مرة في التاريخ، لا تعد الطفيليات والفايروسات والبكتيريا وغيرها من الأمراض المعدية السبب الرئيسي للوفاة والعجز في أي منطقة من العالم. لكن الأخبار ليست كلها جيدة".

وكان عالم الاجتماع الشهير يوفال نوح هراري قد لفت الانتباه إلى ذلك التناقض في كتابه "العقل" وفي أكثر من حوار تلفزيوني؛ حين أقرّ بأننا نعيش في أفضل عصور البشرية فيما الإنسان صار يموت بسبب الإفراط في تناول الطعام، وليس من الجوع، في تناقض مريع.

ولم يصاحب الانخفاضات الحادة الأخيرة في الأوبئة والطفيليات التقدم نفسه في البنية التحتية وفرص العمل والحوكمة التي شهدت تحسينات جيدة في الماضي. وهذا يعني أن المصادر الثانوية لتحقيق صحة أفضل –مثل قوة عاملة شابة متنامية، ومدن أقل فتكا، وتحول في احتياجات الدول الصحية إلى البالغين– أصبحت مخاطر محتملة بدلا من أن تظلّ محركات الازدهار والاندماج، وهي الحالة التي ينبغي أن تبقى عليها.

ويطالب خبراء الصحة باستغلال الصحة الجيدة للإنسان في تحقيق تقدم أوسع نطاقا، على أن تكون جزءا لا يتجزأ من إستراتيجية تنمية أكبر، بما في ذلك الاستثمار في نظم الرعاية الصحية.

توماس بوليكي

> العالم أصبح أكثر صحة بطرق تجعلنا نشعر بالقلق

ويشير بوليكي اليوم إلى أن "المكاسب الأخيرة في مكافحة الأمراض المعدية في العديد من الدول ذات الدخل المنخفض كانت أكثر اعتمادًا على المساعدات الدولية والتقنيات الطبية الفعالة".

وبينما يموت عدد أقل من الناس بسبب الطاعون والطفيليات اليوم، فإن "أمراض القلب والسرطانات والسكري وغيرها من الأمراض غير المعدية تتزايد بوتيرة متسارعة في معظم الدول النامية".

وفي عام 1990، تسببت الأمراض غير المعدية في حوالي ربع الوفيات. ويحلول عام 2040، من المتوقع أن يقفز هذا الرقم إلى 80 في المئة في بعض هذه الدول.

وكتب بوليكي قائلاً "يجب أن تشمل أولويات الصحة العالمية أيضا الأمراض غير المعدية والمخاطر الصحية المرتبطة بها والتي تسبب الآن أكبر نسبة من حالات الوفاة والعجز المبكرين في الدول ذات الدخل المنخفض".

> الإنسان صار يموت بسبب الإفراط في تناول الطعام، وليس من الجوع

# فحوص ضرورية بعد الشفاء من كورونا

واشنطن – أوصت البروفيسورة آنا بارانوفا من جامعة جورج ميسون الأميركية المتعافين من كوفيد – 19 بإجراء فحص للرئتين والكلى والدماغ قبل كل شيء.

وأوضحت "يجب بعد التعافي من كوفيد – 19 إجراء فحص لثلاثة نظم رئيسية في جسم الإنسان وهي: الرئتان والكلى والدماغ، فحص الرئتين يقوم به أخصائي أمراض الرئة، ويجب إجراء تحليل بيوكيميائي للدم، ففيه مؤشرات تكشف كيف تقوم الكلى بوظائفها، وعند اكتشاف أي تغير في هذه المؤشرات يجب مراجعة أخصائي أمراض الكلى".

ووفقا لبارانوفا هناك بيانات تفيد بأن كوفيد – 19 يؤثر في وظائف الكلى، لذلك يجب قبل كل شيء الانتباه إلى مؤشر سرعة الترشح الكبيبي. وأضافت "النظام الثالث، هو الدماغ، وعمل الجهاز العصبي المركزي والمحيطي، حيث هناك معلومات تشير إلى أن الفايروس يسبب التهابا عصبيا". وتشير إلى احتمال ضعف الذاكرة والتركيز بعد الإصابة وكذلك قد يظهر الصداع.

وتابعت "عادة عند ظهور مثل هذه الأعراض، عمليا نادرا ما يراجع الناس الطبيب، ولكن من الناحية النظرية يجب مراجعة طبيب الأعصاب الذي يمكنه تقديم المساعدة اللازمة للتخلص من هذه الأعراض".

# مشكلات الرئتين تمتد لأشهر بعد الإصابة بكورونا

روما – أوضح علماء إيطاليون أن رئتي المريض المصاب بفايروس كورونا تبقيان في حالة خطيرة لمدة 6 أشهر بعد العلاج، بينما 30 في المئة من المصابين سترافقهم الأمراض التنفسية المزمنة بقية حياتهم، جاء ذلك في الندوة عبر الإنترنت التي عقدها أطباء تابعون لجمعية "بولمونولوجي" الإيطالية.

وقال اختصاصي جراحة الحلق في مستشفى "جيميلي لوسيلي ريكهيدي"، لوكا ريشيلدي "إن التليف الرئوي، أي ظهور تغيرات إنتانية، يمكن أن يؤدي إلى آثار لا رجعة فيها على التنفس ويهدد بأن يصبح 'مرثولوجيا' شائعة في المستقبل".

وأضاف "هناك اعتقاد متزايد بأن المرضى الذين كانوا في المستشفيات منذ فترة طويلة لديهم وقت طويل لاستعادة الجهاز التنفسي ولكن في الحالات الخطيرة قد لا تكون تلك العملية متكاملة، ولذلك حذر الخبراء من ضرورة عقد دورات لإعادة تأهيل الجهاز التنفسي وإيجاد طرق لتحديد المرضى المعرضين لخطر الأضرار الدائمة".

ووفقا لريشيلدي، يلاحظ الأطباء مشكلات في التنفس "لدى العديد من المرضى المصابين بفايروس كورونا الذين تم نقلهم إلى المستشفى، ويحذر ريشيلدي من أن هذه المشكلات من المرجح أن تستمر لعدة أشهر".

وتابع "تم جمع بيانات سابقة عن مرضى كورونا، ويمكن رؤية قدرة التنفس المنخفضة بوضوح باستخدام الأشعة السينية، وحجم الرئة المتقلص، وضعف العضلات المسؤولة عن عملية التنفس، وفوق كل شيء، انخفاض مقاومة الإرهاق الناتج عن مسافة المشي بسيطة".

وقيّم المشاركون في الندوة الافتراضية أول البيانات التي تم جمعها أثناء تفشي وباء الفايروس التاجي في إيطاليا والأبحاث التي قدمها الأطباء الصينيون حول تفشي مرض سارس في عام 2003، وأكدوا أنه يجب أن تستغرق عملية ترميم تأثيرات التليف الرئوي على البالغين في المتوسط ستة أشهر إلى عام حتى تكتمل، ولكن في بعض المرضى لن يكتمل استرداد وظائف جهازهم التنفسي مجددا.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# غياب جمهور الأستوديو امتحان مهني لمقدمي البرامج

## المقاعد الفارغة تكشف الشعبية الحقيقية للبرامج المصرية

الحوار عن بعد يقلل من التفاعل والانسجام والتشويق

غاب التفاعل والحماس عن البرامج الترفيهية والـ"توك شو" التي تعتمد على جمهور الأستوديو، بسبب الإجراءات الاحترازية لفايروس كورونا، ما وضع على المذيعين أعباء إضافية للتغلب على مشكلة غياب العنصر الأهم في إثارة الحوار والتفاعل، لإنقاذ برامجهم من الملل.

أميرة فكري

فرضت جائحة كورونا على القنوات الفضائية عربيا وعالميا، تغيير الصورة النمطية المعروفة عن البرامج الجماهيرية، بتطبيق سياسة التباعد الجسدي والحد من التجمعات إلى الحد الأدنى، فلم تعد هناك أستوديوهات تحتضن جمهورا يملأ المكان ويتفاعل مع المذيع والضيف بالتصفيق والضحك وحتى بالبكاء.

ويمكن ملاحظة تأثر البرامج الاجتماعية والفنية والترفيهية والساخرة بغياب الجماهير عن حضور التصوير، إذ أصبحت الحلقات مملة وصامتة وخالية من الحماس والإثارة، حيث كانت هذه النوعية من البرامج تعتمد على الجمهور بنسبة أكبر لتعزيز فرص نجاحها ومنافستها وتوسيع قاعدة شعبيتها، بغض النظر عن جماهيرية المذيع نفسه.

كان مقدم البرنامج يدخل الأستوديو على وقع تصفيق حاد يعطيه طاقة إيجابية تنعكس على أدائه طوال فترة الحلقة، وحتى الضيوف كانوا ينظرون إلى وجود هذا التفاعل داخل المكان بنوع من الطمأنينة، إذ على الأقل تعطيهم ردود فعل الجمهور الحاضر صورة حية وواقعية عن تفاعل المشاهدين معهم أمام الشاشات، ويعرف تقييم الناس له في حينها.

ولم يعد هناك برنامج يتمسك بحضور جمهور وقت تصوير الحلقات كإجراء احترازي لمنع انتقال العدوى، ما وضع على المذيعين أعباء مضاعفة للتغلب على مشكلة غياب العنصر الأهم في إثارة الحوار والتفاعل، فأصبحت المقاعد خالية وأضحى المذيع وحده مطالبا بالقيام بكل المهام، إجراء اللقاء وإثارته والضحك والبكاء معا.

ويعتقد متابعون أن تراجع شعبية البرنامج لمجرد غياب الجمهور عن مسرح الحلقة يُعرّي ضعف أداء وقدرات المذيع المهنية، لأنه من المفترض أن يكون الأساس في نجاحه وشعبيته وارتفاع نسب المشاهدة، لا أن يعتمد بنسبة أكبر على عشرات الأشخاص داخل المكان لإضفاء أجواء تعكس جماهيرية مخادعة.

ويقول هؤلاء، إن قمة النجاح الإعلامي أن يستطيع مقدم البرنامج الحواري وفريق العمل ملء الفراغ الذي تركه الجمهور، خاصة في الحلقات الأولى التي تكون لاحقة لقرار حظر حضوره اللقاء، فهناك تغيرات حدثت، وكان يتم التعايش مع أجواء مثيرة وحركة لا تهدأ وأصوات ترجّ المكان، إلى قاعة يخيّم عليها الصمت ويُسمع فيها صدى الصوت.

وكشف (أحمد. س)، وهو صحافي ومدير تحرير لبرنامج جماهيري مصري، أن "وجود أشخاص داخل قاعات التصوير هدفه زيادة التفاعل والحماس والإثارة لينتقل ذلك بشكل تلقائي إلى جمهور الشاشة، وهذا تقوم به شركات متخصصة بمقابل مادي، أو أن البعض يطلبون حضور التصوير لشغفهم بالبرنامج ومحتواه ويتم اختيارهم بدعوات رسمية، وهناك من يحضر باعتباره من أقارب وأصدقاء الضيف".

ولم ينكر في تصريحاته لـ"العرب"، أنه يتم أحيانا توجيه الجمهور للتفاعل مع المذيع أو الضيف بطريقة معينة، مثل التصفيق والتهليل أو النداء على مقدم البرنامج، وكل ذلك يتم ترتيبه قبل التصوير، بالتالي فهذه النوعية من البرامج سوف تواجه معضلة كبرى في الاستمرار على نفس الإيقاع من حيث الشعبية خاصة إذا كان مصدرها الإثارة المفتعلة.

> غياب الضيوف عن البرامج لظروف جائحة كورونا حوّل أغلبها إلى نسخ مكررة من حيث المحتوى وطبيعة الموضوعات

ويرتفع منسوب الأزمة عند برامج معروف عنها التركيز على استجداء العاطفة واللعب على وتر المشاعر لزيادة نسب المشاهدة، وتعتمد على تأثر وأحيانا بكاء بعض الجمهور في الأستوديو، لينتقل نفس المشهد إلى الجالسين أمام الشاشة، في حين أن البرامج التي كانت تشارك الجمهور بغرض إضفاء المصداقية والواقعية نادرا ما تتأثر نسبة مشاهدتها لأن مقدميها يعتبرون غياب الجمهور ضرورة ليكونوا قدوة للآخرين لتطبيق إجراءات الحماية من الوباء.

وأكدت ليلى عبدالمجيد، عميدة كلية الإعلام جامعة القاهرة سابقا، أن تغييب الجمهور عن الأستوديوهات لظروف كورونا، سوف يكشف شعبية البرامج على حقيقتها، وهل كانت تستحق هذه المكانة والحضور والقبول عند الناس أم كان المشجعون في قاعات التصوير من يصنعون هذه الحالة للتغطية عن ضعف مستوى الأداء.

وأضافت لـ"العرب"، أن المذيع الذي يمتلك مهارات وإمكانيات تؤهله للعمل الإعلامي، يستطيع التغلب على هذا الطارئ بحكم أن المشاهد ينتظره ولا ينتظر المصفقين، أما الذي كان يدير اللقاءات الحوارية ويستند على الجمهور الحاضر لتدعيمه وزيادة الإثارة، فهؤلاء سوف تكون معاناتهم أصعب، وقد لا يشعر المشاهد معهم إلا بالمزيد من الملل والإيقاع البطيء الذي يفقد الإثارة والتشويق.

تسبب غياب الضيوف عن الظهور التلفزيوني في البرامج الحوارية، السياسية والاجتماعية والرياضية، في إصابة المشاهد بملل مضاعف. فإذا كان مذيع البرنامج يلتقي الضيف في غياب الجمهور، فإن مقدم برنامج الـ"توك شو" يلتقي الجمهور كل مساء في غياب الضيف، وتصبح المساحة الأكبر من الحلقة عبارة عن رأي وتحليل المذيع، عوضا عن غياب الأشخاص الذين يحاورهم داخل الأستوديو.

صحيح أن الكثير من البرامج تعتمد على التواصل الهاتفي مع الضيوف، وبرامج التطبيقات الأخرى التي تقدم خاصية الفيديو مثل سكايب، لكن هذه اللقاءات لا تتجاوز بضع دقائق وكثيرا ما يتم فقدان الاتصال، إضافة إلى أن أجواء الحوار التلفزيوني لا تكون موجودة، من حيث المواجهة والاشتباك في الأسئلة والإجابات وعدم توصيل رسائل الضيف بشكل واضح.

ويقول خبراء الإعلام، إن إجراء لقاء تلفزيوني عن بُعد، لا يعطي نفس الصورة للمشاهد، لأن التباعد بين المحاور والمتحاور يقلل من التفاعل والأهمية والانسجام والتشويق، وطريقة الأسئلة نفسها غالبا ما تكون هادئة ونمطية.

تكمن المعضلة الأكبر عندما يغيب الضيف عن برنامج "توك شو"، وتكون المساحة الأوسع لمذيع غير مثقف ولا يمسك بخيوط كل الملفات ويتحدث في كل شيء دون أن يُدرك الحد الأدنى من المعرفة لمجرد ملء الفراغ، في حين أنه مطالب بالشرح والتحليل والتعقيب على بعض الأخبار والموضوعات والقضايا في حال لم يستطع التواصل مع الجهة المختصة.

وأصبح غياب الضيوف عن البرامج لظروف جائحة كورونا سببا لتحوّل أغلبها إلى نسخة مكررة من حيث المحتوى وطبيعة الموضوعات وغياب الإبداع والاجتهاد والتميز، ربما يكون الاختلاف في طريقة العرض التي ترتبط بشخصية المذيع وحساباته السياسية.

وقد فرض كورونا على وسائل الإعلام تغيير جلدها وسياستها وخطابها بشكل مستمر، حتى تتواءم مع كل الظروف والتقلبات وأمزجة الناس، فليس معقولا أن تكون أغلب البرامج في الأوقات العادية عبارة عن مذيع وضيف، ثم يغيب الأخير لظروف طارئة ويتقمص الأول كل الأدوار، المذيع والضيف والمسؤول والخبير، هذه قمة الملل والإخفاق الذي يقود إلى القطيعة.

# كبرى مؤسسات الإعلام البرازيلي تقاطع «ترامب الاستوائي»

ريو دي جانيرو - أعلنت كبريات وسائل الإعلام البرازيلية عن مقاطعة الرئيس جايير بولسونارو، متهمة السلطات بالفشل في حماية الصحافيين من اعتداءات أنصار الرئيس.

وقررت أكبر شبكة إعلامية في البرازيل "غلوبو" وشركة "تي.في باندیرانتیس" الإعلامية، بالإضافة إلى الصحيفتين الرائدتين "فوليا دي ساو باولو" و"إستادو دي ساو باولو" مقاطعة الفعاليات في مقر الرئاسة البرازيلية بقصر ألفورادا.

ويأتي ذلك على خلفية التوترات بين مؤيدي بولسونارو والصحافيين، حيث هاجم نحو 60 من مؤيدي الرئيس المراسلين قرب المقر الرئاسي الاثنين الماضي، ووصفوهم أثناء المشادات الكلامية بـ"الكذابين" و"الشيوعيين" و"الحثالة".

وطالبت وسائل الإعلام الرئيس البرازيلي بحماية الصحافيين، وقالت بعضها إنها لن تستأنف العمل بمقر الرئاسة إلا بعد ضمان سلامة موظفيها.

من جانبه، قال مكتب مستشار الرئيس البرازيلي أوغوستو هيلينو إن الرئاسة تتابع الأوضاع واتخذت "إجراءات ملموسة لضمان الأمن بشكل مناسب".

> 60 شخصا من مؤيدي بولسونارو هاجموا المراسلين قرب المقر الرئاسي ووصفوهم بالحثالة

ويواجه الرئيس البرازيلي انتقادات لطريقة إدارته لأزمة كورونا التي حصدت أرواح أكثر من 20 ألف شخص في البلاد، فيما يخضع للتحقيق في تهم تجاوز صلاحياته والتدخل في شؤون العدالة.

ويتهم أنصار بولسونارو وسائل الإعلام بالمشاركة في "التآمر" ضد الرئيس.

وكان بولسونارو الذي يلقّب "ترامب الاستوائي"، اعتبر الفايروس مجرّد "أنفلونزا محدودة"، ويرى أنّ إجراءات العزل مضرّة بالاقتصاد، ويخرق باستمرار إرشادات التباعد الاجتماعي، وقال في وقت سابق، إن الفايروس خدعة إعلامية، وأنه ضد استمرار الإجراءات الوقائية التي فرضتها أزمة كورونا العالمية.

وأثار الجدل بسبب مشاركته في مسيرات واستضافة حفلات شواء وممارسة رياضة الرماية في أوج انتشار الوباء.

كما يخالط الحشود متعمّدا عدم وضع كمامة، تماما مثل ترامب الذي لطالما رفض الظهور مع كمامة. وإن كان الأول يتزلج في جيت سكي على المياه، فإن الثاني استأنف لعب الغولف.

وأثار بولسونارو الذهول بافتقاره التام إلى التعاطف مع الضحايا وتصريحاته التي لا تمت بصلة إلى الواقع حول الفايروس الذي "ينبغي مواجهته كرجل وليس كطفل"، حسب تعبيره.

# «فرانس 5» تشعل غضب الجزائريين بفيلم عن الحراك الشعبي

الجزائر - أثار فيلم وثائقي بثته قناة فرنسية حكومية حول الحراك الشعبي في الجزائر، موجة غضب واسعة بالأوساط الشعبية والسياسية، معتبرين أن مضمونه يسيء إلى المشاركين في الحراك ويشوه أهدافهم بطريقة واضحة.

وبثت قناة "فرانس 5" الثلاثاء، وثائقيا بعنوان "الجزائر حبيبتي" لمخرجه ومنتجه الصحافي الفرنسي والجزائري الأصل مصطفى كسوس، يتناول الحراك الشعبي السلمي الذي انطلق بالجزائر في 22 فبراير 2019 وأطاح بالرئيس الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة.

وحسب ملخصه، يقدم الوثائقي، في 72 دقيقة، شهادات لعينة من الشباب الجزائري حول الحراك والديمقراطية والحرية وأحلامهم.

لكن قسما كبيرا من المتابعين عبروا عن استيائهم ورفضهم، لما تضمنه الوثائقي من مشاهد أظهرت أن الشباب المشاركين في الحراك يبحثون عن الحرية خارج القيود الاجتماعية فقط، حيث ركز على مقاطع احتساء الكحول، وتناول موضوع الكبت الجنسي لدى الشباب، كما يظهر فتيات يدخّن في إشارة إلى الرغبة في اعتماد نمط حياة يكرس المساواة.

وتسبب الوثائقي أيضا في موجة من الغضب والاستياء على مواقع التواصل الاجتماعي وتعليقات تهاجم القناة الفرنسية، وترفض التبعية لفرنسا.

وقال الصحافي الجزائري جعفر خلوفي، إنّ "الوثائقي فيه علل كثيرة أولا؛ من حق الصحافي أن يستجوب من يشاء، لكن من واجبه تقديم صورة شاملة عن الجزائر بتنويع الآراء والمتدخلين وعدم استنساخهم".

وأضاف خلوفي، في تدوينة على حسابه عبر فيسبوك، أنّ "كل القصص يجب أن تُحكى، لكن من غير المقبول أن يعرض صحافي وثائقيا حول الحراك دون صوت شباب الملاعب، ودون حديث عن المعتقلين".

ووفق المتحدث، فإن "النظرة الفرنسية للتابوهات (المحرمات بالمعنى الاجتماعي) في الجزائر طغت على قرابة 20 دقيقة أو أكثر من العمل".

وأشار خلوفي إلى أنّ "المشكلة ليست في تناول الكبت الجنسي، بل يكمن في تحويل مُعضلة سياسية بالدرجة الأولى، إلى شهادات مكرّرة وأحيانا مقحمة عنوة عن الواقع الجنسي للشباب".

من جانبها، استنكرت الناشطة ريم حسيبة، ما بثته القناة الفرنسية، معلقة بالقول "حين تسقط فرانس 5 إلى أدنى مستوى".

وأوردت في منشور عبر فيسبوك، أنّ "القناة أظهرت فن التلاعب والكذب عبر وثائقي يسيء إلى الجزائر، مستواه رديء ينمّ عن انعدام المهنية".

وتابعت بقولها "فيلم زائف يثبت أن النظام الفرنسي يحمل كراهية تاريخية وعميقة ضد الجزائر التي طردتها في 1962، في إشارة إلى تاريخ استقلال الجزائر.

من جهتها، رأت الإعلامية الجزائرية إيمان عويمر، التي غطت الحراك منذ بدايته، أنّ ما بثته القناة الفرنسية "لا يعكس إطلاقا الحراك الجزائري".

وقالت عويمر، إنّ "الحراك الشعبي أبهر العالم بسلميته وتحضره وسقف مطالبه في التغيير وبناء دولة الحق والقانون".

وأردفت "الجزائريون لا ينتظرون شهادة من أحد خصوصا من فرنسا التي رد عليها الحراك ورفض أشكال تدخلها في الشؤون الداخلية".

> رفض الفيلم الوثائقي بسبب تركيزه على مقاطع احتساء الكحول وتناول موضوع الكبت الجنسي لدى الشباب

واعتبرت عويمر أنّ "الحراك شأن داخلي ومحاولات تشويهه بوثائقي بائس دليل على أن القناة لم تجد صدى في الجزائر".

وشددت على أن "الحراك رفض التبعية الفرنسية من خلال شعارات رفعت خلال المسيرات".

وتشهد الجزائر، منذ 22 فبراير الماضي، حراكا شعبيا أدّى إلى استقالة الرئيس بوتفليقة من منصبه، ومحاكمة العديد من المسؤولين ورجال الأعمال البارزين خلال حقبته، وظل متواصلا حتى مطلع 2020، قبل أن تعلقه التدابير الاحترازية لمنع تفشي فايروس كورونا في البلاد.

الوثائقي تجاهل الصورة الشاملة للحراك

# تسقيط الأعراض لعبة قذرة من ميليشيات مقتدى

## #احنا_ولدج_أم_مهند، ترند عراقي يطيح بهاشتاغات مسيئة

أطلق متظاهرو النجف وناشطون عراقيون حملة للتضامن مع والدة الشهيد مهند القيسي، الذي قضى على يد الميليشيات التابعة لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بعد تعرضها لحملة تسقيط أخلاقي.

#أم_مهند_ثورة

بغداد - يتصدّر هاشتاغ #احنا_ولدج_أم_مهند، الترند العراقي على موقع تويتر، دفاعا عن والدة الشاب مهند القيسي، الذي قُتل على يد الميليشيات في احتجاجات العراقيين.

وانتشر فيديو لأم مهند أثناء زيارة قبر محمد صادق الصدر، وهو والد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، تحمل بيدها صورة ابنها مهند، وتبكيه شاكية "شنو (ما) سبب قتل ابني؟ ابنك يقول جرة أذن؟ هل تقبل بهذا؟ ليش تقبلها على مقتدى؟ أنا جاي أعاتبك واشتكيك عنه (مقتدى)".

وفي فبراير الماضي، قُتل 8 متظاهرين على الأقل في اشتباكات بمدينة النجف جنوب غربي العاصمة العراقية، عقب اجتياح أنصار مقتدى الصدر عددا من الخيم المنصوبة، بينهم الشاب مهند القيسي.

وكان مهند طالبا في قسم اللغات بجامعة الكوفة، وآخر ما كتبه في مواقع التواصل كان "دم الشهداء هو فقط ما يمثلنا"، مؤكدا في لقاء تلفزيوني معه أثناء مشاركته في التظاهرات أن مطلبه "تغيير النظام بصورة جذرية لأن النظام كلّه فاسد".

وقال الصدر في حوار متلفز سابق "إن المتظاهرين انحرفوا عن الطريق الصحيح وكانوا بحاجة إلى جرّة أذن"، وهو ما اعتبره ناشطون اعترافا منه بالمسؤولية عن أعمال العنف والقتل التي طالت المتظاهرين، خاصة وأن حساب صالح محمد العراقي، التابع للصدر، أشاد بما فعله عناصر "القبعات الزرق" التابعون له في المتظاهرين.

وخلال زيارتها إلى ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، قالت والدة مهند "الحكومة تقول للمتظاهرين إن من قتلهم هو الطرف الثالث، في ساحة التحرير ببغداد، وفي ساحة الحبوبي بذي قار، لكن في محافظة النجف انكشف الطرف الثالث، هو مقتدى الصدر، القاتل".

وشن أنصار الصدر تعاضدهم ميليشيات إلكترونية حملة انتقاد لأم مهند على مواقع التواصل الاجتماعي وكالوا لها التهم والشتائم.

وكتب الفيادي المنشق عن التيار الصدري أسعد الناصري:

@asaadalnaseri

# عصابات القتل وتسقيط الأعراض، لم يكتفوا بدماء الثوار الأبرياء، حتى لاحقوا أعراض أمهات الشهداء اللواتي يشرفن كل السياسيين الفاسدين وقادتهم، وكل اللصوص والخونة الذين أفسدوا ودمروا البلد بأبشع الصور. #أم_مهند_ثورة.

وتعرضت الناشطات لحملات تشويه من قبل أنصار التيار الصدري، مستغلين الأعراف والتقاليد العشائرية، وهو ما تصدّت له النساء العراقيات المشاركات في الاحتجاجات وغيرهن ممن لم يشاركن سابقا، من خلال مسيرات نسائية حاشدة خرجت في ست محافظات جنوبية على الأقل، دعما لمشاركة المرأة في صناعة التغيير.

كما أطلق عراقيون مارس الماضي هاشتاغ #العراقيات_أشرف_من_عمائمكم للرد على تغريدة للصدر اعتبرت مسيئة للمرأة العراقية. واعتبر مغرد:

@Rhaego_7

# شهلاء أم المنافقين؟ عن أي نفاق تتحدثون وأنتم تقولون إن مقتدى بريء، بينما هو بنفسه كال "جرة أذن لولدي المتظاهرين" ؟ أليس هذا اعترافا علنيا؟ أقذر ما رأته عيناي والله، تقتلون بينا وراهة تسقطون بشرف أمهاتنا من يبجن علينا!

وقال الناشط ستيفن نبيل:

@thestevennabil

# أم شهيد طالب مثقف شاب طلع يطالب بوطن بسلمية وتم غدره وقتله، واليوم البعض من اتباع التيار الصدري يهاجمونها وينعتونها بأبشع الأوصاف ويشتمونها بصورة لا أخلاقية، أنت الذي تشتم أم شهيد عراقية، امراة عراقية، ما تستحي على روحك؟ هاي شجاعتك؟ ابتعدوا عن الكلام بأعراض الناس.

وردد متظاهرو ساحة الأحرار في مدينة كربلاء، حاملين الشموع أهزوجة جاء فيها "أم مهند للحزن صارت منارة ابنك اختاره الوطن وابنك اختاره.. تكله يا يمه القبر خرب كشختك (أناقتك).. يوم توقع قوة متحملة اخيتك.. كلنا نرخص للوطن بس هو يغلا".

واعتبر مغرد:

@Mahmood_Najar

# أم مهند هي والدة أحد أبطال التظاهرات العراقية، واجبنا أن نساندها في ذكرياتها.
أم مهند أم صابرة وهي مثال للأمهات العراقيات الأصيلات. #احنا_ولدج_أم_مهند.

وقالت معلقة:

@EMAN_madrid22

# "أم_مهند_ثورة" نعم إنها العراق إنها من طالبت بالقصاص من دماء الشهداء تلك الدماء الزكية التي سالت في أرض الأنبياء والشهداء يا من تدعون بالقدسية، أين القدسية؟ بفجع قلوب الأمهات بلا رادع ولا محاسب! #احنا_ولدج_أم_مهند.

كما أبدل العديد من العراقيين في تويتر صورهم الشخصية بصورة أم مهند وهي تحمل صورة نجلها المقتول، تعبيرا عن التضامن، منهم مغنّي الراب الشهير أيمن حميد.

وقال معلق:

@bash_aer29

اتهموج بكل الاتهامات بس نگولج (نقول لك) أنت شرف النا وصورتج اتشرف تكون صورة حسابي أمنا الغالية.

يذكر أن مساهمة المرأة العراقية في الاحتجاجات باتت ظاهرة لافتة.

وفاقت نسبة مشاركة المرأة العراقية في المظاهرات 40 في المئة من إجمالي عدد المشاركين في الاحتجاجات التي أوقفها تفشي فايروس كورونا.

من جانب آخر، أعاد السجال إلى الواجهة المطالبات الشعبية بمحاسبة قتلة المحتجين، حيث تشير الإحصائيات إلى مقتل ما بين 500 و800 شخص، وجرح أكثر من 25 ألفا، خلال الاحتجاجات التي شهدها العراق، منذ أكتوبر الماضي.

وتعهد رئيس الحكومة الجديد مصطفى الكاظمي بمحاسبة قتلة المتظاهرين، وكلّف لجنة بإجراء تحقيق للوصول إلى الجناة، لكنّ أوساطا سياسية ترى أن هذا الملف مؤجل في الوقت الراهن.

وعلّقت الحكومة العراقية على تقرير لمكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في العراق، بعنوان "حالات الاختطاف والتعذيب والاختفاء القسري في سياق التظاهرات بالعراق".

وقالت في بيان "تؤكد الحكومة العراقية حرصها والتزامها بحقوق الإنسان وكرامته واحترام المواثيق الدولية التي وقّع عليها العراق بهذا الخصوص، وفي هذا الإطار، فإن الحكومة تجدد الالتزام بالتحقيق النزيه والمستقل في كل الأحداث المشار إليها في التقرير، على وفق المنهاج الوزاري".

# التصنيف السيء كاد يدمر تيك توك

لندن - كانت الأسابيع القليلة الماضية قاسية بعض الشيء على تيك توك، إذ انخفض تصنيف التطبيق على متجر بلاي ستور، من أكثر من 4 نجوم إلى نجمتين ثم انخفض أيضا إلى 1.2 نجمة، بعد أن وصلت تصنيفات تيك توك إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق حتى بدأت مؤخرا في الانتعاش تدريجيا.

ووصل ترتيب التطبيق إلى 1.5 نجمة مع 22 مليون مراجعة للمستخدم، وقد يكون هذا نتيجة إزالة غوغل لمراجعات المستخدمين حتى يتمكن التطبيق من الحصول على بعض التوازن.

ولم تذكر غوغل سبب إزالة هذه المراجعات.

وفي الأسبوع الماضي، عندما كانت تصنيفات تيك توك عند أدنى مستوى لها على الإطلاق، كتب الخبير التقني نوبرت إليكس في تغريدة على تويتر "الهند على وشك تدمير فيروسين كورونا وتيك توك".

وتراجعت تقييمات تيك توك إلى حد كبير الأسبوع الماضي بسبب غضب المستخدمين الهنود على شخص مجد هجوم رش الحمض على تيك توك، وأثار الفيديو انتقادات وتم حظر المستخدم لاحقا من المنصة وإزالة مقطع الفيديو.

وأصبح تطبيق تيك توك في أقل من عام، الأكثر استخداما في الهند، حيث بلغ عدد متسخدميه 277 مليون مستخدم بالرغم من بداية صعبة.

# سنابشات ساحة استقطاب سياسي لجيل زد

واشنطن - وضع وباء كوفيد – 19 في الولايات المتحدة حدا للتجمعات الصاخبة وتوزيع المنشورات في حرم الجامعات بهدف استقطاب الناخبين الشباب، ما اضطر المرشحين للانتخابات الرئاسية للتوجه إلى تطبيق سنابشات.

وتحول التطبيق الذي يجمع 229 مليون مستخدم والمعروف بوسائل تمويه الصور أكثر من مسائل الالتزام السياسي إلى ساحة كبيرة للمواجهة التي ستجري في نوفمبر بين رجلين سبعينيين هما الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب ونائب الرئيس السابق جو بايدن.

والرهان كبير لأن دراسات عديدة تشير إلى أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و23 عاما أو ما يعرف باسم "جينيريشن زد" (الجيل زد أي المولودون بين منتصف تسعينات القرن الماضي وبداية العقد الثاني من الألفية الجديدة) و"الألفيين" (بين 24 و39 عاما) يشكلون أكثر من 35 في المئة من الناخبين الأميركيين.

وفي نظر هؤلاء أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي التقليدية مثل فيسبوك وتويتر قديمة.

وفي هذا السباق لجذب الشباب، يؤكد فريق حملة الرئيس الأميركي أنه متقدم بفارق كبير، أي أنه لم يتضرر بإجراءات العزل التي فرضت للحد من انتشار وباء كوفيد – 19.

وأكد كيم فارناسو من الفريق الذي يعمل لإعادة انتخاب ترامب "ركزنا دائما على الأدوات الرقمية، أي أن الانتقال إلى حملة رقمية مئة في المئة كان طبيعيا جدا".

ويضم فريق حملة ترامب مئة شخص يقفون وراء رئيس اشتهر باستخدامه شبكات التواصل الاجتماعي. وقال فارناسو "من الواضح أن حملة بايدن لا وزن لها".

والنتيجة هي أن عدد متابعي حساب دونالد ترامب على سنابشات ارتفع بمقدار ثلاثة أضعاف خلال ثمانية أشهر ليبلغ 1.5 مليون شخص. أما فريق بايدن فلا يرغب في ذكر عدد متابعيه.

وقال جو بايدن في مقابلة تم بثها على سنابشات قبل أيام من مقر إقامته في ديلاوير "إنني واثق بأننا سنكون الأفضل على الإنترنت". وبقي بايدن في العزل في منزله حتى الإثنين اليوم الذي خرج فيه واضعا كمامة. وقال "في الواقع نحن نحاول".

ويرفض فريق حملته أن يذكر بالأرقام تفاصيل ترسانته، لكنه يؤكد أنه يسرّع عمله بالوسائل الرقمية منذ بداية الوباء.

ودعي مسؤولون في حملات إليزابيث وارن وبيتو أورورك وكامالا هاريس، منافسيه السابقين في الانتخابات التمهيدية للديمقراطيين، إلى تعزيز صفوفه.

وعلى حسابه على سنابشات وضع نائب الرئيس السابق باراك أوباما صورة له بلا ربطة عنق بنظارات "طيار" يمكن لأي مستخدم وضعها افتراضيا بفضل تقنية خاصة. أما متابعو حساب ترامب فهم مدعوون إلى أن يعيشوا مجددا أحد مهرجانات المرشح في ويسكونسين إحدى الولايات الأساسية التي يسعى إلى الفوز فيها لينتصر في انتخابات الثالث من نوفمبر.

ويضع فريق حملة ترامب على التطبيق الذي ارتكز نجاحه على إرسال صور لفترات قصيرة، تسجيلات فيديو أخف، تسخر علنا من هفوات خصمه، مع دعوات إلى تقاسمها بشكل واسع.

واختار المرشحان سنابشات خاصا، لكن التطبيق يرغب أيضا في المشاركة بفاعلية في الحياة الديمقراطية الأميركية.

وقالت ناطقة باسم التطبيق إن "سنابشات يرى أنه ليس هناك شكل أقوى للتعبير من مساعدة مستخدميه على السير على طريق الديمقراطية وممارسة حقوقهم". ويستخدم 75 في المئة من أبناء جيلي الشباب يوميا التطبيق.

وكانت هذه المنصة دفعت 450 ألف شاب إلى تسجيل أسمائهم للتصويت في انتخابات منتصف الولاية في 2018 وتعد بتطوير وظائف جديدة على تطبيقها مع اقتراب موعد الانتخابات.

وكل شهر يصل بين 300 و500 ألف من مستخدمي سنابشات إلى السن القانونية للمشاركة في الانتخابات.

وبالعكس، يدافع تيك توك المنافس لسنابشات، عن الأسلوب الخفيف، لكن هذا لا يمنع اكتظاظ التطبيق بالمحتويات السياسية.

الجيل زد يقلب المعادلة الانتخابية

## أبرز تغريدات العرب

non_kwt_89

تكون الكتب ثقيلة، لأن العالم كلّه بداخلها.

Ahmedalmusibh

ليس من الضرورة بل ليس من العدل عندما تريد أن تمدح فلانا تسيء إلى آخر.

ymenbenaziz

كلما أوغلوا في الدم والتدمير زدنا قوة وصلابة وزادت قناعتي بقرب نهاية الكهنوت الحوثي وإيران.

WwaaffaaA

"أغلب الذين يقرأون أفكارك، ويفسرون مقاصدك بسوء، هم في الحقيقة يقرأون: أفكارهم، نواياهم، قيمهم.. وربما عقدهم النفسية! لا تنزعج.."!

MERiAM_L3TEEBE

لا تخالط همجيا يتحول حواره إلى سب وشتم، وجداله إلى عنف، واختلافه معك إلى جريمة، لأنك إن لم تصبح مثله ستكون ضحيته بلا شك.

malmarri

هذه الأزمة جعلتنا نتحرك أسرع للتحول الرقمي.. حتى في عالم الصحافة.

U4cdZQpXKUvLAS2

المثير للدهشة.. أن تكون فلسفتك حزينة ووجهك بشوشا، وتحب الصباح ولا يفوتك السهر، قلبك يغلي وأفعالك باردة.

SaadoonMustafa

الشباب الذين تستغلونهم للكتابة من خلف الكيبورد في حروب جيوشكم الإلكترونية القذرة، كان بالإمكان استثمارهم في نشاطات أخرى تصقل مواهبهم، تنميهم، تصنع منهم شخصيات قادرة على خدمة المجتمع، لا خدمة مشاريعكم.

arabicadab1

ولقد أَضعتُك يا شبابي تائهًا، ما بين سوفَ وفي الغداةِ سأفعلُ

تابعوا
Mohammed_Abdu
محمد عبده

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# التونسيون يعودون لارتشاف قهوتهم على مهل

## شارع الحبيب بورقيبة في قلب العاصمة ينتظر زواره

بدأت الحياة تعود تدريجيا إلى العاصمة التونسية بعد قرار السلطات فتح المقاهي والمطاعم بشكل تدريجي، وعلى الرغم من أن الحركة ما زالت بطيئة إلا أن التونسيين استحسنوا هذه البادرة لأنهم سيعودون إلى أعمالهم ولقاء أصدقائهم بعد غياب دام شهرين.

رائحة القهوة تفوح من جديد

تونس – تنفس التونسيون الصعداء بعد أن فتحت المقاهي والمطاعم أبوابها الثلاثاء، بعد غلق استمر أكثر من شهرين بسبب فايروس كورونا، منذ إعلان الحجر الصحي الشامل في 22 مارس الماضي.

وعلى الرغم من ضجر التونسيين من الحجر الصحي خاصة، إلا أن الحركة ما زالت بطيئة على ما كانت عليه قبل انتشار الفايروس.

واعتاد الشباب الجلوس في المقاهي المختلطة أثناء أوقات فراغهم وخاصة في الشارع الرئيسي للعاصمة، وهم اليوم ينتظرون أن تفتح هذه الفضاءات بشكل كلي.

وسمحت السلطات بإعادة فتح الفضاءات مع بدء تطبيق المرحلة الثانية من خطة تخفيف القيود على الأنشطة الاقتصادية والتجارية في البلاد، ما مكن التجار المهمشين من استئناف عملهم تدريجيا، فنصبوا بسطاتهم في العديد من الأنهج.

> الاقتصاد التونسي تأثر بالتداعيات السلبية لأزمة كورونا وسط توقعات بانكماشه بنسبة 4.3 في المائة خلال العام الجاري

واشترطت السلطات استقبال الزبائن في المقاهي والمطاعم لحمل المشروبات والوجبات فقط ودون الجلوس أو المكوث في المقاهي والمطاعم، بهدف تفادي التجمعات والاختلاط.

هذه العودة التدريجية رافقتها احتياطات ومخاوف في ظل انتشار الفايروس، حيث ارتدى المواطنون الأقنعة، والتزموا بإجراءات التباعد الاجتماعي.

وحجرت السلطات تدخين النرجيلة خلال هذه المرحلة التي ستمتد حتى الرابع من يونيو المقبل لتستأنف بعدها المقاهي نشاطها بشكل عادي.

سعيد، الشاب الذي لا يعرف بداية العمل دون أن يشرب قهوته الصباحية مع زملائه قال، "هذه البداية تعني أن المقاهي ستعود إلى سالف نشاطها، كما كان من قبل، لا بأس أن نتناول قهوتنا في أكواب كرتونية ونغادر، سيأتي اليوم الذي نجلس فيه في شارع الحبيب بورقيبة، نشرب القهوة ونتحدث في الرياضة والسياسة".

وقبل انتشار كورونا، كان شارع الحبيب بورقيبة يسحر زواره من التونسيين والسياح الأجانب القادمين من بلدان مختلفة، للتجول في ربوعه أو لترشف فنجان قهوة أو كأس شاي بالنعناع، وأخذ قسط من الراحة بعد عناء التنقل، أو لالتقاط صورة بجانب تمثال العلامة ابن خلدون أو قبالة كاتدرائية تونس.

وخلا الشارع من الطاولات والكراسي الثلاثاء والأربعاء، حيث اكتفت المقاهي بتزويد زبائنها بالمشروبات في أكواب بلاستيكية واحترام التباعد الجسدي.

هذه البادرة جعلت الناصر (36 عاما) يمدح قهوته التي يحملها في كأس كرتوني قائلا، "وعادت إلينا الغنجة".

وخيّر عدد من المطاعم في الشارع تأجيل العودة رسميا بعد احتفالات العيد، والاكتفاء بحملات تنظيف، في حين ما زالت الحركة بطيئة أمام محلات الوجبات الخفيفة التي فتحت أبوابها، لأن الناس لم يتخلصوا بعد من الضغوطات النفسية التي فرضها الحجر، فهم يخافون من انتشار العدوى لذلك يفضل البعض تناول الطعام في البيت.

يقول عماد، الذي يعمل نادلا في حانة، إن بطالته لمدة شهرين أثرت عليه خاصة وأن مصاريف البيت تزداد مع رمضان والعيد.

وقال إن هذا القرار أعاد له الأمل في العودة إلى العمل ونسيان أيام البطالة، مضيفا أنه اشتاق حقا إلى زبائنه الذين اعتادوا المرور مساء بعد دوام العمل.

وسيكون هذا القرار بداية لعودة نشاط السياحة الداخلية، وعودة عمال هذا القطاع الذين عانوا من الفقر. ويقول رفيق الذي يعمل في مطعم سياحي في ضاحية حلق الوادي، إنه قضى شهرين في البيت وهو الذي اعتاد على الحركة والضجيج، مضيفا "نحن عمال المطاعم والمقاهي، إذا لم نشتغل لا نعيش. أفضل واحد فينا يستطيع أن يصمد شهرا واحدا دون عمل".

التونسيون هللوا على مواقع التواصل الاجتماعي لهذا القرار، وبدأوا يضربون مواعيد مع أصدقائهم، كما فعل زياد الذي دعا أصدقاءه شاكر وفايز على كأس على حسابه، والتقوا فعلا في ناد خاص قليل الزبائن في أول يوم من افتتاحه.

وتبدو الابتسامة واضحة على ملامح من تواجدوا في النادي يتندرون على أوزان بعضهم التي زادت على ما كانت عليه. زياد الذي نشر صورا تجمعه بأصدقائه على الفيسبوك، يقول، إنه لم ير هؤلاء منذ شهرين، في إشارة إلى أصدقائه، مضيفا، "يبدو أنني الوحيد الذي بقي نحيفا".

وفي الأيام الأخيرة من رمضان استعادت محلات بيع الملابس والأحذية نشاطها وسط إجراءات وقائية صارمة، وسمح هذا الإجراء بعودة الحياة إلى شارع الحبيب بورقيبة، حيث توافد عدد كبير من التونسيين لاقتناء ملابس العيد، ولقد وصل هذا التوافد حد الازدحام، أمام بعض محلات الماركات العالمية المتخصصة في بيع الملابس الجاهزة مما اضطر تدخل عناصر قوات الأمن لتنظيم عمليات الدخول واحترام الطابور.

ويرى تونسيون أن فتح المحلات وعودة الأنشطة التجارية أمر ضروري، بعد ركود تواصل لشهرين، نظرا للظرف الاقتصادي الصعب الذي تمر به البلاد من جهة، ونظرا للأوضاع الصعبة لعدد كبير منهم، من جهة أخرى.

وكغيره من اقتصادات دول العالم، تأثر الاقتصاد التونسي بالتداعيات السلبية لأزمة كورونا، وسط توقعات بانكماشه بنسبة 4.3 في المائة خلال العام الجاري، وفق بيانات رسمية.

ووفق السلطات التونسية، سيتواصل تشديد المراقبة خلال الفترة القادمة، إلى أن تتم السيطرة على الوضع الوبائي والقضاء على الفايروس نهائيا.

ويستمر أيضا منع التنقل بين المحافظات الذي حرم أغلبية التونسيين من زيارة عائلاتهم وأقاربهم خارج العاصمة أثناء عيد الفطر.

ويبدأ الخميس استئناف الدروس لطلاب البكالوريا (الثانوية العامة) استعدادا لإجراء الاختبارات الوطنية المؤهلة لدخول الجامعات.

وأخضعت وزارة التربية المعلمين والطلاب المنحدرين من مناطق تفشى فيها الفايروس، لاختبارات سريعة تظهر نتائجها خلال 15 دقيقة قبل استئناف الدروس.

ومع انحسار أعداد المصابين الجدد بالفايروس إلى مستوى الصفر ما عدى إصابات محدودة للمرحلين من الخارج والخاضعين للحجر الصحي الإجباري، فقد حددت السلطات تاريخ 24 يونيو المقبل لرفع الحجر الصحي بصفة كاملة.

> 24
> يونيو تاريخ رفع السلطات التونسية للحجر الصحي بصفة كاملة مع انحسار أعداد المصابين الجدد بالفايروس إلى مستوى الصفر

# «مطعم علي» يتحدى كورونا لإطعام المهاجرين والفقراء

تونس – اصطف "علي الهادفي" مع رفاقه الطباخين أمام مطعمه في حي الكبارية، لالتقاط صورة تذكارية احتفاء بانتهاء مهمته في إطعام الفقراء والمهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء على امتداد شهر كامل في رمضان وخلال فترة الحجر الصحي.

يتطلع الهادفي إلى الاستمرار في إطعام المحتاجين للعام الحادي عشر في رمضان 2021 بزيادة عدد الوجبات، لكن هذا العام يظل استثنائيا في تقدير علي ومحفورا في الذاكرة.

قال علي من أمام مطعمه في الحي الشعبي الذي يبعد نحو 2.5 كيلومتر عن وسط العاصمة "هذا العام بدأنا في حملتنا مبكرا مع فترة الحجر الصحي الشامل... حاولنا أن نساعد الفقراء وإخواننا من دول أفريقية بتوفير حاجياتهم الغذائية قدر الإمكان".

اكتسب المطعم شهرة واسعة بين المنظمات الإنسانية في العاصمة والمدن المجاورة لها وبات مقصدا للمشردين والمهاجرين غير الشرعيين والطلبة الأجانب ممن تقطعت بهم السبل.

وجاءت محنة هؤلاء مضاعفة هذا العام لكون الأزمة الصحية العالمية المرتبطة بفايروس كورونا المستجد فرضت قيودا على حركة التنقل على الجميع، ما أعدم تماما فرصهم في الهجرة سرا إلى أوروبا عبر البحر أو تدبير أمورهم اليومية خلال إقامتهم في تونس للدراسة.

ومن بين هؤلاء يقطن توفيق آدم وهو طالب من جزر القمر، مع خمسة من رفاقه في منزل صغير يتكون من حجرتين في حي الكبارية ولم تتسن لجميعهم فرصة العودة إلى بلادهم بسبب إغلاق المجال الجوي وغياب رحلات جوية كما تعكرت أوضاعهم حين نفدت أموالهم.

يقول توفيق الذي يتحدث الفرنسية بطلاقة، "نحن هنا خمسة ولكن في هذا الشارع هناك ستة آخرون وإجمالا نحن هنا 11 مهاجرا.. لدينا مشكلة في التموين... لم يكن لدينا ما نأكله خاصة في شهر رمضان. نتلقى الآن وجبات تونسية بشكل منتظم".

ومع نفاد المال يعتمد توفيق وباقي المقيمين في المنزل على معونات يرسلها أقارب وأصدقاء لهم مقيمون في فرنسا عبر خدمة الويسترن يونيون. لكن المعونات بالكاد تسمح بدفع جزء من أقساط الإيجار المتراكمة. وبوجود "مطعم علي" الذي اشتهر بلقب "كحلة" في الحي، فإن الحصول على وجبة يومية لآدم ورفاقه ضمن لهم حدا أدنى من الطعام.

يقوم علي ورفاقه من المتطوعين بتوصيل الوجبات وقوارير مياه معدنية إلى منزل آدم حيث يقطن عدد آخر من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء. كما يرسل وجبات إلى مقر إيواء المهاجرين غير الشرعيين في منطقة الوردية القريبة.

يقول عثمان شو وهو مهاجر من غينيا، ويأتي يوميا إلى المطعم لاستلام وجبته "لا مال لدينا ولا يمكنك إعداد الطعام في المنزل وأنت في مثل هذا الوضع.. نشكر علي ومن معه من المتبرعين على هذه المساعدة الإنسانية".

اعتاد علي "أن ينصب موائد الإفطار في شهر رمضان على طول الشارع المحاذي لمطعمه ولكن جراء إجراءات الإغلاق بسبب الحجر الصحي العام اضطر إلى تعليب الوجبات حتى يحملها المحتاجون جاهزة.

يقول علي، "بدأنا منذ عام 2011 بوجبات محدودة العدد ومن ثم زاد العدد تدريجيا إلى أن وصلنا إلى 1000 شخص. هذه الحملات الخيرية يمولها أبناء حي الكبارية فقط".

وأضاف علي "هناك من يأتي بالخضر وهناك من يأتي بالغلال وآخر باللحوم والسكر والخضروات.. يعمل معي خمسة أو ستة طباخين، وإجمالا لدينا 15 عاملا من المتطوعين".

يعكف الطباخون في المطعم على إعداد الرز والكسكسي والسلطة والدجاج المحمر. وما يتم إعداده يوميا يكفي لتزويد ألف شخص بوجبة كاملة مع قطعة من الفاكهة وقارورة مياه معدنية.

ولكن المطعم لا يكتفي بذلك إذ يزود مراكز أمنية قريبة بوجبات مجانية وكذلك عابري السبيل من الفقراء ومن زائري الحي بشكل عرضي.

كما يزود منظمة الهلال الأحمر التونسي بمائة وجبة يوميا لتوزيعها على المشردين والطلبة.

وقال رئيس فرع الهلال الأحمر في باردو والمنتفع بمساعدات المطعم، أحمد بوذينة، "نتسلم الوجبات من علي ولدينا مجموعات أخرى تتسلم وجبات من مزودين آخرين... نساعد في المقام الأول المشردين بلا سكن والأجانب، وخاصة الطلبة من أفريقيا جنوب الصحراء".

تمثل بادرة المطعم اليوم إحدى القصص الإنسانية الرائعة خلال فترة الحجر الصحي بشهادة منظمات المجتمع المدني وأهالي حي الكبارية.

ويعمل ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي على تشجيع متطوعين من أجل التبرع بالمال والمؤونة لمطعم علي كحلة حتى يستمر في مهامه الإنسانية وتوسيع نطاقها لتشمل أكبر عدد ممكن من المحتاجين وممن حلت بهم الفاقة.

يعترف أحمد الماجري من بين سكان الكبارية وأحد النشطاء المروجين لمبادرة كحلة، بفضله في ترسيخها قائلا "الشكر لعلي كحلة لإصراره على مد يد المساعدة للعائلات المعوزة ومن هم بلا مأوى ومن دون سند عائلي. المتبرعون في الكبارية أيضا لا يبخلون في توفير المواد الغذائية بمختلف أنواعها".

ويقول برهان بسيس أحد النجوم المحللين في التلفزيون التونسي، "مطعم علي بات اليوم مرجعا وهو يعمل بمعزل عن الجمعيات والأحزاب السياسية. هو فعلا يستحق الإشادة وهو نجم حقيقي في المجتمع".

مطعم من تقطعت بهم السبل

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



# بطالة الأزواج بسبب كورونا تعرقل نفقة المطلقات

## الحالة المادية المتدهورة للزوج تحصر المطلقة في زاوية الفقر والحاجة

مثلت جائحة كورونا فرصة ثمينة لبعض الأزواج للتنصل من دفع نفقة الزوجية، فمنهم من لجأ إلى الامتناع عن تقديمها للأم بسبب التعسر المادي، فيما ذهب آخرون إلى تقديم وثائق لإثبات عجزهم عن تحمل النفقة بحجة الفصل من الوظيفة، لتخسر المطلقة دعواها قبل أن يُناقشها القاضي، وتواجه أعباء تربية وتعليم وسد متطلبات الأبناء دون مصدر مالي يبعدها عن الفقر.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة – اضطرت ليلى محمود، وهي أم مطلقة ترعى ثلاثة أبناء، إلى رفع دعوى قضائية استعجالية أمام محكمة الأسرة بالعاصمة المصرية القاهرة للحصول على نفقة مؤقتة من طليقها، لإعانتها وأولادها على مواجهة الأعباء المعيشية في ظل جائحة كورونا، لكن طلبها قوبل بالتجاهل، لأن يكون المبلغ المطلوب يفوق قدرة الزوج خلال فترة الركود الاقتصادي.

وتعيش الأم وأولادها في ظروف أسرية بالغة الصعوبة، دفعتها إلى حرمانهم من الحد الأدنى لاحتياجاتهم، فلا هي تتمتع بمصدر دخل ثابت يعينها على مسايرة الحياة، ولا هي في عصمة زوج يتحمل معها توفير المتطلبات المالية التي تساعد في مواجهة التحديات الراهنة، ما دفعها للعمل في المنازل كخادمة، لحين رفع دعوى قضائية أخرى للمطالبة بحقها في النفقة.

قبل انتشار كورونا، كانت محاكم الأسرة تستقبل دعاوى المطلقات للمطالبة بنفقة مؤقتة لحين الفصل في دعاوى النفقة الدائمة لبقاء الوضع الأسري كما هو دون تغيير يؤثر سلبا على قوامها واحتياجاتها ويدخل الأبناء دائرة الحرمان، لكن تحجج الكثير من الأزواج بالظروف الاقتصادية والتشرد الوظيفي دفع المحاكم لتجاهل طلب النفقة المؤقتة.

قالت ليلى لـ"العرب"، إن طليقها كان يعمل في قطاع السياحة، وعلمت أنه تم إنهاء خدمته، لكن ذلك لم يثنها عن طلب النفقة، وتخشى أن يتأثر القاضي بظروف زوجها السابق ويحكم بمبلغ هزيل، أو يرفض قبول الدعوى أساسا، لأنه لا يستطيع تدبير المبلغ شهريا، حيث علمت من المحامي أن قيمة النفقة يتم تقديرها حسب حال الزوج.

وتظل الثغرات القانونية معضلة كبرى أمام المطلقات لتنفيذ بعض الأحكام القضائية، فإذا قررت مطلقة رفع دعوى لم تعد تستطيع إثبات مصدر دخل طليقها ويمكن بسهولة مع الظروف الاقتصادية التي ضربت كل القطاعات أن يقدم ما يثبت فصله عن العمل وعدم قدرته على تحمل النفقة.

وكان بنك ناصر الاجتماعي التابع للحكومة يتكفل بدفع أجزاء من النفقة للمطلقة التي حصلت على حكم قضائي، لكنه لم يعد يستطيع القيام بالمهمة أمام الزيادة المطردة في أعداد المطلقات وتنصل أغلب الرجال من دفع الأموال، حتى أصبحت الأحكام القضائية الصادرة للمطلقات غير قابلة للتنفيذ للظروف الاقتصادية العامة وتبعات الأزمة على الأزواج أنفسهم.

ولم يعد البنك الحكومي المعني بصرف قيمة نفقة الزوجية يقدم للمطلقة قيمة 500 جنيه (33 دولارا) شهريا، ولو حكمت المحكمة على طليقها بأضعاف هذا الرقم، أي أن الحصار المفروض عليها متشعب، فلا القضاء ينصفها ولا الزوج يفكر في أولاده ولا الحكومة قادرة على تحمل ظروفها، ما يدفعها لتدبير احتياجات أسرتها بطرق لم تعتدها.

وأمام انشغال الحكومة بمواجهة وباء كورونا، لم تعد هناك مطاردات أمنية وقضائية للأزواج الذين تنصلوا من دفع النفقة، فثمة تعديلات تشريعية جرت على قانون النفقة في أكتوبر الماضي، ألزمت الحكومة بتتبع المتهربين واعتبارهم مدينين لها، لرفع هذه المهمة الثقيلة عن كاهل المطلقات حتى يتفرغن لتربية ورعاية أبنائهن، وفي الواقع لم تطبق هذه النصوص.

صحيح أن مبلغ النفقة الزوجية غالبا ما يكون هزيلا ولا يرقى لأن يكون سببا في إعانة أسرة، لكنه كان يساعد المطلقة في تدبير مصروفات أحد البنود، وتستكمل باقي تكلفة احتياجاتها وأولادها من عملها، حتى جاء كورونا ليغير الحياة، فهناك من تشردت وظيفيا، وأخرى حصلت على إجازة عمل دون راتب لمراعاة صغارها لظروف غلق الحضانات والمدارس، وأصبح الشح المالي من كل اتجاه.

> وجود مظلة حكومية لحماية المطلقات وأبنائهن في الظروف الاقتصادية الاستثنائية أصبح ضرورة حتمية

وإذا اضطرت المطلقة إلى اللجوء لعائلتها لإعانتها على مواجهة أعباء الحياة وتدبير احتياجاتها وأولادها، فكثيرا ما تتعرض للتنمر والمعاملة القاسية لأنها في نظر أسرتها لا تستحق المساعدة باعتبارها السبب في أن تحمل لقب مطلقة، ومهما بررت سوء تصرفات زوجها السابق وصعوبة الحياة معه، يكون الرد بأنه كان عليها التحمل والصبر، ما يدفعها في غالب الأحيان إلى العيش بعيدا عن عائلتها ولو واجهت الحرمان وتسول لقمة العيش.

وينعكس التغير في حياة المطلقة بسبب الشح المالي على حياة أبنائها، وتكفي مطالعة أرقام طلبات التحويل من المدارس الخاصة ذات المصروفات العالية قبيل بدء العام الدراسي الجديد إلى أخرى حكومية مجانية كحل اضطراري أمام الأم لاستكمال تعليم أولادها بأقل تكلفة، ما يتسبب في أذى نفسي للطفل الذي عاش سنوات طويلة مع زملاء وأصدقاء في مدرسة راقية.

وقالت أسماء عبدالله، وهي باحثة اجتماعية واستشارية في العلاقات الأسرية، إن وجود مظلة حكومية لحماية المطلقات وأبنائهن في الظروف الاقتصادية الاستثنائية أصبح ضرورة حتمية، لأن تخلي كل الأطراف عنهن سوف ينعكس بشكل خطير على أولادهن نفسيا وصحيا وتعليميا، وقد تنتج عن ذلك أجيال غير سوية تتمرد على المجتمع وتنتقم منه مستقبلا، لأنها حُرمت من الحد الأدنى للحياة الآدمية لمجرد أن الأم حملت لقب مطلقة.

وأضافت أن الحرمان المادي الذي تعيشه المطلقات لن ينتج عنه قوام أسري متماسك، لأن الأم سوف تواجه الضغوط الواقعة عليها من ناحية الأبناء، في صورة تقشف أو حتى متاعب نفسية، ويصبح الصغار أضعف حلقات الصراع بين الزوجين بعد الانفصال، ما يستدعي تعديلات في قانون النفقة بمصر تستهدف مصلحة الأولاد في المقام الأول، فأيّ مصير ينتظر الابن الذي تم طرده وأمه من السكن لعجزها عن دفع الإيجار الشهري؟

وبغض النظر عن طبيعة معاناة المطلقات التي عمقتها جائحة كورونا، تظل هناك عقبة تكرس الحصار المفروض عليهن، إذ يعتقد بعض الأزواج أن حصول المطلقة على جزء من أموالهم، انتصار يقلل من رجولتهم ولو كانوا مقتدرين ماديا، ولا يدركون أن النفقة توجه للأبناء والتنصل منها ينعكس سلبا على مستقبلهم، ما يفرض على المؤسسات الدينية والحقوقية إعادة تصحيح مفاهيم وأخلاقيات الأبوة عند هذه الفئة.

معاناة عمقتها جائحة كورونا

# العالم بعد كورونا.. ضرورة إعادة تعريف مفهوم العائلة

تونس – قضت الناشطة الحقوقية والمدافعة عن حقوق المرأة في تونس بشرى بالحاج حميدة فترة الحجر الصحيّ التي فرضتها السلطات للوقاية من جائحة كوفيد – 19، في الاعتناء بحديقتها الخاصة والتفكير في قضايا اجتماعية.

وتؤكد النائبة السابقة في مجلس النواب والرئيسة السابقة للجنة المكلّفة بتقديم مقترحات تتعلق بقوانين الحريّات والمساواة في البلاد بعد ثورة 2011، في حوار أجرته معها وكالة فرانس برس باللغة الفرنسية أن فترة الحجر التي أمضاها الرجل والمرأة سوية داخل منزلهما تمثل مناسبة لإعادة توزيع الأدوار والمهام بينهما.

ولاحظت أن العديد من الشباب لم تكن لديهم مشكلة في أن يأخذوا على عاتقهم جزءا من المهام المنزلية، لكن السؤال هو: هل سيتواصل ذلك بطريقة طبيعية، أم كان فقط استجابة ظرفية؟

وأشارت إلى أن العديد من الرجال الرافضين أساسا لتواجد المرأة داخل الفضاءات العامة، وجدوا أنفسهم مجبرين على المكوث داخل المنزل، المكان المخصص عادة للمرأة، وكثيرون منهم وجدوا صعوبة في تقبله.

وأضافت "لا أعتقد أن هذا سيدفع إلى إعادة نظر حقيقية في مسألة الأدوار التقليدية وعلاقات القوّة داخل العائلة. هذا موضوع لا يجري الكلام فيه، ولا يمكن أن نتوقع تغييرات حقيقية إذا لم نتطرق إلى هذه المسائل في العمق".

وقالت "لكن التأثير الإيجابي يكمن في أن النساء بدأن يتحدثن عن العنف ويندّدن به بفضل المنظمات ووسائل التواصل الاجتماعي. أعتقد أنهن سيصبحن أكثر يقظة تجاه العنف". وشددت الناشطة الحقوقية على ضرورة أن تكون هناك إرادة سياسية واضحة.

وأكدت "أُصدم حين أرى أن ملف العنف ضد المرأة في تونس ودول أخرى، من اختصاص وزارة المرأة".

وتابعت "لا يوجد التزام من الدولة على المستوى الاجتماعي أو المالي أو الثقافي، كل القطاعات يجب أن تكون معنية وصولا إلى رأس الحكومة".

وبينت أن هذه الفرصة مناسبة اليوم لحثّ الناس على التفكير في العلاقات العائلية وفي العنف وللتعبير. لا يمكن أن تستمر الأمور على ما هي عليه، مشيرة إلى أنه "يجب أن يطرح كل صحافي السؤال التالي على كل وزير: ماذا فعلتم في ملف العنف اليوم؟".

بشرى بالحاج حميدة

> ينقصنا تفكير جماعي لإعادة تعريف مفهوم العائلة

وصرحت "كان بالإمكان أن تمثل هذه المناسبة مجالا للتفكير في الطريقة التي ننظر بها إلى العلاقات العائلية في العام 2020. وهذه إحدى أبرز نقاط الاختلاف مع الإسلاميين. لكن ينقصنا تفكير جماعي لإعادة تعريف مفهوم العائلة وإعادة النظر في أولوياتنا".

ولفتت إلى أنه يجب وضع قطاع الصحة على السكة والاهتمام بالمسائل البيئية الغائبة تماما عن النقاش العام في تونس. كما أنه يجب النظر في غياب المساواة الاجتماعية، وأن تؤمن الدولة كل الوسائل للجميع للعيش بكرامة دون الحاجة إلى دعم.

وقالت بالحاج حميدة "خلال الحجر أستيقظ باكرا وأبدأ من الحديقة واكتشفت أنني لا أزال أتقن استعمال المعول، أحد أنشطة فترة الطفولة. ليس ذلك عملا خاصا بالنساء، وقد فكرت بذلك كثيرا: كان العمل متعة، لم يكن إجباريا. اليوم، يقوم الرجال بأعمال الخياطة والطبخ، لا يجب أن تكون لدينا عقد من ذلك. أكون سعيدة حين أقوم بعملي بنفسي".

كوفيد – 19 يجعلنا نعيد التفكير في العديد من المفاهيم

## نصائح

# كيف تتخلص من الصراصير في المنزل

تعد الصراصير من الضيوف غير المرغوب فيها بمعظم المنازل، ليس فقط لأنها غير مرغوبة من قبل أي شخص، ولكن أيضا لأنها يمكن أن تسبب العديد من الأمراض. ووفقا لوكالة "ميس كيرا" الطبي، فإن مجموعة من المواد تساعد على القضاء على هذه الحشرات المزعجة.

ونصح الخبراء بالبدء بخلط أجزاء متساوية من بيكربونات الصودا مع السكر ورشها على مناطق المنزل حيث يزداد احتمال زيارتها. سيكون هذا بمثابة طعم لفخ الصرصور للتخلص منه للأبد.

ويعتقد أن الصراصير لا يمكنها تحمل رائحة أوراق الغار. وينصح بأخذ بعض أوراق الغار وطحنها في مسحوق ناعم ورش هذا المسحوق حول الزوايا حيث تتم رؤيتها كثيرا.

وبالإضافة إلى مساهمتها في التخلص من التوتر، يمكن أن تساعد الزيوت الأساسية مثل زيت اللافندر وزيت النعناع على التخلص من الصراصير.

ويحتوي الليمون على خصائص مسببة للأمراض لصد الحشرات، بما في ذلك الصراصير. أعصر بعض حبات الليمون في زجاجة ورشه على المناطق المشتبه بها في منزلك. يمكنك أيضا استخدام قشر الليمون عن طريق الطحن إلى مسحوق لرش زوايا منزلك.

## جمال

# تعرفي على المكياج المناسب عند ارتداء الكمامة

قالت خبيرة التجميل الألمانية ناتالي فيشر إن ارتداء الكمامة في زمن الكورونا يتطلب مكياجا خاصا؛ فمن أجل أن يدوم المكياج طويلا ينبغي وضع برايمر أولا، ثم استعمال بودرة شفافة لتثبيت المكياج، مع مراعاة أن تكون البودرة مضادة للعرق والمسح.

كما يدوم المكياج طويلا عند ترطيب البشرة بشكل كاف؛ ونظرا لأن الشفاه تختبئ تحت الكمامة، فإنه ينبغي تسليط الضوء على العيون، وذلك بتطبيق ظلال جفون تتألق بدرجات المحيط وغروب الشمس الرائجة بقوة هذا الصيف، أي درجات الأزرق والأصفر والبرتقالي.

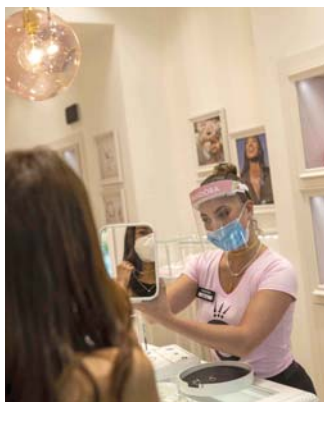

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# ثنائي كرواتي مرشح لقيادة منتخب الإمارات

## الاتحاد الإماراتي يستقر على لائحة بأربعة مدربين

حلم كبير

استقرت لجنة المنتخبات والشؤون الفنية بالاتحاد الإماراتي لكرة القدم على أسماء أربعة مدربين أجانب من داخل الدولة وخارجها لتولي تدريب المنتخب "الأبيض" خلال الفترة المقبلة، وذلك حسب ما أكده يوسف حسين السهلاوي نائب رئيس الاتحاد الإماراتي للعبة.

لندن – كشف يوسف السهلاوي نائب رئيس الاتحاد الإماراتي لكرة القدم رئيس لجنة المنتخبات والشؤون الفنية عن الاستقرار على أسماء 4 مدربين أجانب لتولي تدريب المنتخب الأبيض خلال الفترة المقبلة خلفا للمدرب الصربي إيفان يوفانوفيتش الذي أقيل من منصبه بعد توقف نشاط الكرة عالميا، مشددا على أن المدربين أبدوا جاهزيتهم لقيادة منتخب الإمارات في المباريات المتبقية بمنافسات التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة إلى كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

ولم يكشف السهلاوي عن أسماء المدربين الأربعة لكنه أكد في تصريحات صحافية أن جميع المدربين الأربعة أبدوا الاستعداد لتولي المهمة.

وقال السهلاوي إن اللجنة وضعت سيناريو للعمل خلال الفترة المقبلة واختيار مدرب المنتخب الوطني الذي سيخلف الصربي إيفان يوفانوفيتش إذا أقيمت التصفيات خلال أكتوبر المقبل حيث سيكون المدرب الذي يقع عليه الاختيار على دراية بكرة الإمارات لضيق الوقت، وفي حال تمت إقامة التصفيات في عام 2021 كما يشاع، سيكون التعاقد مع مدرب أجنبي من خارج الإمارات يملك الخبرة في عمل المنتخبات لإعداد منتخب قوي للسنوات المقبلة يمكن الرهان عليه مستقبلا.

وأضاف السهلاوي "اللجنة لا تتعجل في التعاقد النهائي مع أحدهم خلال الفترة الحالية، خاصة وأن الرؤية لا تزال ضبابية للوضع الصحي بالعالم الناجم عن جائحة كورونا، وعدم اتضاح مواعيد إقامة التصفيات خلال الفترة المقبلة". وقال السهلاوي إن المنتخب بحاجة لفترة شهر لإعداد وتجهيز اللاعبين قبل انطلاقة التصفيات وإن فترة تجهيزهم البدني مع أنديتهم ستفيد المنتخب كثيرا في تقليل فترة الإعداد والتجهيز.

كشف السهلاوي النقاب عن وجود استراتيجية عمل جديدة وإعادة ترتيب أوراق منتخبات المراحل السنية، والتي تعتبر القاعدة الأساسية التي تمد المنتخب الأول بالعديد من المواهب، حيث تعمل اللجنة على تسكين مدربين لمختلف المنتخبات خلال الفترة المقبلة ومن بينهم المنتخب الأولمبي الذي سيتم إعداده لأربع سنوات للمشاركة في أولمبياد 2024 بباريس وقبلها التصفيات والنهائيات لبطولة آسيا تحت 23 سنة، وبطولة غرب آسيا التي ستقام في الإمارات مطلع العام المقبل، والمشاركة في بطولة آسيا لمنتخب 2004، وباقي مشاركات منتخبات المراحل السنية.

> قائمة الأسماء المطروحة تضم الكرواتي زوران ماميتش الذي سبق أن عمل مدربا للعين ومعه مواطنه زلاتكو داليتش

وعقدت لجنة المنتخبات والشؤون الفنية بالاتحاد الإماراتي اجتماعها الرابع عبر "فيديو كونفرانس"، لمناقشة ملف أسماء المدربين المرشحين لتولي مهمة تدريب المنتخب الأول، خلفا للصربي إيفان يوفانوفيتش. وذكرت وسائل الإعلان أن قائمة الأسماء المطروحة تضم الكرواتي زوران ماميتش الذي سبق أن عمل مدربا للعين من 2017 إلى 2019، ومعه مواطنه زلاتكو داليتش الذي قاد العين من 2014 إلى 2017، وحقق معه نتائج طيبة، قبل أن يقود منتخب كرواتيا إلى نهائي كأس العالم 2018 في روسيا.

وقالت الصحيفة إن الاتحاد الإماراتي بدأ رحلة البحث عن مدير فني جديد. وذكرت صحيفة "الاتحاد" الإماراتية أن اللجنة وضعت معايير وشروطا محددة في المدربين المرشحين لتدريب المنتخب الأول، وهي خبرة وإنجازات كل مدرب، وفق متطلبات المرحلة المقبلة التي تشهد خوض المنتخب المباريات المتبقية من التصفيات المشتركة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 ونهائيات كأس آسيا 2023.

بلا شك، هناك تأثيرات سلبية كثيرة على منظومة كرة القدم في العالم، ليس على صعيد الأندية فقط، ولكن أيضا على صعيد المنتخبات الوطنية، في ظل توقف النشاط الرياضي بعد تفشي فايروس كورونا. وليس واضحا حتى الآن متى وكيف وأين ستكون المباريات القارية المقبلة سواء للأندية أو للمنتخبات، وأحدها المنتخب الإماراتي، والمرتبط بتصفيات آسيا المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

وبالتأكيد ما يسري على منتخبات آسيا من ضرر، يسري أيضا على المنتخب الإماراتي، ولكن ما يزيد من صعوبة موقفه، دوران الدوري التايلاندي الآن، ومنتخبها أحد المشاركين مع الأبيض في المجموعة السابعة. كما يعيش المنتخب الإماراتي حالة فريدة وسط باقي منتخبات القارة، إذ لم يخض أي مباراة ودية أو رسمية منذ خسارته أمام مستضيفه فيتنام بهدف دون مقابل يوم 14 نوفمبر 2019. وتمت إقالة مدرب منتخب الإمارات، الهولندي بيرت فان مارفيك، عقب تلك الخسارة، وتراجع "الأبيض" الإماراتي إلى المركز الرابع برصيد 6 نقاط وبفارق 5 نقاط عن منتخب فيتنام المتصدر.

وعلى الفور تم التعاقد مع المدرب الصربي إيفان يوفانوفيتش في ديسمبر لتولي مسؤولية "الأبيض"، لسابق معرفته الجيدة بالكرة الإماراتية من خلال عمله لفترة طويلة مع نادي النصر. وكان مقررا قيامه بتحضير المنتخب للتصفيات الآسيوية المشتركة في مارس 2020، وقام بإجراء تجمع قصير جدا للاعبي المنتخب الأول في دبي، ثم اجتاح فايروس كورونا العالم وتوقفت كرة القدم.

# فيوري يتلقى عرضا لمنازلة تايسون

لندن – قال بطل العالم الحالي في الوزن الثقيل، الإنجليزي تايسون فيوري إنه تلقى عرضا من البطل السابق وأسطورة الملاكمة الأميركي مايك تايسون لخوض نزال استعراضي. وقال فيوري في تصريحات صحافية "تلقيت مكالمة هاتفية تقول: هل ترغب في منازلة مايك تايسون في مواجهة استعراضية؟ قلب بالطبع نعم، لكني لا أعتقد أن الاتفاق قد تم بعد".

وأثار تايسون (53 عاما) الانتباه في الآونة الأخيرة، بعدما نشر مقاطع فيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي وهو يتدرب وفي حالة بدنية جيدة. وتكهنت وسائل إعلام بأنه سينازل منافسه العتيد وبطل العالم السابق مواطنه إيفاندر هوليفيلد، الذي هزمه مرتين في 1996 و1997، لكن تايسون نفسه نفى أن هوليفيلد سيكون خصمه المحتمل. واستبعد الملاكم الأميركي السابق مواجهة منافسه السابق مواطنه إيفاندر هوليفيلد في نزال استعراضي كان قد تم التكهن به في البداية.

وفعل هوليفيلد (57 عاما) الأمر نفسه في نفس الوقت، مما أثار التكهنات بأنهما يعتزمان مواجهة بعضهما البعض. وقال تايسون إنه سيواجه منافسا آخر، لكنه لم يكشف عن اسمه.

وأشار بطل العالم السابق في الوزن الثقيل إلى أن هدفه من العودة هو مساعدة أشخاص آخرين بحاجة إلى مساعدات مالية. وقال "سأفعل هذا العمل الخيري. وسآخذ هذا المال لمساعدة الأشخاص بلا مأوى، سنساعد هؤلاء الأشخاص المدمنين، لأنني كنت بلا مأوى وكنت مدمنا".

وكانت آخر مواجهة خاضها تايسون في عام 2005، عندما خسر أمام كيفن ماكبرايد في مباراة من ست جولات. وأكد تايسون، الذي أصبح أصغر بطل للعالم في الوزن الثقيل عن عمر 20 عاما، أنه سيخوض مباريات لأغراض خيرية.

في سياق متصل رحب الملاكم إيفاندر هوليفيلد بطل الوزن الثقيل السابق بمواجهة مايك تايسون لثالث مرة لأغراض خيرية شريطة أن يطلب غريمه ذلك. وواجه تايسون (53 عاما) هوليفيلد (57 عاما) في مباراتين ملحميتين خلال مشوارهما الاحترافي بينهما نزالهما المثير للجدل عام 1997 حين قضم تايسون جزءا من أذن هوليفيلد.

واجتذب تايسون، الذي أصبح أصغر بطل للعالم في الوزن الثقيل على مر العصور عندما هزم تريفور بربيك في 1986 وعمره 20 عاما، اهتمام عالم الملاكمة، وقال إنه يدرس خوض نزالات استعراضية من أجل جمع أموال لأعمال خيرية.

منافس شرس

وقال هوليفيلد "لا أريد أن أطلب نزالا أمام منافس هزمته مرتين".

وأضاف "لا أرغب أن يتهمني الناس بالرغبة في مواجهة مايك لأني أعرف أنني سأهزمه". وأكمل "إذا لكمني سأرد له الضربة. سأكمل 58 عاما بينما هو عمره 54. أنا في صحة جيدة وأقوم بكل شيء للحفاظ على نفسي. لا توجد أي مشكلة".

اعتزل تايسون، الذي كان أول ملاكم للوزن الثقيل يحمل ألقاب رابطة الملاكمة العالمية ومجلس الملاكمة العالمي والاتحاد الدولي للملاكمة، بعد الهزيمة أمام كيفن مكبرايد في 2005 بينما استمرت مسيرة هوليفيلد لمدة تسعة أعوام بعدها.

وفي حال عودتهما إلى الملاكمة سيتبعان خطوات فلويد مايويذر وماني باكياو اللذين عادا من الاعتزال للمشاركة في مباريات استعراضية.

# الدوري السوري يستأنف نشاطه

دمشق – يستأنف الدوري السوري لكرة القدم نشاطه الخميس بعد توقف قسري دام نحو ثلاثة أشهر بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، وذلك مع تطبيق إجراءات وقائية وتدابير خاصة تماشيا مع الظروف الصحية الخاصة بالتعامل مع تداعيات الوباء.

وستقام جميع المباريات من دون جمهور وبطواقم فنية وإدارية تتكون من ثمانية أشخاص كحد أقصى لكل فريق مع زيادة عدد التبديلات المتاحة إلى خمسة ضمن ثلاث فترات توقف وفقا لتعليمات الاتحاد الدولي للعبة "فيفا"، إضافة إلى تواجد الإعلاميين والمصورين على المدرجات وليس في أرض الملعب حفاظا على قواعد التباعد الاجتماعي.

وقبل ساعات من انطلاق المرحلة السابعة عشرة، أصدر اتحاد الكرة تعليمات تتطابق مع إرشادات الاتحاد الدولي، حيث منع المصافحة بين اللاعبين قبل وبعد انتهاء المباراة، العناق احتفالا بالتسجيل، البصق على أرض الملعب والتقاط الصور الجماعية للفريقين.

> جميع المباريات ستقام من دون جمهور وبطواقم فنية وإدارية تتكون من ثمانية أشخاص كحد أقصى لكل فريق

وألزم جميع الحاضرين على مقاعد الاحتياط بارتداء الكمامات مع مراعاة التباعد لمسافة مترين بين شخص واخر، والسماح للمدرب برفع الكمامة فقط عند إصدار التعليمات. وتقام الخميس مباراة واحدة في دمشق تجمع الفتوة الحادي عشر (15 نقطة) مع الوثبة الثاني (33 نقطة) في مواجهة تميل لصالح الأخير الذي فاز ذهابا 2–0. وتستكمل المرحلة الجمعة بلقاء قمة في اللاذقية بين تشرين المتصدر (39 نقطة) وضيفه الجيش حامل اللقب وثالث الترتيب (30 نقطة)، والساعي إلى الثأر لخسارته ذهابا 0–1.

ويلتقي في العاصمة الوحدة الخامس (26 نقطة) مع الجزيرة الرابع عشر الأخير (5 نقاط)، على أن يلتقي في حماه النواعير العاشر (16 نقطة ) مع حطين الرابع (30 نقطة)، وفي حلب الاتحاد السادس (26 نقطة) مع الشرطة السابع (22 نقطة). ويلعب الكرامة الثامن (22 نقطة) مع الساحل الثاني عشر (12 نقطة) في حمص، على أن يلتقي جبلة الثالث عشر (9 نقاط) مع ضيفه الطليعة التاسع (18 نقطة).

# ملف التجديد لعسيري على طاولة الأهلي السعودي

الرياض – تستعد إدارة نادي أهلي جدة السعودي لتقديم عرض رسمي إلى عبدالفتاح عسيري لاعب الفريق الأول لكرة القدم بالنادي للتجديد معه قبل دخوله الفترة الحرة التي تسمح له بالتوقيع لأي ناد دون موافقة ناديه الأصلي. وأوضحت صحف سعودية نقلا عن مصادر لم تكشف هويتها أن عرض الأهلي سيكون الحد الأعلى من الرواتب طبقا للائحة لجنة الاحتراف في الاتحاد السعودي لكرة القدم للاعبين المحليين. ومن المنتظر أن يتم الحديث مع عسيري خلال الأيام المقبلة لمعرفة طلباته المالية للتجديد.

وأضافت وسائل الإعلام أن ملف عسيري يحظى بمتابعة واسعة من عبدالإله مؤمنة رئيس النادي والأمير منصور بن مشعل المشرف العام على فريق كرة القدم. ويدخل عسيري فترة الستة أشهر الحرة من عقده في منتصف يونيو المقبل، ويحظى اللاعب الدولي باهتمام من قبل أحد أندية العاصمة الرياض للتعاقد معه حال دخوله الفترة الحرة.

وطلب الجهاز الطبي لفريق أهلي جدة من الثنائي مهند عسيري مهاجم الفريق وزميله اللاعب نوح الموسى لاعب خط الوسط مواصلة الانتظام في برامج اللياقة والتقوية الخاصة بهما خلال هذه الفترة ليكونا في جاهزية جيدة خلال الفترة المقبلة حال تم تحديد موعد العودة إلى التدريبات. وأجرى عسيري عملية جراحية لتنظيف غضروف الركبة فيما أجرى الموسى عملية في العضلات الضامة. وسيخضع الثنائي لتقييم دقيق قبل منحهما الضوء الأخضر من طبيب الفريق للعودة إلى التدريبات الجماعية بصورة طبيعية.

كما يجري الجهاز الطبي لفريق الأهلي فحصا طبيا شاملا ودقيقا لجميع اللاعبين المقيدين في قائمة الفريق الأول قبل استئناف التدريبات الجماعية اليومية خلال الفترة المقبلة. ويضع مسؤولو الأهلي عدة مخططات للمرحلة المقبلة بالتنسيق مع الجهاز الفني بقيادة المدرب الصربي فلادان ميلوفيتش تحسبا لأي مستجدات حال تحديد موعد استئناف الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية من قبل وزارة الرياضة السعودية والجهات المختصة ومنح الاتحاد السعودي لكرة القدم الضوء الأخضر لعودة الأنشطة واستكمال المسابقات للموسم الرياضي الحالي.

ويوجد السداسي الأجنبي والمحترف في صفوف الأهلي في بلاده خلال هذه الفترة بعد تعليق الأنشطة الرياضية، وستعمل إدارة النادي للتنسيق معه لترتيب عودته إلى المملكة حال تلقي الضوء الأخضر من الجهات المختصة فيما فضل اللاعب عمر السومة المهاجم الدولي السوري البقاء في جدة بعد استقراره مؤخرا في جدة وشراء منزل خاص عقب حصوله على الإقامة المميزة السعودية.

وذكر تقرير إخباري أن إدارة نادي أهلي جدة السعودي قررت الاستغناء عن التونسي حاتم جمعة رئيس الوحدة الطبية وطبيب الفريق الأول لكرة القدم بعد إبلاغه بعدم تمديد عقده. وحسب وسائل إعلام، فإن سبب رحيل جمعة عن الأهلي يعود إلى كثرة الإصابات التي حرمت الفريق من عدد من نجومه خلال الموسم الحالي قبل توقف المنافسات. ولم تحدد إدارة النادي الاسم الذي سيخلف جمعة في منصبه، لكنها أكدت على وجود مشاورات مع ميلوفيتش مدرب الفريق من أجل اختيار اسم رئيس الجهاز الطبي الجديد.

# باولو سوزا يرفض إغراءات الاتحاد الإماراتي

أبوظبي – كشفت صحف برتغالية أن مواطنها المدرب باولو دي سوزا رفض عرضا من اتحاد كرة القدم الإماراتي لتولي تدريب المنتخب "الأبيض"، خلفا للهولندي بيرت فان مارفيك. وقالت الصحف إن مدرب بوردو الفرنسي تلقى عرضا لتولي تدريب منتخب الإمارات، مقابل حصوله على راتب سنوي يبلغ أربعة ملايين يورو.

وأشارت إلى أن سوزا أبدى رغبته في البقاء مع بوردو، إذ يمتد عقد المدرب مع النادي الفرنسي حتى يونيو 2023، ورغم إلغاء الدوري الفرنسي، إلا أن المدرب البالغ من العمر 49 عاما أكد استمراره مع بوردو.

ويشهد منتخب الإمارات حالة من عدم الاستقرار في السنوات الثلاث الأخيرة، وتحديدا بعد انتهاء مهمة المدرب مهدي علي إثر استقالته في 28 مارس 2017، بعد الإخفاق في التأهل لمونديال روسيا، ومنذ ذلك الحين تعاقب على تدريب الأبيض 4 مدربين وفي انتظار التعاقد مع الخامس، ما أفقد المنتخب هويته وهوى بنتائجه ليودع البطولات القارية، وهذا ما أصاب الجماهير بالإحباط لينعكس ذلك على متابعتها للكرة عامة والمنتخب على وجه الخصوص.

ولعل أجواء عدم الاستقرار ساهمت في ضبابية الرؤية للمستقبل، وهو يأمل الجميع أن تتداركه لجنة المنتخبات الجديدة، من حيث وضع استراتيجية طموحة تترجم إلى خطط عمل طويلة المدى تصل بالمنتخب إلى البطولات الدولية الكبيرة.

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714



# غياب الجمهور «عقبة» في طريق عودة نشاط الدوريات الأوروبية

## هندرسون: رفع ليفربول للقب في ملعب خال سيكون غريبا جدا

فرضت عملية استكمال منافسات الدوريات الأوروبية غياب الجمهور الذي وإن بدا إجراء وقائيا فرضته البروتوكولات الصحية الصارمة لحماية صحة اللاعبين، إلا أنه مثل "عقبة" أمام الأندية وخصوصا تلك التي تنتظر التتويج مع نهاية الموسم الكروي.

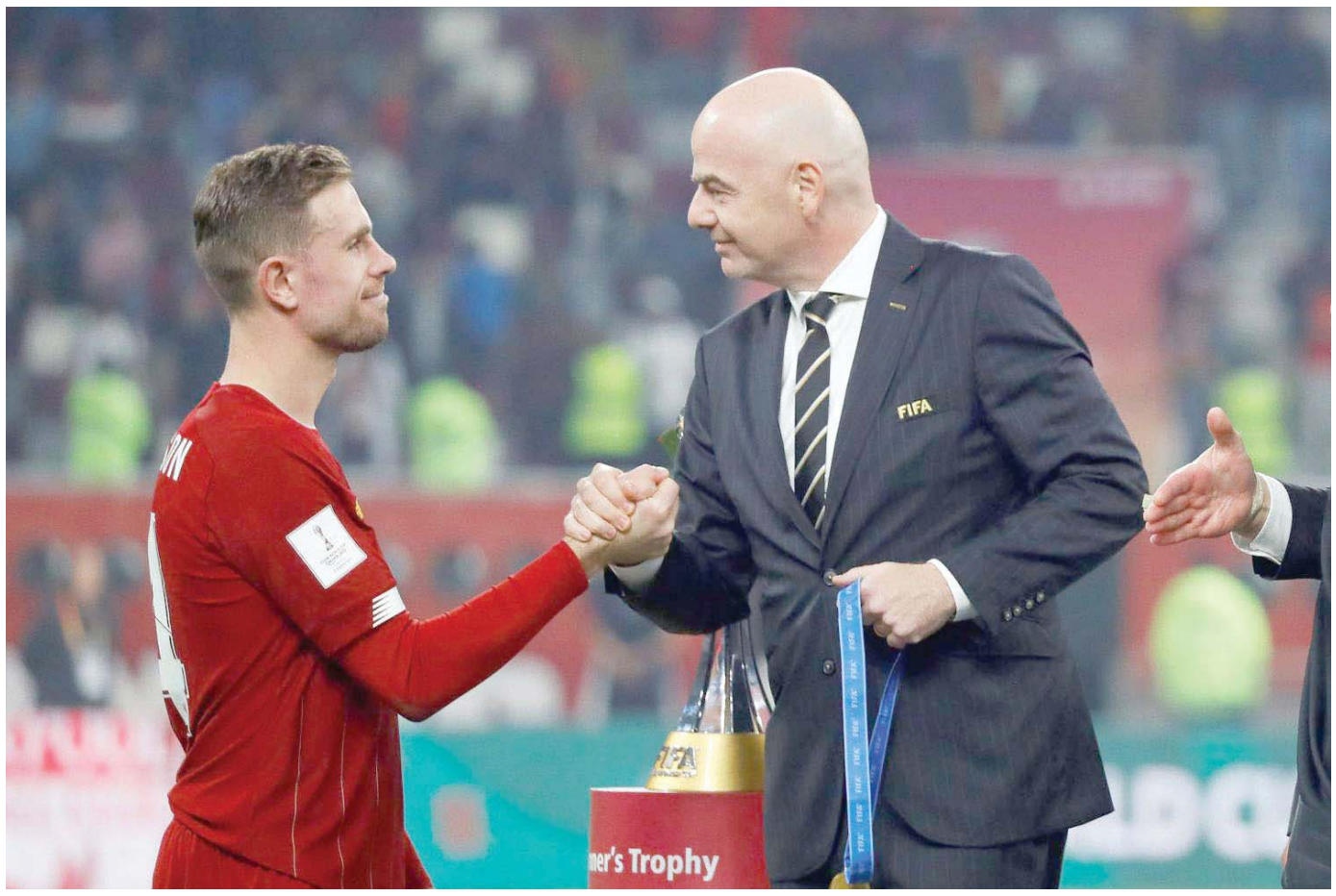

لندن – تستعد الدوريات الأوروبية للعودة بدءا من الشهر المقبل في خطوة ستعزز من آمال الأندية بتقليص خسائرها الناجمة عن وقف النشاط بسبب فايروس كورونا، لكن هذه العودة ستكون مقيّدة على مستوى العديد من الجوانب، أولا بفعل الإجراءات الصحية الصارمة التي تشترطها الحكومات، وثانيا بغياب أبرز ركن أساسي في اللعبة وهو الجمهور.

ويلفت محللون رياضيون إلى الدور البارز الذي يلعبه الجمهور داخل ملاعب كرة القدم في أوروبا وأهميته بالنسبة إلى الفرق التي تنتظر التتويج هذا الموسم أو تلك المهددة بالهبوط إلى الدرجة الثانية.

ورأى قائد فريق ليفربول الإنجليزي لكرة القدم جوردان هندرسون الأربعاء، أن اللعب على ملعب "أنفيلد" الخالي والفوز بلقب الدوري المحلي دون حضور الجمهور سيكون أمرا "غريبا جدا".

> هندرسون يستعد لتجربة مختلفة عن تلك التي عاشها في يونيو الماضي عندما رفع كأس دوري أبطال أوروبا

ويحتاج ليفربول الذي كان يتصدر ترتيب البطولة عند تعليقها منتصف مارس الماضي بفارق 25 نقطة عن منافسه المباشر مانشستر سيتي، إلى انتصارين فقط من مبارياته التسع الأخيرة لكي يتوج بطلا رسميا للمرة الأولى منذ عام 1990، لكن أنصاره الذين ينتظرون هذه اللحظة التاريخية بعد غياب طويل لن يتمكنوا من الاحتفال معه.

وعادت الأندية الإنجليزية إلى التدريبات هذا الأسبوع بمجموعات صغيرة لكن مع المحافظة على التباعد الاجتماعي والمسافة الآمنة، في انتظار العودة المحتملة للمنافسات في يونيو المقبل. ويستعد هندرسون لتجربة مختلفة هذه المرة عن تلك التي عاشها في يونيو الماضي، عندما رفع كأس دوري أبطال أوروبا بعد الفوز بهدفين نظيفين على الخصم المحلي توتنهام في المباراة النهائية التي احتضنها ملعب "واندا ميتروبوليتانو" في العاصمة الإسبانية مدريد أمام حشد غفير من المشجعين.

وقال هندرسون لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، "بالطبع سيكون الأمر مختلفا لأنه إذا فزت بأي كأس واستلمتها من دون حضور أي مشجع هناك، سيكون الأمر غريبا جدا".

واعتبر لاعب الوسط الدولي البالغ من العمر 29 عاما، أن السباق على اللقب لم ينته بعد و"لا يزال لدينا عمل نقوم به وما زلنا بحاجة لأن نقدم مستوى عاليا حتى نهاية الموسم، لأننا نريد أن نختتمه بأقصى ما نستطيع لنؤكد أنه كان موسما كاملا".

وأمل هندرسون الذي كان محوريا في نهضة ليفربول تحت قيادة المدرب الألماني يورغن كلوب، في أن يكون هناك احتفال باللقب مع المشجعين داخل "أنفيلد" في المستقبل إذا أنهوا المهمة، وهو ما يبدو أمرا مؤكدا.

وأضاف "سواء فزنا بها أو أي شيء، (تلقي) الكأس والمشجعون غير موجودين.. عليك فقط التعامل مع الأمر عندما يحصل (..) نأمل حصول ذلك (الفوز باللقب). ما زلنا في وضع جيد جدا".

وتابع "سيعني ذلك أننا فزنا بالدوري الإنجليزي الممتاز وسنكون جميعا سعداء جدا، لكن سيكون علينا التطلع إلى المستقبل، وأنه عند السماح للمشجعين بالعودة إلى الملعب، أنا متأكد من أننا سنحتفل سويا بطريقة ما".

وكان المدير التنفيذي للدوري الممتاز ريتشارد ماسترز أكد في وقت سابق من الشهر الحالي أنه سيتم السماح لليفربول برفع كأس الدوري لكن دون حضور الجمهور، موضحا "إذا كان ذلك ممكنا (التتويج)، نعم، سيكون ثمة احتفال وسيتبادل اللاعبون الكأس. نود أن تكون هناك مراسم لتقديم الكأس لمكافأة اللاعبين والجهاز الفني على العمل الشاق الذي قاموا به". وأضاف "وبالتالي سنقوم بذلك، إلا إذا كان ذلك غير ممكن لمخاوف صحية".

وعبّر العديد من اللاعبين في أغلب الدوريات التي تستعد لعودة النشاط، أساسا في إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا، عن خشيتهم من أن يتواصل غياب الجهور خلال الموسم المقبل أيضا.

لكن وزيرة الرياضة الإسبانية إيرين لوزانو قالت الأربعاء إنه لا يزال ممكنا السماح لجماهير كرة القدم بالعودة لحضور المباريات في الملاعب، لكن اعتبارا من بداية الموسم المقبل.

ولدى سؤالها عن احتمالات عودة الحضور الجماهيري في موسم 2020 – 2021، قالت لوزانو في تصريحات لإذاعة "لا كوبي" الإسبانية "الأمر ليس مستبعدا على الإطلاق. الآن كان غياب الجمهور بمثابة الحل الأمثل من أجل استئناف منافسات الموسم".

وأضافت "لكن بمجرد العودة إلى الأوضاع الطبيعية الجديدة، ونحن الآن مازلنا في مرحلة تخفيف قيود الإغلاق، يمكننا رؤية كيف نمضي قدما مع قواعد التباعد الاجتماعي والوقاية".

وتابعت "إذا نجحنا في التوصل إلى طريقة، على ألا تكون صعبة للغاية لأننا في إسبانيا نتمتع بالريادة على المستوى الدولي في ما يتعلق بإقامة فعاليات رياضية آمنة، فسنفعل". وقالت لوزانو، التي ترأس أيضا المجلس الرياضي الإسباني، إنه يتم النظر أيضا في السماح لوسائل الإعلام بتغطية مباريات الدوري الإسباني لكرة القدم فيما تبقى من الموسم الجاري، وذلك بعد فترة التوقف بسبب أزمة وباء فايروس كورونا المستجد.

وأضافت "نظرا للتطورات الجيدة المتعلقة بالوباء، نحن نفكر بجدية في السماح للصحافيين بحضور مباريات الدوري".

وفي ألمانيا التي استأنف فيها نشاط الدوري قبل الأسبوع قبل الماضي كان هانز فليك مدرب نادي بايرن ميونخ الألماني قد أبدى أسفه لغياب المشجعين عن مباراة القمة بين فريقه ومضيفه بوروسيا دورتموند. والتقى الفريقان الثلاثاء الماضي ضمن المرحلة الـ28 (من أصل 34) والتي حسمها بايرن لصالحه لكنها لعبت خلف أبواب مغلقة وفي ظل أجواء خالية من الجماهير في أول مرة يفرض فيها الوباء سيطرته على كلاسيكو القمة.

وعشية اللقاء قال فليك "إنها مباراة مميزة جدا. بصفتي مدربا، لا شك أن الجماهير ستكون العامل المفقود".

وألمح فليك إلى أن غياب المشجعين قد يكون مؤثرا على الفرق المضيفة، موضحا "الأجواء قد تلهم أي فريق. الأمر يتعلق بطريقة تعاملك (مع التشجيع). عليك أن تتقبل الوضع الحالي من دون النظر إلى أي أعذار".

# هافيرتز حلم ألمانيا للتتويج بالكرة الذهبية

برلين – يعتبر الموسم الكروي لهذا العام استثنائيا بكل المقاييس وخصوصا في رياضة كرة القدم التي تظهر كل عام وجوها جديدة يحدوها الأمل بأن تكون ممثلة لبلدانها في سباق المنافسة على الجوائز الكبرى (الكرة الذهبية، أحسن لاعب) وغيرهما.

والاستثناء هذا العام تسجله ألمانيا أيضا التي شدّت العالم إليها منذ أسبوعين بكسر الطوق الذي فرضه فايروس كورونا على نشاط لعبة كرة القدم وقررت استئناف الدوري.

ورغم أنه يسود تكتم حول جوائز هذا العام، إلا أن محللين يرون أن الإجراءات التي اتخذتها ألمانيا في مجال كرة القدم هذا الموسم كافية لمنح أحد لاعبيها البارزين جائزة الكرة الذهبية.

ولم يحرز أي لاعب ألماني جائزة الكرة الذهبية منذ ربع قرن، لكن مشجعي كرة القدم في البلاد يرون في الشاب كاي هافيرتز الأقرب للتربع على عرش لقب أفضل لاعب في العالم.

بعمر العشرين، أصبح لاعب باير ليفركوزن فارع الطول (1,89 م)، مطاردا من أبرز الأندية الأوروبية على غرار بايرن ميونخ، ليفربول، مانشستر يونايتد، برشلونة وريال مدريد، وتُقدَّر قيمة انتقاله بمئة مليون يورو.

ويتمتع هافيرتز بمستوى ثابت، نضوج وقدرة على تحمل الضغط. يسجّل ويمرّر ويصنع الأهداف من العمق، وأظهر ذكاء في كل المراكز التي شغلها.

وبعد تألقه في الفوز الأخير على مونشنغلادباخ حيث لعب في مركز قلب الهجوم، قال "لدي دور حرّ، أشعر بأني لست مجبرا على الوقوف بين المدافعين، ويمكنني التراجع إلى خط الوسط أحيانا. هكذا كنت ألعب دوما، لذا لم يتغير الكثير سوى أني أصبحت أكثر خطورة أمام المرمى وأتواجد أكثر في منطقة الجزاء".

وأحرز اللاعبون الألمان جائزة الكرة الذهبية في سبع مناسبات: القيصر فرانتس بكنباور (1972 و1976)، كارل هاينتس رومينيغه (1980 و1981)، غيرد مولر (1970)، لوثار ماتيوس (1990) وماتياس زامر (1996)، والأقرب لنيل هذه الجائزة في السنوات الماضية كان مانويل نوير الذي حل ثالثا في 2014.

وشرح ماتيوس بعد انتهاء الموسم الماضي "بالنسبة لي هو لاعب الموسم، وإذا أبقى هافيرتز على هذا المستوى، مع هذه الرشاقة، الذكاء، الحضور في الملعب وتسجيل الأهداف، قد يحصد جائزة أفضل لاعب في العالم".

وبدأ هافيرتز مسيرته كلاعب رقم 10 في الوسط الهجومي، وبمقدوره الآن اللعب على الجهة اليمنى من الوسط أو الهجوم، وكمهاجم ظل قادرا على التراجع بذكاء إلى الخلف. ويشرح زميله الهداف كيفن فولاند مزاياه قائلا "يتمتع برباطة جأش وتقنية رائعتين، بالإضافة إلى قدرة على اتخاذ القرارات.

رأيته يتدرّج إلى الفريق الأول منذ انضمامي إلى النادي وتطوّره كان رائعا. أصبح بسرعة عنصرا ضروريا لنا".

وفي ديسمبر 2019، أصبح أصغر لاعب يسجل 30 هدفا، والأصغر يخوض 100 مباراة في الدوري، بعمر 20 عاما.

عادل الأسبوع الماضي رقم الهداف التاريخي لنادي شالكه والمنتخب كلاوس فيشر، بتسجيله 34 هدفا قبل بلوغه الحادية والعشرين، والرقم مرشح بقوة للكسر (يلعب ليفركوزن الثلاثاء مع ضيفه فولفسبورغ ضمن المرحلة الـ28).

ويقول خبير الانتقالات ديفيد ويب لصحيفة إندبندنت البريطانية "كل ناد كبير يريد قطعة من كاي هافيرتز، لأنه نادر ويستحق الاهتمام".

ويروي هافيرتز المولود في بلدة ماريادورف القريبة من مدينة آخن المحاذية للحدود الهولندية – البلجيكية، بداياته "عرّفني جدّي إلى كرة القدم. ساعدني في أولى خطواتي. ثم جاء دور شقيقي ووالدي لوضعي على السكة في صغري".

وتابع اللاعب الذي انضم إلى فريق قريته بعمر الرابعة، لموقع الدوري الألماني، "الجميع كان مجنونا بكرة القدم وكنا عائلة كروية. أحببنا كرة القدم وكل ما هو مرتبط بها".

وبقي مع فريق لاعبي أحلامه "أليمانيا آخن" موسما واحدا، إذ جذبه ليفركوزن بعد مباراة لفريق تحت 12 عاما.

ويروي سلافومير تشارنييتسكي مدرب الناشئين في ليفركوزن "كان أصغر بسنة من الجميع. لا أذكر كيف انتهت المباراة، ربما 8 – 3 لمصلحتنا، لكنه سجل الأهداف الثلاثة. كان هذا انطباعي الأول عن كاي".

# فافر يتراجع عن رغبته في مغادرة دورتموند

برلين – تراجع لوسيان فافر مدرب بوروسيا دورتموند الألماني الأربعاء، عن تصريحات ألمح فيها إلى أنه قد يترك الفريق في نهاية الموسم الحالي، وذلك إثر الخسارة أمام بايرن ميونخ الثلاثاء 0–1 في الدوري المحلي.

وكان فافر قد فتح باب التكهنات أمام إمكانية نهاية مسيرته مع دورتموند بنهاية الموسم الحالي، وذلك بعد عجزه عن كسر التفوق التاريخي للبافاري في الدوري المحلي.

وقال فافر، الذي يرتبط بعقد مع دورتموند حتى عام 2021، "لا أفكر في الاستسلام على الإطلاق".

وأضاف "بالأمس (الثلاثاء)، شعرنا جميعا بخيبة أمل، لكن يبدو أنه أُسيء فهم كلامي في المقابلة مباشرة بعد المباراة في كثير من الحالات"، في إشارة إلى تكهنات العديد من وسائل الإعلام الألمانية حول مستقبله.

لوثار ماتيوس

**بمجرد أن سمعت قلت إن فافر سيغادر وكوفاتش سيأتي**

وكان بايرن المتصدر وحامل اللقب في المواسم السبعة الأخيرة قد وسع الفارق عن ملاحقه دورتموند إلى سبع نقاط قبل ست مراحل من نهاية البوندسليغا، بعد الفوز عليه بهدف دون مقابل الثلاثاء في كلاسيكو ألمانيا ضمن المرحلة الثامنة والعشرين.

وجاءت الهزيمة لتكرر الخسارة التي مني بها فريق فافر في نوفمبر الماضي على أرض بايرن في "أليانز أرينا" برباعية نظيفة.

وذكرت صحيفة "بيلد" الألمانية، أن مسؤولي دورتموند أجروا اتصالات "في الأشهر القليلة الماضية" مع الكرواتي كوفاتش الذي أقاله بايرن في نوفمبر الماضي ليكون بديلا محتملا لفافر. وتعليقا على قول فافر إنه سيتحدث عن مستقبله قريبا، قال أسطورة الكرة الألمانية السابق والناقد الرياضي الحالي لوثار ماتيوس "بمجرد أن سمعت ذلك، قلت إن فافر سيغادر وكوفاتش سيأتي".

كما اعتبرت "بيلد" أيضا أن مدرب لايبزيغ يوليان ناغيلسمان هو المرشح المثالي لدورتموند

# تيافوي يحث السود على اقتحام عالم التنس

واشنطن – استطاع لاعب التنس الأميركي فرانسيس تيافوي تغيير حياة والديه المهاجرين بفضل مسيرته الاحترافية المميزة، وهو يأمل أيضا في اجتذاب المزيد من السود إلى هذه اللعبة. ووالدا تيافوي (22 عاما)، الذي تأهل لدور الثمانية في أستراليا المفتوحة عام 2019، مهاجران من سيراليون.

وكان والده عاملا بسيطا في مركز للتنس، بينما اضطرت والدته إلى العمل لنوبتين كممرضة للمساعدة في إعالة الأسرة وتوفير احتياجاتها.

وكان أفضل تصنيف يصل إليه تيافوي هو المركز الـ29 عالميا، بعد تأهله إلى دور الثمانية في بطولة كبرى للمرة الأولى في ملبورن بارك العام الماضي، وحتى الآن حصل على نحو 3.5 مليون دولار من أموال الجوائز. وقال تيافوي لموقع اتحاد محترفي التنس على الإنترنت، إنه يريد أن يكون مصدر إلهام للآخرين.

وأوضح اللاعب الأميركي الشاب "أود أن يذكرني الناس بأنني الشخص الذي يهتم بجماهير المشجعين، والشخص الذي يريد أن يترك تراثا

مميزا". وأضاف "هدفي هو مساعدة المزيد من السود على لعب التنس.. وأن أكون مثالا يحتذى به". وبعد وصوله إلى دور الثمانية في أستراليا المفتوحة، قال تيافوي إنه وعد والديه قبل ذلك بعشر سنوات، بتغيير حياتهما.

وأكد تيافوي أنه أحب التنس كثيرا جدا، رغم أنه اضطر بسبب هذه الرياضة إلى التخلي عن أمور عديدة في الصغر، لكنه رغم ذلك تقبل الأمر بصدر رحب وسعادة.

وقال عن ذلك "لا بد أن تكون (المسيرة الاحترافية) أولوية، لذلك لا بد لك أن تتخلى عن بعض الأمور.. لكني رغم كل ذلك كنت أستمتع بالأمر، وكانت هذه هي رغبتي.. كنت مختلفا عن الكثير من الأولاد الآخرين".

العرب
الخميس 2020/05/28
السنة 42 العدد 11714

# الكلاب لأصحابها «لا تتخلوا عنا.. نحن لا ننقل كورونا»

يسعى قائمون على عيادة بيطرية بقلب العاصمة المصرية إلى حثّ المصريين على الاحتفاظ بحيواناتهم الأليفة بدل الخوف من أن تكون ناقلة لفايروس كورونا ورميها في الشارع، من خلال تصوير الكلاب والقطط بجوار رسائل توعوية.

محاولة لاستعادة دفء المنازل بدل الشوارع

القاهرة – "لا تتخلّوا عنا.. نحن لا ننشر الفايروس التاجي".. "أنا أحبك لا تقم بتركي في الشارع".. كل هذه العبارات زيّنت لافتات حملتها كلاب وقطط بعيادة بيطرية تقع في القاهرة، كرسالة توعوية تهدف إلى حث المصريين على عدم التخلي عن حيواناتهم الأليفة وسط مخاوف متزايدة من أن تكون هذه الحيوانات ناقلة للعدوى بالوباء.

ويقوم أطباء عيادة "أنيماليا" بالعاصمة المصرية بنقل مضمون رسائل الكلاب والقطط عبر الإنترنت، حيث يتم نشر صور هذه الحيوانات مع لافتاتها عبر موقع العيادة على فيسبوك.

**القائمون على المبادرة يعملون على حث أصحاب الحيوانات الأليفة على استعادتها من الشارع**

ويعمل القائمون على المبادرة على حث أصحاب هذه الحيوانات على استعادتها بعد ارتفاع عدد القطط والكلاب التي يتم تركها أمام أبواب هذه العيادة التي تعودت على استقبال هذه الحيوانات الأليفة ومساعدة أصحابها على العناية بها.

وقال طبيب بيطري في العيادة مجدي كورولوس، "بدأنا هذه المبادرة بعد أن لاحظنا أن هناك الكثير من الناس بدأوا بترك الكلاب والقطط خارج عيادتنا بشكل لافت، وهذا أمر في غاية الخطورة، ويكشف عن عقلية ترى في الحيوانات ناقلا للفايروس والحال أن هذا غير صحيح وغير وارد، لاسيما وأن منظمة الصحة العالمية ومنظمة صحة الحيوان لم تعلن عن ذلك كما أن أهل الاختصاص لم يتوصّلوا بعد إلى إثبات ذلك".

وكانت الوكالة الصحية الفرنسية قالت في مارس الماضي إنه لا دليل حتى الآن على أن الحيوانات الأليفة يمكنها أن تنقل فايروس كورونا المستجد، مشيرة إلى أنه "من غير المرجح" أن ينتقل المرض من الإنسان إلى الحيوان.

ونقل الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية أنه لا يوجد دليل حتى الآن على أن الحيوانات الأليفة قد تصاب بعدوى فايروس كورونا من أصحابها. واستبعدت الوكالة أيضا إمكانية انتقال الفايروس من خلال أكل اللحوم، فبالنسبة للخبراء، الطريقة الوحيدة الممكنة لتلوّث الطعام تكمن في إعداده من قبل شخص مريض.

وأكد كورولوس أنه من المستبعد بدرجة كبيرة أن تنشر الحيوانات الأليفة التي يتم الاعتناء بها في المنزل أي أمراض، لكن الكلاب أو القطط التي يتم تركها في الشارع يمكن أن تكون خطيرة.

وقرر الأطباء في العيادة السماح للحيوانات الأليفة بنشر الرسالة، فبدأوا بتصوير الكلاب والقطط وهي تحمل لافتات توضح أن الاحتفاظ بها آمن. ونُشرت الصور على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت. وتحمل إحدى هذه اللافتات الموضوعة بالقرب من كلبة بودل فرنسية بيضاء اللون "أنا لا أنقل الفايروس من فضلك لا تخف مني". كما تناوبت القطة بوسي ذات شعر طويل (ثلاث سنوات) والكلب سنووي على الوقوف إلى جوار لافتة تقول "أنا أحبك.. من فضلك لا ترمني في الشارع".

وأشاد العديد من النشطاء على فيسبوك بهذه المبادرة مشجعين على عدم ترك حيواناتهم، ومنهم من عرض استعارتها دون مقابل إلى حين مرور أزمة كورونا على خير مشددين على أن الخوف من هذه المخلوقات لا مبرر له.

وقالت الشابة جوليا جوزيف، مالكة الكلب سنووي "رجاء لا تقلقوا فإن الكلاب لا تنقل فايروس كورونا، فهي كائنات ضعيفة ومن واجبنا الاهتمام بها لا تركها في الشارع دون عناية، بالاحتفاظ بها نساهم في حمايتها وحماية أنفسنا من العدوى".

وسبق أن قال الخبراء إنه لا ينبغي أن يشعر أصحاب الحيوانات الأليفة بقلق كبير أو أن يتخلوا عن حيواناتهم.

## صباح العرب

صابر بن عامر

### لا تبتسم.. أنت في تونس

كسرت ساقي. نعم انكسرت في هذا التوقيت بالذات وأنا عائد من مصر. حاصرتني العواصف في الأقصر ثم التأخير في القاهرة واستقبلني الحجر الصحي في تونس. وفوق كل هذا وذاك، كُسرت ساقي. لا أشعر بالألم، لأنها ساق اصطناعية.

لكنني أسمع صمم المعنيين بأمر إصلاحها أو تجهيز ساق أخرى بديلة، فتراتيب التجديد "حبالها طويلة" في بلد تعوّد البيروقراطية وتفوّق فيها.

وفي الأثناء، علم الدكتور هيثم الزبيدي بمصابي، فحادثني عبر السكايب (مشكورا) للاطمئنان على حالي، وحثني على الإسراع باقتناء واحدة جديدة.

قُلت: سأسعى إلى ذلك مع انتهاء الحجر كليا.

قال: ألا يوجد من يصلحها أو يعمل بديلا عنها؟

قُلت: بل يوجد، وسأذهب أنا إليهم قريبا، إن شاء الله.

قال: يأتي المعني يأخذها يُصلحها على الأقل ويُعيدها.

قُلت: لا هذه صعبة، دكتور، لسنا في بريطانيا، للأسف.

وأردفت ضاحكا: لو كنت مولودا في لندن لما اشتغلت، أصلا!

منذ أن كُسرت ساقي من شهرين ويزيد، وأنا على موعد يومي مع هاتفي، الذي يستجدي ردّهم ولا مُجيب.

كلّني الانتظار، وكان القرار بحمل حملي الثقيل بساق مُكسّرة وقلب مُنكسر، وقصدت المشفى، فلم أجد ما يُشفي غليلي سوى عويلي عمّا لحق مركز تقويم الأعضاء من خواء في الطاقم شبه الطبي والفني والأخلاقي أيضا.

الكل متذمّر، مُكفهر وساخط وكأن على رؤوسهم الطير، وأنا الذي كنت في زمن مضى ابنهم المدلّل وخير نموذج لصاحب احتياجات خاصة، تجاوز مشيه المتعرّج بمشي سويّ وصل حدّ الخُيلاء.

كنت كطائر مرح يحلّق قفزا بساق سليمة وأخرى اصطناعية هي صنيعتهم. وبتّ اليوم كسير الجناح بساق مهترئة متآكلة هي نتيجة لا مبالاتهم.

أجل، أنا من ذوي الاحتياجات الخاصة. أو هكذا بتّ أشعر الآن. وهذا مانيفستو لحال من هم مثلي في زمن تسود فيه الاحتياجات العامة، بل احتياجات الجميع التي أهملت الفرد ورسّخت غُربته وهو في وطنه بين أهله وناسه وتعاظم انتكاسه.

ماذا تعني ساق اصطناعية مكسورة؟ معناها أنك تحتاج أضعاف الوقت للوصول إلى المخبز، ليس ولها بالشراء إنما هي تعلة لتغيير الأجواء، رغم الإعياء.

معناها أن تبقى حبيس بيتك حتى إشعار آخر. معناها أن لا تردّد مؤسسات تصنيع الأعضاء الصناعية عليك.

معناها أن لا ملاذ لديك سوى مراكز تقويم الأعضاء الخاصة. معناها أن السعر سيحول ضارب ثلاثة؟

معناها أن قرارات تخفيف الحجر الصحي لإتاحة المجال للحركة لا تعنيك. معناها أنك مواطن من الدرجة الصفر.

معناها، أنك مُقعد بالإجبار، ومُقعد بالحجر ومُقعد بالإهمال.. معناها أنك في تونس، فلا تبتسم البتة؟!

# يارا تطل على جمهورها من الإمارات

بيروت – أحيت الفنانة اللبنانية يارا بمناسبة عيد الفطر حفلة غنائية على مسرح المجاز بمدينة الشارقة الإماراتية، أطلت من خلالها على جمهورها في كل مكان عبر خاصية البث المباشر.

وكانت يارا دعت متابعيها عبر صفحاتها الرسمية على المواقع الاجتماعية إلى حضور الحفلة، قائلة "هيا نحتفل بالموسيقى معا خلال هذا العيد"، مضيفة "هدّئ أعصابك واحتفل معنا بعيد الفطر المبارك".

وقامت يارا قبل الحفلة بنشر فيديو ظهرت خلاله وهي تقوم بجولة بمسرح المجاز، مشيرة إلى أن هذا المقطع تم تصويره منذ حوالي 3 أشهر.

كما شاركت الفنانة اللبنانية متابعيها قبل الحفلة مقطع فيديو تشويقي من أغنيتها الجديدة "ما خطر عالبال"، معلقة بالقول "قريبا على قناتي الرسمية بيوتيوب"، في إشارة إلى قرب طرح الأغنية.

ولم تقوم بتقديم أي تفاصيل حول الأغنية.

ويذكر أن يارا نشرت في وقت سابق عبر حساباتها على المواقع الاجتماعية مقطع فيديو لها وهي تغني أغنية جديدة بعنوان "خليك بالبيت".

وعلقت يارا على المقطع قائلة "يا رب يكون الجميع ملتزمين بالمكوث بالبيت.. ومن لا يلتزم بذلك أرسلوا إليه هذه الأغنية".

# باحثون يرجحون نشأة النظام الشمسي من تصادم مجرتين

واشنطن – اصطدام بين مجرتين قبل مليارات السنين قد يكون حدثا جللا مهد الطريق لنشأة نظامنا الشمسي.

فقد قال علماء إن تسارعا قد حدث على ما يبدو في عملية تكوّن النجوم في مجرة درب التبانة بالتزامن مع نشأة نظامنا الشمسي قبل أكثر من 4.5 مليار سنة نتيجة لاصطدام بين مجرتنا ومجرة أصغر يطلق عليها اسم ساجيتاريوس.

وأضاف العلماء أن اصطداما مثل هذا لا يشمل عادة تصادما مباشرا بين النجوم لكنه قد يؤدي إلى تهيئة الوضع لتشكل النجوم وذلك على سبيل المثال عن طريق زيادة كمية الغاز في المجرة أو بالمزج بين سحب من الغازات. وتابعوا أن المجرتين اصطدمتا لأول مرة قبل أكثر من ستة مليارات سنة. ومنذ ذلك الحين عبرت مجرة ساجيتاريوس، وهي مجرة قزمة أقل حجما من درب التبانة بعشرة آلاف مرة، مرتين قرص مجرتنا الهائل الذي يضم معظم نجومها البالغ عددها نحو مئة مليار نجم. ورافق التصادمات الثلاثة بين المجرتين فورة من تشكل النجوم في درب التبانة.

وكشف مرصد جايا التابع لوكالة الفضاء الأوروبية عن عملية تكوّن طويلة للنجوم قبل ما بين 6.2 مليار سنة و4.2 مليار سنة ارتبطت بالاصطدام الأول.

وترتبط فورتان أخريان من تكون النجوم بالاصطدام بين المجرتين بلغتا ذروتهما قبل 1.9 مليار سنة ومليار سنة واستمرت كل منهما بضع مئات الملايين من السنين.

وقال توماس رويث – لارا عالم الفلك لدى معهد الفيزياء الفلكية في جزر الكناري بإسبانيا ورئيس فريق البحث الذي نشر في دورية (نيتشر أسترونومي) "تتقاطع بعض أجزاء ساجيتاريوس ودرب التبانة لكن النجوم لا تتصادم. اصطدام نجمين شيء نادر حقا".

وتابع "حدثت إضافة مواد وغازات من ساجيتاريوس مما أدى إلى زيادة كمية الغازات في مجرتنا ما مهد لتكوّن نجوم جديدة".

# الإيطاليون يستهلكون أطنانا من المثلجات احتفالا بكسر الحظر

روما – احتفل الإيطاليون برفع تدابير الإغلاق التي فرضت لمواجهة فايروس كورونا المستجد بإحدى تحلياتهم المفضلة وهي المثلجات.

وقالت مجموعة "كولديريتي" الزراعية في بيان "بعد تمضية فترة طويلة في المنازل، اختار الكثيرون أن يرفهوا عن أنفسهم بتناول المثلجات حتى وقت الغداء". واستهلكت حوالي 240 طنا من المثلجات في نهاية الأسبوع الماضي في روما وعلى طول ساحل لاتسيو وحده، وفقا للمجموعة التي أوضحت أن السكان كانوا أيضا يكافحون الارتفاع في درجات الحرارة، إذ تم تصنيف هذا العام حتى الآن على أنه الأكثر حرا منذ بدء التسجيلات في العام 1880.

وقد "أُنقذت" 39 ألف متجر لبيع المثلجات في البلاد يعمل فيها 150 ألف شخص ويبلغ حجم مبيعاتها السنوية 2.8 مليار يورو، بسبب الحاجة الماسة للناس لتمضية بعض الوقت في الهواء الطلق بعد ما يقرب من ثلاثة أشهر داخل منازلهم.

وأضافت المجموعة أن القطاع "انتعش مجددا" بعد انتهاء مرحلة الإغلاق التي عوّقت الاقتصاد على الصعيد الوطني. وتفتخر إيطاليا بتقليدها الخاص بالمثلجات، ففي الأوقات العادية، بمجرد أن يصير الطقس دافئا، يتوافد الأشخاص على متاجر المثلجات.

# بيع رسوم من مغامرات أستيريكس بـ400 ألف يورو

باريس – بيعت أربع رسوم أصلية أنجزها ألبير أوديرزو أحد مبتكرَي شخصية القصص المصورة الشهيرة "أستيريكس" مع رينيه غوسيني، الثلاثاء، مقابل ما يقرب من 400 ألف يورو في مزاد خيري ومنحت لمستشفيات باريس.

وتوفي أوديرزو جراء قصور في القلب مرتبط بفايروس كورونا في مارس عن 92 عاما. وقالت أرملته آدا إن المزاد الخيري كان وسيلة لشكر "أبطالنا الجدد الذين قاوموا الغزاة" في إشارة إلى الفايروس.

وأوضحت دار مزادات "أرتكوريال" أن الرسوم الأربعة الأصلية بيعت بمبلغ 390 ألف يورو. وأضافت أن آدا أوديرزو وابنتها سيلفي أرادتا "الانضمام إلى الأمة بكاملها في تكريم موظفي المستشفيات الفرنسيين" لعملهم خلال الوباء.

وبيع أكثر من 380 مليون كتاب من سلسلة "أستيريكس" المصورة في أنحاء العالم بـ111 لغة، إضافة إلى تصوير أفلام ومسلسلات تلفزيونية وإطلاق ألعاب الفيديو وإنشاء منتزه فرنسي مخصص للرسوم الهزلية وشخصياتها.

وأوجد أوديرزو مع شريكه غوسيني الذي توفي سنة 1977، شخصيات استحالت من كلاسيكيات الثقافة الفرنسية وطارت شهرتها حول العالم.

وتولى فنانون آخرون منذ تقاعده، رسم القصص الجديدة لمغامرات "أستيريكس" ورفيقه "أوبيليكس"، مع الحفاظ بأمانة على روحية الأعمال الأصلية.

# مؤلفة هاري بوتر تسلي الأطفال المحجورين

لندن – أعلنت الكاتبة ج. ك رولينغ مؤلفة سلسلة "هاري بوتر" أنها ستطلق تسلسلا مجانيا على الإنترنت لقصة كتبتها لأطفالها قبل 10 سنوات.

وقالت الكاتبة البريطانية الشهيرة إنها قررت نشر قصة "ذي إيكاباغ" للأطفال الذين أجبروا على البقاء في المنزل أثناء الحجر الذي فرضه وباء كورونا في معظم أنحاء العالم.

وأضافت رولينغ في بيان أنها ستنشر أول فصلين من القصة على موقع "ذي إيكاباغ.كوم" المخصص لها مع إصدار 34 فصلا إضافيا كل يوم من أيام الأسبوع حتى 10 يوليو المقبل. وتنوي الكاتبة البريطانية نشر القصة باللغة الإنجليزية في نوفمبر المقبل ولغات أخرى لاحقا.